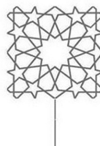


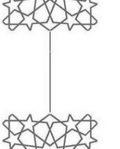
الإشارات

إلى ما وقع في المنهاج

من الأسماء والأماكن واللغات

٣







١٨ شارع أحمس - حي الجامعة - الفيوم
ت ٠١٠٠٠٠٥٩٢٠٠

تطلب منشوراتنا من:

- دار الأفهام - الرياض
- دار العلم - بلبيس - الشرقية - مصر
- دار كنوز إشبيليا - الرياض
- مكتبة وتسجيلات ابن القيم الإسلامية - أبو ظبي
- دار ابن حزم - بيروت
- دار المحسن - الجزائر
- مكتبة الإرشاد - استانبول
- دار الفلاح بالفيوم

فرع القاهرة: الأزهر - شارع البيطار

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م







الإشارات

إلى ما وقع في المنهاج

من الأسماء والأماكن واللغات

تأليف

عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي

ابن الملقن

٧٢٣-٨٠٤ هـ

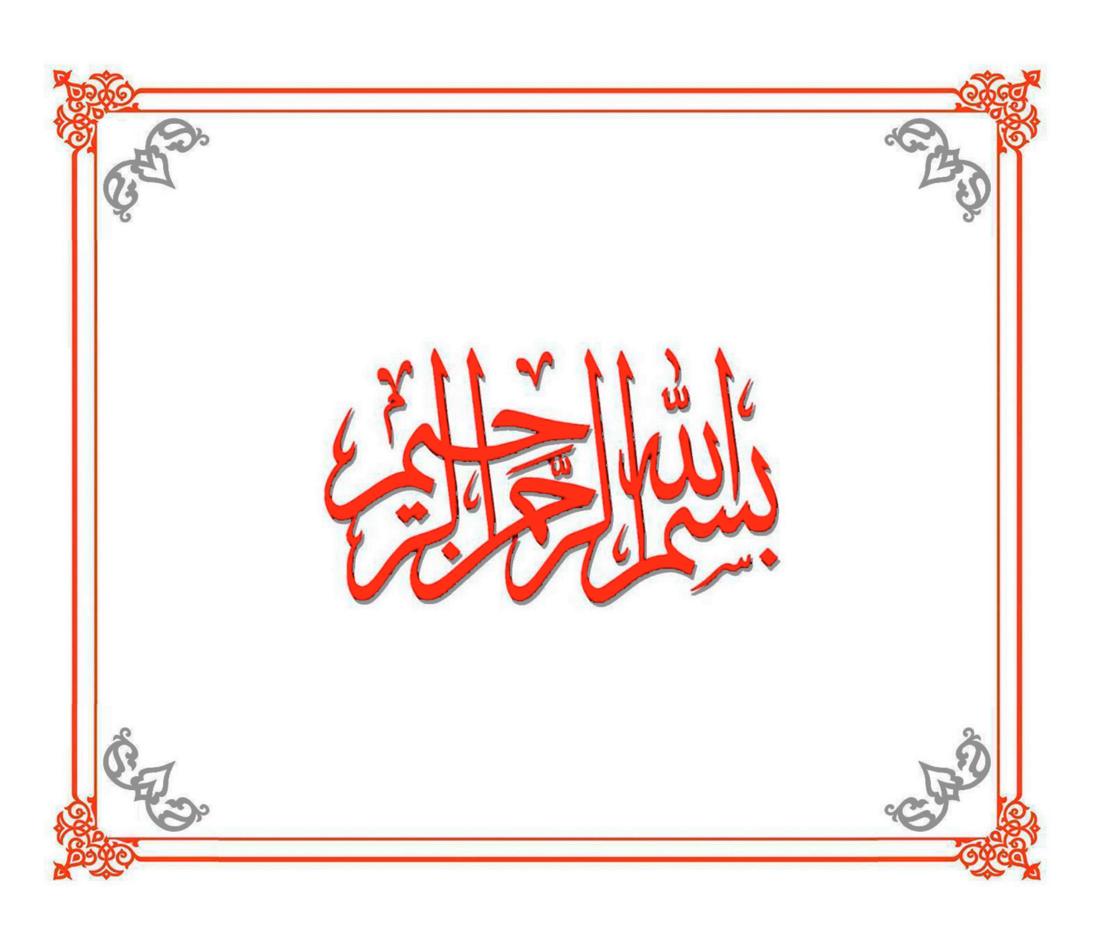
تحقيق

هبة روبي عوض   ربيع محمد عوض الله

بمشاركة الباحثين بدار الفلاح

المجلد الثالث




بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصَّدَاق

الصَّدَاقُ: ٱسم لما تستحقه المرأة بعقد النكاح أو الوطء، قيل: إنه مشتق من الصَّدق بفتح الصاد وإسكان الدال، وهي الشيء الشديد الصلب، فكأنه أشد الأعواض لزومًا من حيث إنه لا ينفك عنه النكاح ولا يستباح بضع المنكوحة إلا به، وفيه سبع لغات: صَداق بفتح الصاد وهي أفصح عند ثعلب، وصِداق بكسرها.

قال ابن الأنباري في «زاهره» نقلًا عن الفراء والأخفش إنها أجود من الفتح[1].

وحكاه الدزماري في «شرحه للتنبيه» عنهما، وصَدُقة بفتح الصاد وضم الدال، وصُدْقة بضم الصاد وإسكان الدال، حكاهما الكسائي وغيره فيما حكاه أبو عبيد في «مصنفه» وابن الأنباري في «زاهره»[2]، وصدقة بفتحهما وضمهما، وبالفتح وسكون الدال،

(١) «الزاهر في معاني كلمات الناس» ١/ ٢١٤.

(٢) «الزاهر في معاني كلمات الناس» ١/ ٢١٤، «المطلع علىٰ ألفاظ المقنع» ١/ ٣٩٦.

حكاها ابن عديس عن ابن سيده.

قال: وهو الصَّدَقَةُ بفتح الصاد والدال، والصَّدْقَةُ بالفتح وسكون الدال، والصُّدُقَةُ بضم الصاد والدال[١].

قال ابن الأنباري: هي أردأ اللغات وأقلها، وقد رُوِيَت عن بعض القراء: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ)[٢].

ويقال: أصدقت المرأة: سميت لها صداقًا، ومهرتها أمهرها بضم الهاء وأمهرتها لغتان.

وله ستة أسماء أخر: المهر، والفريضة، والأجر، والعليقة، والنِّحْلَة، والعقر.

وممن ذكرها: المصنف في «تحريره»[٣]، وذكر الهروي في «غريبيه» عن شمر علاقة بدل عليقة[٤]، وكذا ذكره القاضي عياض في «تنبيهاته»[٥]: العلاقة، وسمىٰ الله تعالى الأصداق ٱبتغاء، فقال: ﴿أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم﴾[٦]، وله ٱسم ثامن وهو الحباء، وقد جمعها بعض الفضلاء في بيت، فقال:

صداق ومهر نحلة وفريضة

حباء وأجر ثم عقر علائق

التَّفْوِيضُ: أن يجعل الأمر إلىٰ غيره، ومنه:

---

(١) «المحكم» ٦/ ١١٩.
(٢) النساء: ٤.
(٣) «تحرير التنبيه» (ص٢٨٤).
(٤) «الغريبين» ٤/ ١٣١٨.
(٥) «التنبيهات المستنبطة» (ق/ ١٢١).
(٦) النساء: ٢٤.

لا يصلح الناس فوضىٰ لا سراة لهم

ولا سراة إذا جهالهم سادوا[(١)]

والتفويض: التزويج بلا مهر، وفوضت بضعها، أي: أذنت لوليها في تزويجها بغير تسمية مهر، وتُسَمَّى المرأة مفوضة بكسر الواو، وحكى الرافعي وغيره فتحها[(٢)]، وزعم البندنيجي أنه أصح.

قال الماوردي: من يقول: لا تزوج المرأة نفسها؛ يقرؤه بفتح الواو، ومن يقول: [تزوج نفسها][(٣)] يقرؤها بالكسر[(٤)].

قال ابن الرفعة في «مطلبه»: وأنا أقول: إن صرح الولي بنفي المهر فهي مفوضة بالفتح، وإن لم يصرح فهي مفوضة بالكسر.

وأطلق الإمام [١٤٠ب] القول بجواز كل من الأمرين من غير تفصيل.

قال الإمام: وتسمية تعرية النكاح عن المهر تفويضًا ليس علىٰ حقيقة اللسان؛ فإن التفويض معناه التخيير والإحالة علىٰ رأي الغير في النفي والإثبات، والذي ينطبق به عليه أن يقول: زوجني إن شئت بمهر وإن شئت بلا مهر.[(٥)]

---

(١) البيت للأفوه الأودي، واسمه: صلاءة بن عمرو بن مالك، شاعر جاهلي.

انظر: «ديوان الأفوه» (ص ١٠)، «سمط اللآلي» ١/ ٢٧٠، الاختيارين» للأخفش الأصغر (ص ٧٧).

(٢) «الشرح الكبير» ٨/ ٢٧٤.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٤) «الحاوي» ٩/ ٤٧٢.

(٥) «نهاية المطلب» ١٣/ ٩٨.

الثُّيُوبَةُ: كذا عبر هنا وهو مصدر، وكذا الثيابة أيضًا، وممن صرح بهما المطرزي في «مغربه»[١]. ولم يصرح بذلك الجوهري في «صحاحه»[٢].

قوله: (لَمْ يَلْزَمْهَا قَطْفُهُ): أي: قطعه، ويقال: قطاف بكسر القاف وفتحها.

قال صاحب «المحكم»: قَطَفَ الشيءَ يَقْطِفه قَطْفًا، وقَطفانًا، وقَطافًا وقِطَافا [عن اللِّحياني][٣]: قطعه، والقِطْفُ: ما قطف من الثَّمر، وهو أيضًا: العُنْقود ساعة يُقْطَف، والجمع: قُطُوفٌ.

والقَطاف، والقِطاف: أوان قَطف الثمر، وأَقْطفَ العِنبُ: حان أن يُقْطَف[٤].

وقال الجوهري: القِطْفُ بالكسر: العنقود[٥]، وقال الهروي: القطف: العنقود وهو ٱسم لكل ما قطف كالذبح والطحن[٦].

المُتْعَةُ: من المتاع، وهو كل ما يستمتع به من المتاع، وقيل: من التمتع وهو الاْنتفاع، وهي هنا كما قال القاضي حسين ٱسم للمال الذي للزوجة على الزوج بالطلاق، وما هو في معنى الطلاق.

الوَلِيمَةُ: من الولم وهو الجمع؛ لأن الزوجين يجتمعان، قاله

---

(١) «المغرب» (ص٧٢).

(٢) «الصحاح» ١/ ١٢٧، ١٢٨.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، (أ)، والمثبت من «المحكم».

(٤) «المحكم» ٦/ ٢٨٦.

(٥) «الصحاح» ٢/ ١٠٨٣.

(٦) «الغريبين» ٥/ ١٥٦٤.

الأزهري وغيره، يقال: أَوْلَم الغلام: إذا ٱجتمع عَقْلُه[١]، وهي إصلاح الطعام واستدعاء الناس لأجله.

وفي «صحيح البخاري» في كتاب المغازي من حديث جابر أن ٱسمها بالفارسية: سورا[٢].

قال ابن الأعرابي: وأصلها تمام الشيء واجتماعه، والفعل منها: أولم، وقيل: إنها من الوَلْمِ، وهو خَيْطٌ يُرْبَط [به][٣]؛ لأنها تعقَد للمواصلة، حكاه صاحب «الفائق»[٤] ثم المنذري.

قلت: وهي تقع علىٰ كل طعام يتخذ لسرور حادث، إلا أنه في الإطلاق ينصرف إلى الطعام الذي يتخذ للعرس.

وقيل: إنها طعام الإملاك، وقيل: طعام العرس والإملاك خاصة، وقيل: طعام العرس خاصة، حكاهن المنذري في «حواشي السنن».

وفي «المحكم»: الوَلِيمةُ: طَعامُ العُرْسِ والإمْلاكِ، وقِيلَ: كُلُّ طَعامٍ صُنِع لعُرْسٍ وغيرِه[٥].

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: الضيافة أنواع: الوليمة للعرس. والخُرْسُ: بالخاء المعجمة المضمومة ثم سين مهملة، ويقال بالصاد

(١) «الزاهر» (ص٤٢٩) بتصرف.

(٢) «صحيح البخاري» (٤١٠٢) باب غزوة الخندق وهي الأحزاب.

(٣) ساقطة من الأصل، (أ)، والمثبت من «الفائق».

(٤) «الفائق في غريب الحديث» ٤/ ٦٦.

(٥) «المحكم» ١٢/ ٩٩.

للولادة، والأغدار: للختان، ويقال: الغديرة أيضًا، والوكيزة: للبناء، والنقيعة: لقدوم المسافر، مأخوذة من النقع وهو الغبار.

وقال المنذري: هو طعام الإملاك، وقيل: المتخذ عند قدوم المسافر[١]، وقيل: كل جزور ذبحت [١٤١أ] للضيافة فهو نقيعة[٢].

والعقيقة: يوم سابع الولادة.

والوضيمة: الطعام عند المصيبة، وقع في «المطلب» لابن الرفعة: الوضيرة. وفي كتاب «أسماء الخمر» لابن دحية أنه الحريرة[٣].

والمأدبة: بضم الدال وفتحها: الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب، ويقال له: دعوة، مثلث الدال، كما حكاه ابن سيده وابن مالك[٤]، وغلطوا قطربًا في حكايته الضم فيه، ودعوة النسب بالكسر ويجوز الفتح.

والحذاق: طعام حذق الصبي أو عند ختمه أو حفظه جملة من القرآن والعلم.

والشندخي: طعام الإملاك، ويقال له: ملاك أيضًا؛ سُمِّيَ باسم وقته.

والعتيرة: ذبيحة تذبحها العرب أول يوم من رجب. والنقري: وهي التي تخص بقوم دون قوم.

---

(١) انظر «جواهر العقود» ٢/ ٣٨، «الغرر البهية» ٤/ ٢٠٩.

(٢) انظر «لسان العرب» ٨/ ٣٦٢، «تاج العروس» ٢٢/ ٢٧٩.

(٣) في (أ): الجبيرة.

(٤) «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» ١/ ٢١٧.

والجَفَلَىٰ: وهي التي تعم بدعوة سائر الناس، وقد أوضحت كل ذلك في شرحي لـ «العمدة» فراجعه منه[١].

الْعُرْسُ: بإسكان الراء وضمها لغتان مشهورتان، وهي مؤنثة وتذكر، والجمع: أعراس، قال الجوهري: وعُرُسَاتٌ، ويقال: أَعْرَسَ: ٱتَّخذ عُرْسًا، وأَعْرَسَ بامرأته: إذا بنىٰ بها، وكذا إذا وطئها.

قال الجوهري: ولا يقال: عَرَّس[٢]، ونقله غيره.

وفي «صحيح البخاري» في باب الوليمة: عن سهل بن سعد: عرس أبو أسيد .. الحديث[٣].

الوِسَادَةُ: بكسر الواو: المخدة، والجمع: وسائد، وقد ذكر المصنف بعدها المخدة فغاير.

المِخَدَّةُ: بكسر الميم كما سلف في الجنائز، جمعها: مخاد بفتحها، مشتقة من الخد لأنه يُوْضَعُ عليها.

الضَّيْفُ: ستأتي لغاته في باب الجزية إن شاء الله تعالى.

النَّثْرُ: الرمي مفرقًا وغيره، وهو مصدر نثر ينثر، وتنثر نثرًا ونثارًا، ونثره بالتشديد تنثيرًا فانتثر، وتنثر وتناثر.

---

(١) «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» ٨/ ٣٢٩-٣٣٢.

(٢) «الصحاح» ١/ ٧٥١.

(٣) «صحيح البخاري» كتاب النكاح، باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس (٥١٨٢).

كتاب القَسْم والنشوز والخُلْع والطلاق

القَسْمُ: بفتح القاف مصدر قسمت الشيء أقسمه قسمًا فانقسم، والقسم بالكسر الحظ والنصيب، والمقسم موضع مثل مجلس، ويقال: هو يقسم أمره قسمًا أي: يقدر وينظر كيف يفعل.

قال ابن مكي في «تثقيفه»: الفقهاء يقولون: كتاب القِسم بكسر القاف، والصواب: فتحها؛ لأَن القِسم هو النصيب، والقَسْم مصدر قَسَمت، وليس المراد [أن يقال](١) كتاب النَّصيب المقسوم، ولكن المراد القِسمةُ، والقَسْم بمعناها(٢).

والنُّشُوزُ: بالزاي والصاد: الٱرتفاع، يقال: نشزت: إذا ٱرتفعت علىٰ زوجها وخرجت عن حسن المعاشرة، مأخوذ من النشز وهو المرتفع من الأرض، يقال بفتح الشين وإسكانها، [١٤١ب] حكاها

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، (أ) والمثبت من «تثقيف اللسان».

(٢) «تثقيف اللسان» (ص٢٦٧).

ابن السكيت[١].

الضَّرَّةُ: ٱمرأة زوجها؛ لأنها تتضرر بها، وقيل من المضارة؛ لأنهما متضاران.

المَقْصِدُ: بكسر الصاد، كما ضبطه بخطه، وقد سلف في صلاة المسافر[٢].

الهَجْرُ: الترك والإعراض.

المضْجَعُ: مكان الاضطجاع بفتح الجيم كما ضبطه المصنف بخطه، وهو القياس.

الشِّقَاقُ: والمشاقة: الخلاف والعداوة، وقد شق فلان العصا: خرج عن الجماعة.

الخُلْعُ[٣]: مفارقة المرأة بعوض، مأخوذ من خلع الثوب وغيره، قال تعالىٰ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[٤]، فإذا فارقها فقد خلعها منه، ونزع اللباس، وفارق بدنه بدنها، يقال: خلعها خالعها واختلعت نفسها ٱختلاعًا.

وفي «المثلث» لابن مالك: الخُلْعَةُ بضم الخاء: لُغَةٌ فِي الخُلْعِ، وَهُوَ مَصْدَرُ خَلَعَ المَرْأَةَ[٥].

الطَّلَاقُ[٦]: مشتق من الإطلاق وهو الإرسال والترك، ومنه

---

(١) «إصلاح المنطق» (ص٩٥).
(٢) سبق ٢/ ٣٦.
(٣) هامش بنسخة (أ): باب الخلع.
(٤) البقرة: ١٨٧.
(٥) «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» ١/ ١٩٥.
(٦) ورد في هامش نسخة (أ) قبلها: باب الطلاق.

قولهم: طلقت البلاد. أي: تركتها، ويقال: طلقت المرأة بفتح اللام وضمها، والفتح أفصح، تطلق بالضم فيهما[١]، ويقال: هي طالق وطالقة بالهاء، والمشهور الفصيح حذف الهاء، وهو المستعمل في الفقه والحديث وغيرها.

السَّرَاحُ: بفتح السين: الإرسال، وهو ٱسم وضع موضع المصدر، قال تعالىٰ: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[٢] أي: أرسلوهن مخليات فيسرحن.

وقوله: (وَأَطْلَقْتُكِ وَأَنْتِ مُطْلَقَةٌ): أي: بإسكان الطاء فيهما كما ضبطه بخطه.

خَلِيَّة: بفتح الخاء. أي: من الزوج، وهي حال منها، فعيلة بمعنىٰ فاعلة أي: خالية، والأصل في الخلية الناقة تطلق من عقالها ويخلىٰ عنها.

بَرِيَّة: أي: من الزوج أيضًا بمعنىٰ فاعل من البراءة، ويجوز بالهمز وتركه.

بَتَّة: من البت وهو القطع. أي: قطعت الوصلة بيننا، وهي في الأصل: المرة من بته يبته بتًّا وبتة. في «شرح أدب الكاتب» للبطليوسي أن سيبويه كان يقول: لا يجوز إلا البتة بالألف واللام، وأجاز الفراء إسقاطهما[٣]، وذكر الفراء أنهما لغتان، وقد جاء ذلك

---

(١) ٱنظر: «طلبة الطلبة» (ص٥٢).

(٢) الأحزاب: ٤٩.

(٣) «الكتاب» ١/ ٣٧٩.

في بعض ما خرجه مسلم في «الصحيح»[(١)].

بتلة: من التبتل وهو الأنقطاع. أي: منقطعة عني، ومنه سُمِّيَتْ مريم البتول؛ لانقطاعها عن الرجال، وفاطمة الزهراء البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينًا وحسبًا، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلىٰ الله.

بِائِنٌ: أي: مفارقة، من البين وهو الفراغ، وهٰذِه اللغة الفصيحة بائن كطالق وحائض؛ لأنه مختص بالأنثىٰ، وفي لغة قليلة يجوز بائنة وطالقة وحائضة وحاملة[(٢)].

اسْتَبْرِئي رَحِمَكِ: أصله الهمز؛ لأنه من قولك: ٱستبرأت الجارية: إذا تركتها حتىٰ يبرأ رحمها [١٤٢أ] يبين حالها هل هي حامل أم لا؟

الْحَقِي بِأَهْلِكِ: أي: لأني طلقتك.

حَبْلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ: أي: خليت سبيلك كما يخلى البعير في الصحراء ويترك زمامه علىٰ غاربه، وهو ما تقدم من الظهر، وٱرتفع عن العنق، ويقال: هو أعلى السنام.

قال الأزهري: وأصله أن يفسح خطام البعير عن أنفه، ويلقىٰ علىٰ

---

(١) «الاقتضاب في شرح أدب الكاتب» ٢/ ٣٣-٣٤.

وانظر: «صحيح مسلم» كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها؛ ففيه عدة أحاديث وردت فيها كلمة (البتة) بالألف واللام.

ولكن في «مسند أحمد» ٤/ ٢٧٩ في حديث الحارث بن ضرار الخزاعي، جاء بدون الألف واللام.

(٢) ٱنظر: «مختار الصحاح» ١/ ٨١، «لسان العرب» ١١/ ١٧٧.

غارِبِهِ، وهو مقدم سنامه ويسيب للرعي مستقلًّا[١]، فكأنه قال لها: قد طلقتك وصرت مستقلة بنفسك.

لَا أَنْدَهُ سَرْبَكِ: أنده معناه أزجر، والسَّرب بفتح السين: الإبل وما ترعىٰ من المال، فكأنه قال: تركتك لا أهتم بشأنك.

قال الجوهري في نَدَهَ: النَّدْهُ: الزجرُ، تقول: نَدَهْتُ البعير: إذا زجرتَه عن الحوض وغيره، ونَدَهْتُ الإبل: إذا سُقْتُها مجتمعةً.

وكان طلاقُ الجاهلية: ٱذهَبي فلا أَنْدَهُ سَرْبَكِ، أي: لا أردُّ إبلك، لتذهبْ حيث شاءت[٢].

وقال في سَرَبَ: السَّرْبُ، بالفتح: الإبل، وما رَعَىٰ من المال، ومنه قولهم: ٱذْهَبي فَلَا أَنْدَهُ سَرْبَكِ، فَتَطْلُقُ بهٰذِه الكلمة[٣].

وذكر صاحب «ديوان الأدب»: السرب بفتح الفاء وإسكان العين، وقال: إنه الإبل وما يرعىٰ من المال، كما تقدم.[٤]

وقال في باب فعل بالفتح يفعل أيضًا: نده الإبل. أي: زجرها.

اعْزُبِي: هو بعين مهملة ثم زاي معجمة. أي: تباعدي مني واذهبي.

اغْرُبِي: بغين معجمة ثم راء مهملة. أي: صيري غريبة أجنبية مني.

العَكْسُ: مصدر عكس الشيء: رد آخره علىٰ أوله.

التَّوْرِيَةُ: أن يوهم غير مراده فيقصد شيئًا ويتكلم بما يفهم منه غيره. وأصله من وراء كأنه جعل البيان وراء ظهره وأعرض عنه.

---

(١) «الزاهر» (ص٤٣٦، ٤٣٧) بتصرف.

(٢) «الصحاح» ٢/ ١٦٤٣.

(٣) «الصحاح» ١/ ١٦٥، ١٦٦.

(٤) «معجم ديوان الأدب» ١/ ٩٤.

قوله: (وَلَوْ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ وَاحِدَةً وَنَوىٰ عَدَدًا فَوَاحِدَةٌ): ضبط قوله: (واحدة) بخطه بالنصب ومثله الرفع والجر والسكون، والتقدير في الجر: أنت ذات واحدة أو متصفة بواحدة، أو يكون المتكلم لحن، واللحن لا يمنع الحكم، ثم ما صححه من وقوع واحدة في هٰذِه الحالة خالف في «الروضة»(١)، فصحح وقوع ما نوىٰ فاعلمه.

يَرِقُّ: بفتح أوله وكسر ثانيه، كذا ضبطه المصنف بخطه وصحح عليه.

أَمْسِ: مبني على الكسر على المشهور. قال الجوهري: أَمْسِ: ٱسمٌ حُرِّك آخره لالتقاء الساكنين، واختلفت العرب فيه، فأكثرهم يبنيه على الكسر مَعرفةً، ومنهم من يُعربه معرفةً، وكلُّهم يعربه [١٤٢ب] إذا دخل عليه الألف واللام أو صار نكرة، أو أضيف، تقول: مضى الأَمْسُ المبارك، وكلُّ غدٍ صائرٌ أَمْسًا، ومضىٰ أَمْسُنَا.

قال: وقال سيبويه(٢): جَاء في ضرورة الشعر: مُذْ أَمْسَ، بالفتح، قال: ولا يصغّر أَمْس كما لا يصغَّر غد، والبارحة، وكيف، وأين، ومتىٰ، وما، وعندَ، وأسماء الشهور، والأسبوع، غيرَ الجُمُعَةِ(٣).

---

(١) «روضة الطالبين» ٨/ ٨٤.

(٢) «الكتاب» ٣/ ٢٨٤- ٢٨٥، وأنشد عليه سيبويه:

لقد رأيت عجبا مذ أمسا عجائز مثل السعالي خمسا

(٣) «الصحاح» ١/ ٧٢٠.

وقال الأزهري: قال الفرّاء: ومن العَرب مَن يكسر الأَمْسَ مع الألف واللام.

وقال أبو سَعيد: تقول: جاءني أَمْسِ، فإذا نَسَبْتَ إليه شيئًا كسرتَ الهمزة فقلت: إمْسِيٌّ؛ علىٰ غير القياس.

وقال ابن السكيت: تقول: ما رأيتُه مُذْ أَمس، فإن لم تَرَه يومًا قَبْلَ ذلك قلتَ: ما رأيتُه منذ أوَّل من أمسِ، فإن لم تَرَه مذ يومين قبل ذلك قلتَ: ما رأيتُه مذْ أوّلَ مِن أوّلَ من[(١)] أَمس[(٢)].

وقال ابن خروف في «شرح الجمل»: للعرب في أمس لغات: أهل الحجاز يبنونه على الكسر في كل حال، ولا علة لبنائه إلا إرادة التخفيف تشبيهًا بالأصوات كغاق لصوت الغراب، وبنو تميم يبنونه على الكسر في الجر والنصب ويعربونه في الرفع من غير صرف، ومنهم من يعربه في كل حال ولا يصرفه، وعليه قوله: مذ أمسا[(٣)].

قوله: (فَصَوَاحِبُهَا) كذا هو بخطه، وهو الأجود، كضاربة وضوارب، وفي لغة: فصواحباتها بزيادة ألف وتاء.

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) «تهذيب اللغة» ١٣/١١٨، ١١٩.

(٣) ٱنظر: «تهذيب الأسماء واللغات» ٣/١١- ١٢.

كتاب الرجعة، إلى اللعان

الرَّجْعَةُ: بفتح الراء وكسرها لغتان، رجح الجوهري والجمهور الفتح[١]، ورجح الأزهري الكسر وقال: إنه أكثر[٢]، وكذا صاحب «المطالع»[٣].

وغلط ابن مكي الفقهاء في الكسر كما ذكر[٤]، وكأنه تبع ابن دريد، فإنه أنكره.

وهي لغة: المرة من الرجوع[٥]، وشرعًا: الرد إلى النكاح بعد طلاق غير بائن علىٰ وجه مخصوص.

الرِّجْعِيَّةُ: قال صاحب «المستعذب»: هي بكسر الراء، وكان القياس فتحها، منسوب إلى الرجعة، ولكن النسب موضع شذوذ[٦].

---

(١) «الصحاح» ٢/ ٩٤٣.

(٢) «الزاهر» (ص٤٤١).

(٣) «مطالع الأنوار» ٣/ ١٢٢.

(٤) «تثقيف اللسان» (ص٢٦٥). (٥) «العين» ١/ ٢٢٥.

(٦) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ٢/ ١٠٤.

الإِيْلَاءُ[(١)]: بالمد: الحلف، وهو مصدر آلىٰ بالمد يؤلي إيلاء، تألىٰ وائتلىٰ أي: حلف، والإلية بكسر اللام وتشديد الياء، والألوة مثلث الهمزة فتحًا وضمًّا وكسرًا واللام ساكنة فيهن اليمين، وهو في الشرع ما ذكره المصنف[(٢)].

الافْتِضَاضُ: تقدم في البيع، وأنه إزالة البكارة بالذكر، مأخوذ من فضضت اللؤلؤة: [١٤٣أ] إذا ثقبتها.

القِرْبَانُ: من الشيء: الدنو منه.

الْفَيْئَةُ: الوطء، من فاء إذا رجع؛ لأنه ٱمتنع ثم رجع.

الظِّهَارُ[(٣)]: مشتق من الظهر؛ وسُمِّيَ ظهارًا لتشبيه الزوجة بظهر الأم، وخص الظهر دون الفخذ والبطن؛ لأنه موضع الركوب، والمرأة مركوب الزوج.

وقيل: من العلو، قال تعالىٰ: ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾[(٤)] أي: يعلوه، فكأنه قال: علوي عليك كعلوي على الأم.

الكَفَّارَةُ[(٥)]: مأخوذة من الكفر وهو الستر، يقال: كفرت الشيء: إذا غطيته وسترته، فهي تكفر الذنوب أي: تسترها وتغطيها، ومنه يقال

---

(١) هامش في نسخة (أ): باب الإيلاء.

(٢) ٱنظر «البيان في مذهب الإمام الشافعي» ١٠/ ٢٧٤، «المجموع شرح المهذب» ١٧/ ٣٠٢.

(٣) هامش في نسخة (أ): باب الظهار.

(٤) الكهف: ٩٧.

(٥) هامش في نسخة (أ): باب الكفارة.

للكافر: كافر؛ لأنه يستر الحق وهو الإسلام.

الأَعْرَجُ: معروف، والعَرَج بفتح الراء مصدر عَرِج بكسرها يعرج بضمها عرجًا، فهو أَعْرَج، وهم عُرْج وعُرْجان، وأعرجه الله، وما أشد عرجه! ويقال: عرج مثلث الراء: مَشَىٰ مِشْية الأعرج من غير عرج، عن ابن سيده.

الأُنْمُلَةُ: فيها لغات تقدم بيانها في زكاة النقد.

الأَثَاثُ: بفتح الهمزة: متاع البيت وغيره. قال الفراء: لا واحد له من لفظه.

وقال أبو زيد: الأثاث يقع علىٰ المال أجمع من الإبل والبقر والغنم ومتاع البيت، واحده: أثاثة[1].



(١) ٱنظر: «لسان العرب» (أثث).

كتاب اللعان

اللعان والملاعنة والتلاعن: ملاعنة الرجل ٱمرأته، ويقال: تلاعنا والتعنا ولاعن القاضي بينهما، وأصله من اللعن، وهو الطرد والإبعاد؛ لأن كلًّا منهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما، وسُمِّيَ لعانا لقول الرجل: وعليَّ لعنة الله إن كنت من الكاذبين. وهو في الشرع عبارة عن كلمات معلومة جُعلت حجة للمضطر إلىٰ قذف من لطخ فراشه وألحق العار به.

واختير لفظ اللعان على الغضب والشهادة وإن كان ذلك موجودًا في لعانهما؛ لأن اللعن كلمة غريبة في مقام الحجج من الشهادات والأيمان، والشيء يشتهر بما يقع فيه من الغريب، قاله الإمام[1]، ولأن اللعنة متقدمة في الآية الكريمة وفي صورة اللعان، ولأن جانب الرجل فيه أقوىٰ من جانبها؛ لأنه قادر على الٱبتداء دونها، ولأنه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس[2]، وليس من الأيمان

---

(١) «نهاية المطلب» ١٥/ ٥.

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» ٣/ ٣٠٥.

شيء متعدد في جانب المدعي ٱبتداء إلا اللعان والقسامة.

قوله: (وَزَنأْت فِي الجَبَلِ كِنَايَةٌ) هو بهمز زنأ. قال أهل اللغة(١): يقال: زنأ في الجبل يزنأ زنأً وزنوًا بمعنىٰ واحد.

قوله: [١٤٣ب] (يَا نَبَطِيُّ) النبط والنبيط قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين، والجمع: أنباط، يقال: رجل نبطي ونباطي ونباط، مثل: يمني ويماني ويمان.

قال الزمخشري: سُمُّوا نبطًا؛ لأنهم يستنبطون الماء(٢). أي: يستخرجونه(٣) من الأرض. ومعنىٰ نبطي اللسان: الذي ٱشتبه كلامه بكلام العرب والعجم، ومعنىٰ نبطي الدار: من داره بين دور العجم وهو عربي.

العَذْرَاءُ: البكر، والجمع: العذارىٰ بفتح الراء وكسرها، والعذراوات، والعذرة بضم العين: البكارة.

الإِحْصَانُ: أصله: المنع، وله معان: أحدها: بمعنى العفة وهو إحصان المقذوف، وهو المراد بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾(٤)، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾(٥).

ثانيها: الموجب رجم الزاني، ولا ذكر له في القرآن إلا في قوله:

---

(١) ٱنظر: «العين» ٧/ ٣٨٨، «جمهرة اللغة» ١/ ١٣١، «تهذيب اللغة» ١٣/ ١٧٨.

(٢) «الفائق في غريب الحديث» ٣/ ٤٠٤.

(٣) في الأصل، (أ): يستخرجوه، والجادة ما أثبتناه.

(٤) النور: ٢٣.

(٥) النور: ٤.

﴿مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَۚ﴾(١) معناه: مصيبين بالنكاح لا بالزنا.

ثالثها: بمعنى الحرية، وهو المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾(٢)، وقوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾(٣).

رابعها: بمعنى التزوج، وهو المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾(٤).

خامسها: بمعنى الإسلام، وهو المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾(٥) عند جماعة من المفسرين.

قال الواحدي: والجامع لأنواع الإحصان أنه المنع، فالحرة تمنع نفسها ويمنعها أهلها، والعفة مانعة من الزنا، والإسلام مانع من الفواحش، والمزوجة يمنعها زوجها وتمتنع به(٦).

اللَّعْنُ: الطرد والإبعاد كما سلف، يقال: لعنه الله يلعنه لعنًا فهو ملعون ولعين.

قوله: (وَلَوْ أُبْدِلَ لَفْظُ شَهَادَةٍ) هو بضم الهمزة.

الحَلِفُ: بفتح الحاء وكسر اللام، ويجوز إسكان اللام وفتح الحاء

---

(١) النساء: ٢٤.

(٢) النساء: ٢٥.

(٣) المائدة: ٥.

(٤) النساء: ٢٤.

(٥) النساء: ٢٥.

(٦) «التفسير البسيط» ٦/ ٤٣٢.

وكسرها كما في نظائره.

مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ والمقام وبيت المقدس والصخرة: راجعها[١] من القسم الثالث وهو أسماء الأماكن.

البِيعَةُ: جمعها: بيع، سلف في شروط الصلاة، وكذا الكَنِيسة.

التَّوْأَمُ: وزنه: فوعل، والأنثىٰ: توأمة، والجمع: توائم وتوام، والتوأمان: الولدان في بطن واحد، يقال: أتأمت المرأة: إذا ولدت ٱثنين في بطن، فهي متئم، فإذا كان ذلك عادة لها فهي متأم، وهٰذا توأم لهٰذا.



(١) في الأصل: راجعهما.

كتاب العِدَد والاستبراء

العِدَد: جمع عدة، وأصلها من العدد لاشتمالها علىٰ عدد من الأقراء أو الأشهر، وهي اسم لمدة معدودة تتربص فيها [١٤٤أ] المرأة لتعرف براءة رحمها، وذلك يحصل بما ذكرناه وبالولادة.

الْقُرْءُ: بفتح القاف وضمها لغتان حكاهما جماعات منهم الخطابي في «معالمه» في كتاب الحيض في أبواب المستحاضة[١]، والقاضي عياض[٢] وأبو البقاء في «إعرابه»[٣] وغيرهم، أشهرهما الفتح، وبه جزم الجوهري[٤] والفارابي[٥]، وضبطه المصنف في الأصل به هنا، وفي قوله بعد: ومن فيها رق بقرأين، وفي باب الاستبراء.

وقال في «تهذيبه» أنه الذي قاله جمهور أهل اللغة واقتصروا عليه. وجمعه في القلة: أقراء، وفي الكثرة: قروء.[٦]

---

(١) «معالم السنن» ١/ ٧٤. (٢) «مشارق الأنوار» ٢/ ١٧٥.

(٣) «إملاء ما منَّ به الرحمن» ١/ ٩٥. (٤) «الصحاح» ١/ ١٠٣.

(٥) «معجم ديوان الأدب» ٤/ ١٤٦.

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» ٣/ ٢٦٤.

قال الواحدي: هٰذا الحرف من الأضداد، يقال للحيض وللأطهار: قرء، والعَربُ تقول: أَقْرَأَتِ المرأةُ. في الأمرين جميعًا، وعلىٰ هٰذا يونس وأبو عمرو بن العلاء[١] وأبو عبيد أنهما من الأضداد[٢]، وهي في لغة العرب مستعملة في المعنيين جميعًا، وكذلك في الشرع[٣].

ومن هٰذا الخلاف في اللغة وقع الخلاف في الأقراء بين الصحابة وفقهاء الأمة؛ فعند علي[٤] وابن مسعود[٥] وأبي موسى الأشعري[٦]

---

(١) هو: **زبان بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي البصري**، أحد القراء السبعة المشهورين، أدرك أنس بن مالك وحدّث عنه باليسير، كان إماما في التفسير والعربية، توفي سنة ١٥٤هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٤٠٧، «معرفة القراء الكبار» ١/ ١٠٠، «الأعلام» ٣/ ٤١.

(٢) «غريب الحديث» ٣/ ٢٥٢-٢٥٣، وانظر: «الأضداد» لابن الأنباري ص ٢٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٤، «تهذيب اللغة» ٣/ ٢٩١٢- ٢٩١٣ (قرأ).

(٣) «التفسير البسيط» ٤/ ٢١١، وما بعده نقله بمعناه بتصرف.

(٤) رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣١٥، وسعيد بن منصور في «سننه» ١/ ٣٣٢، والطبري في «تفسيره» ٢/ ٤٤١، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦٢، والبيهقي في «الكبرىٰ» ٧/ ٤١٧.

(٥) رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣١٦، والطبري في «تفسيره» ٢/ ٤٣٩، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦٢، والبيهقي في «الكبرىٰ» ٧/ ٤١٧، وقرنه أكثرهم بعمر رضي الله عنه.

(٦) رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣١٧، وابن أبي شيبة ٦/ ٥٨٠ (١٩١١٢)، وسعيد بن منصور ١/ ٣٣٢، والطبري في «تفسيره» ٢/ ٤٤٠، والطحاوي والبيهقي؛ الموضعين السابقين.

ومجاهد[١] ومقاتل[٢] وفقهاء الكوفة[٣] أنها الحيض.

وعند زيد بن ثابت[٤] وابن عمر[٥] وعائشة[٦] ومالك[٧] والشافعي[٨] وأهل المدينة أنها الأطهار، وهٰذا الخلاف فيما ذكر منها في العدة؛ فأما كونه حيضًا وطهرًا، وأن اللفظ صالح لهما جميعًا فمما لا يختلف فيه أحد.

وأصل هٰذا اللفظ واشتقاقه مُخْتَلَف فيه أيضًا؛ قال أبو عبيد: أصله من دنو وقت الشيء[٩].

وروى الأزهري عن الشافعي أنّ القرءَ ٱسمٌ للوقت، فلمّا كان الحَيض يجيء لوقت والطُّهر يجيء لوَقْت، جاز أن تكون الأقراء

(١) «تفسير مجاهد» ١/ ١٠٨، ورواه الطبري في «تفسيره» ٢/ ٤٣٩، «ابن أبي حاتم» في «تفسيره» ٢/ ٤١٥.

(٢) هو ابن حيان. ينظر «تفسير ابن أبي حاتم» ٢/ ٤١٥، والحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ١٧٩.

(٣) انظر: «مختصر الطحاوي» ص٢١٧، و«شرح معاني الآثار» ٣/ ٦٤، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٣٦٤.

(٤) رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٧٧، والشافعي في «الأم» ٥/ ٢٢٤، والطبري في «تفسيره» ٢/ ٤٤٢.

(٥) رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٧٧، والطبري في «تفسيره» ٢/ ٤٤٣.

(٦) رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٧٦، والشافعي في «الأم» ٥/ ٢٢٤، والطبري في «تفسيره» ٢/ ٤٤٢.

(٧) «الموطأ» ٢/ ٥٧٨، و«التمهيد» ١٥/ ٨٥.

(٨) «الرسالة» (ص ٥٦٩)، و«الأم» ٥/ ٢٢٤.

(٩) ٱنظر: «غريب الحديث» ١/ ١٦٩.

حَيْضًا وطهرًا[١].

وذكر أبو عمرو بن العَلاء أن القرء الوقت وهو يَصلح للحَيض وللطُّهر، ويقال: هٰذا قارئ الرِّياح لوقت هُبوبها[٢]، وَأنشد أهل اللغة للهذلي:

إذا هَبَّتْ لِقَارِيها الرِّيَاحُ[٣]

أي: لوقت هبوبها؛ ولهٰذا يقال: أقرأت النجوم: إذا طلعت، وأقرأت: إذا أَفَلَتْ.

فعلىٰ هٰذا الأصل القرء يجوز أن يكون الحيض؛ لأنه وقت سيلان الحيض، ويكون الطهر؛ لأنه وقت إمساكه علىٰ عادة جارية فيه.

وقال قوم: أصل القرء: الجمع، يقال: ما قرأتِ الناقةُ سَلًى قَطُّ، أي: ما جمعت في رحمها ولدًا قط.

---

(١) «تهذيب اللغة» ٣/ ٢٩١٢، وفيه: (أطهارا) بدلا من (طهرًا) وكذا عند الواحدي في «البسيط» ٤/ ٢١٢.

(٢) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦٠ عن أبي عمرو.

(٣) مطلع البيت:

شَنِئْتُ العَقْر عَقْر بني شَلَيْلٍ

والبيت لمالك بن الحارث الهذلي، ينظر «ديوان الهذليين» ٣/ ٨٣، والطبري في «تفسيره» ٢/ ٤٤٤، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٦٩٧، «لسان العرب» (قرأ) ٦/ ٣٥٦٥، ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٤، ورواية الثعلبي ٢/ ١٠٦٢: (كرهتُ العقر)، ورواية «اللسان»: (لقارئها).

وقوله: شنئت: أي: (كرهت)، والعقر: مكان، وهبت لقاريها: لوقت هبوبها. وشليل: من بَجيلة، وهو جد جرير بن عبد الله البجلي. ينظر «شرح أشعار الهذليين» للسكري ١/ ٢٣٩.

قال الأخفش: يقال: ما قرأَتْ حيضةً، أي: ما ضَمَّنت رَحِمَها علىٰ حَيْضة.[١]

والقرآن من القرء الذي هو الجمع، وقرأ القارئ، أي: جمع الحروف بعضها إلىٰ بعض في لفظ، وهٰذا [١٤٤ب] الأصل يقوي أن الأقراء هي الأطهار.

قال أبو إسحاق -يعني: الزجاج: والذي عندي في حقيقة هٰذا أن القُرءَ الجمع في اللغة، [وأَنَّ][٢] قولهم: قريتُ الماء في الحوض، وإن كان قد ألزم الياء فهو جَمَعْتُ، وقرأْتُ القرآنَ: لفظتُ به مجموعًا، وأما القَرْء ٱجتماع الدَّم[٣] في الرَّحم، وذلك إنما هو في الطُّهر، هٰذا كلام الزجاج[٤].

وذكر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[٥]: جاء هٰذا علىٰ غير قياس، والقياس: ثلاثة أَقْراء؛ لأن القروء للجمع الكثير، ولا يجوز أن يقال: ثلاثةُ فلوس، إنما يقال: ثلاثة أفلس، فإذا كثرَتْ فهي الفُلوس.

قال أبو حاتم: وقال النحويون في هٰذا: أراد ثلاثةً من القروء.

وقال أهل المعاني: لما كانت كل مطلقة يلزمها هٰذا دخله معنى

---

(١) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٧٤.

(٢) ليست في الأصل، (أ)، والمثبت من «البسيط» ٤/ ٢١٥، وكتب اللغة.

(٣) في الأصل، (أ): الذر، والمثبت من «البسيط» ٤/ ٢١٥، وكتب اللغة.

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» ١/ ٣٠٥.

(٥) البقرة: ٢٢٨.

الكثرة، فأتىٰ ببناء الكثرة للإشعار بذلك، فالقروء كثيرة إلا أنها في القسمة ثلاثة[١].

قوله: (مُحْتَوَشٌ): هو بفتح الواو، كذا رأيته بخطه في الأصل مضبوطًا.

التَّرَبُّصُ: الاْنتظار، يقال: ربصت به وتربصت، أي: ٱنتظرت.

الْقَوَابِلُ: جمع قابلة، وهي التي تلتقي الولد عند ولادة المرأة، يقال: قَبِلَتِ القَابِلَةُ المرأةَ بكسر الباء وبفتحها قِبَالَةً بكسر القاف.

قال الجوهري: ويقال للقَابِلَة أيضًا: قَبِيل وقَبُول[٢].

قوله: (إِنْ كَانَتْ بَائِنًا)، وقوله بعده: (أَوْ بَائِنٍ): هٰذا هو الفصيح، وفي لغة قليلة: بائنة.

المَسْلُولُ: من أخرجت أنثياه.

الإِحْدَادُ: والإحداد من الحد وهو المنع؛ لأنها تمنع الزينة، يقال: أحدت المرأة إحدادًا وحدت تحد بضم الحاء وكسرها، ولم يجوز الأصمعي[٣] إلا أحدت وهي حاد، ولا يقال: حادة.

الإِبْرَيْسَمُ: تقدم بيانه في صلاة الخوف.

اللُّؤْلُؤُ: فيه لغات تقدم بيانها في زكاة النقد.

الإِسْفِيذَاجُ: لم أر أحدًا من أهل اللغة ولا من ألف في المعرَّب

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» ٣/ ٨٥ - ٨٦.

(٢) «الصحاح» ٢/ ١٣٣٨.

(٣) ٱنظر «الصحاح» ٢/ ٤٦٣، «المصباح المنير» ١/ ١٢٤.

ذكره، والظاهر أنه مولد، وهو معروف يعمل من الرصاص، قاله الأطباء.

وعبارة صاحب «المستعذب على المهذب»: هو صبغ أبيض[(١)].

وضبط المصنف بخطه في الأصل بكسر الفاء، وعلم علىٰ ذلك علامة التصحيح وأعجم الذال.

الدُّمَامُ: بالدال المهملة وهو بضم الدال وكسرها، وقد ضبطه المصنف بخطه بهما، وصرح بذلك في «الدقائق» فقال: الدّمَامُ بكسر الدال وضمها هو الحُمْرةُ، وأصله كُلُّ ما طُلِيَ به[(٢)].

وقال الجوهري في فصل الدال المهملة: الدِّمَامُ بكسر الدال: دواءٌ تُطْلَىٰ به جبهةُ الصبيّ وظاهرُ عينيه، وكلُّ شيءٍ طُلِيَ به فهو دِمَامٌ[(٣)].

واقتصر [١٤٥أ] الأزهري وصاحب «المحكم» على الضم وقالا: هو أن يطلي ظاهر العين[(٤)].

وقال الرافعي: فسر بما يطلىٰ به الوجه للتحسين، ويقال: هو الكلكون الذي يحمر الوجه[(٥)].

واقتصر صاحب «التنقيب على المهذب» على الضم وقال: هو

---

(١) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ٢/ ١٤٩.

(٢) «دقائق المنهاج» (ص٧٢).

(٣) «الصحاح» ٢/ ١٤٢١.

(٤) لم يقتصر ابن سيده إلا على الكسر، ٱنظر: «المحكم» ١٠/ ١٢، ١٣، «تهذيب اللغة» ١٤/ ٥٧.

(٥) ٱنظر «روضة الطالبين» ٨/ ٤٠٧، «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» ٢/ ٤٧٢.

الكلكون بفتح الكاف الأولة وفتح اللام المشددة، وأصله: كلكون بسكون اللام؛ لأن الكل الورد والكون اللون بالعجمية، فكأنه قال: لون الورد، وحاصله أنه يريد به الحمرة التي تستعملها النساء.

وقال صاحب «المستعذب»: الكلكون، ورُوِيَ بضم الكاف وسكون اللام، فارسيٌّ[(١)].

الحِنَّاءُ: الذي يخضب به معروف، وهو بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد، وأصله الهمز، يقال: حنأت لحيته تحنية وتحنيا: إذا خضبتها، (والحناء جمع الحناءة)[(٢)]، كذا قاله ابن ولاد في «المقصور والممدود» له[(٣)].

وقال الجوهري: الحِنَّاءَةُ أخصُّ من الحِنَّاءِ[(٤)].

الحُجْرَةُ: بضم الحاء: كُلُّ مَنْزِلٍ مُحَوَّطٍ عَلَيْهِ، قاله ابن مالك في «مثلثه»[(٥)].

وقال الجوهري: الحُجْرَةُ: حَظِيرة الإبل، ومنه حُجرة الدار[(٦)].

المَرَافِقُ: جمع مرفق.

---

(١) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ٢/ ١٤٩.

(٢) في الأصل، (أ): والحناءة جمع الحناء. والمثبت من «المقصور والممدود».

(٣) «المقصور والممدود» (ص٣٢).

(٤) «الصحاح» ١/ ٨٩.

(٥) «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» ١/ ١٣٦.

(٦) «الصحاح» ١/ ٥١٥.

قال الجوهري: مَرَافِقُ الدار: مصابُّ الماء ونحوها[١].

العُلُوُّ: مثلث العين.

السُّفْلُ: بضم السين وكسرها، وقد سبق كل ذلك في الصلح.

الاسْتِبْرَاءُ: بالمد: طلب براءة الرحم، وهو عبارة عن التربص الواجب بسبب ملك اليمين حدوثًا وزوالًا.

واستبرأت الأمة بالهمز، والفقهاء يقولون: ٱستبريت، بتركه، وقد غلطهم ابن مكي فيه[٢].

---

(١) «الصحاح» ٢/ ١١٢٧.

(٢) «تثقيف اللسان» (ص٢٦٥).

كتاب الرضاع

الرّضَاعُ: بكسر الراء وفتحها: مص الثدي، وهو مصدر رَضَعَ الصَّبِيُّ الثدي بكسر الضاد وفتحها حكاهما ابن الأعرابي، وقال: الكسر أفصح. يرضع ويرضع بالفتح مع الكسر، والكسر مع الفتح رَضْعًا ورَضَعًا بالإسكان والفتح، ورِضَاعًا ورَضَاعًا ورِضَاعة ورَضَاعة،، ورَضِعها بفتح الراء وكسر الضاد، حكى السبعة ابن سيده[١] والفراء في «المصادر».

وقال الجوهري: أهلُ نجدٍ يقولون: رَضَعَ يَرْضِعُ بكسر الضاد في المضارع رَضْعًا، كضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

وأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ، وامرأةٌ مُرْضِعٌ، أي: لها ولدٌ تُرْضِعُهُ، فإن وصفتها بإرضاعه قلت: مُرْضِعَةٌ[٢].

وقال المطرز في «شرحه»: امرأة مرضع: إذا كانت ترضع ولدها

---

(١) «المحكم» ١/ ٢٥٠.

(٢) «الصحاح» ٢/ ٩٤٥.

ساعة بعد ساعة، وامرأة مرضعة: إذا كان ثديها في فم ولدها.

قال ثعلب: فمن هنا جاء القرآن: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾[(١)].

ونقل الجرمي[(٢)] عن الفراء: المرضعة: الأم، والمرضع: التي معها صبي ترضعه، [١٤٥ب] والولد رضيع وراضع ومرضع: إذا أرضعته أمه[(٣)].

قوله: (أَوِ البَعْضَ): كذا أدخل الألف واللام عليه، وقد سلف ما فيه في باب التولية[(٤)].

الإِيْجَارُ: هو صب اللبن في الحلق. قال الجوهري: الوَجُورُ: هو الجعل في وسط الفم، تقول منه: وَجَرْتُ الصبيَّ وأوجرتُهُ[(٥)].

الإِسْعَاطُ: صب اللبن في الأنف، ويقال لكل واحد من الوجور والسعوط النشوع بالعين المهملة والمعجمة، ذكرهما ابن مالك في كتابه «وفاق الاستعمال».

الحُقْنَةُ: تقدم بيانها في الصوم[(٦)].

الثَّدْيُ: بفتح الثاء يذكَّر ويؤنّث لغتان مشهورتان، التذكير أشهر، ولم يذكر الفراء وثعلب سواه، وممن ذكر اللغتين ابن فارس

---

(١) الحج: ٢.

(٢) في (أ): الحربي.

(٣) نقلاً عن «المطلع علىٰ ألفاظ المقنع» ١/ ٤٢٥، وانظر: «لسان العرب» (رضع).

(٤) سبق ٢/ ٢٧٤.

(٥) «الصحاح» ١/ ٦٧٧.

(٦) سبق ٢/ ١٧١.

والجوهري، وجمعه: أَثْدٍ كَيَدٍ[١]، وثُدِيّ وثِدِيّ بضم الثاء وكسرها والدال مكسورة فيهما والياء مشددة.

قال الجوهري: الثَّدْيُ للمرأة والرجل[٢].

وقال ابن فارس: الثَّدْيُ للمرأة، ويقال لذلك من الرجل ثَنْدُوة بفتح الثاء بلا همز، ثُنْدُوءَةٌ بالضم والهمز[٣]، فأشار إلىٰ تخصصه، والصواب ما قاله الجوهري؛ فقد ثبت في الحديث الصحيح أن رجلًا وضع ذباب سيفه بين ثدييه[٤]، وقاله غير الجوهري أيضًا يعقوب في «إصلاحه»[٥] وأبو حاتم في «فرقه»[٦].

قال ابن الأنباري: والعامة تقول: ثِدي بالكسر، وربما قالوا: ثُدي بالضم، والفتح أفصح.

الربيبة: بنت ٱمرأة الرجل من غيره، معناها: مربوبة؛ لأن الرجل هو الذي يربيها.

قال الزجاج في «معانيه»: ويجوز أن يُسَمَّىٰ بذلك لأنه تولىٰ تربيتها كانت في حجره أو لم تكن تربت في حجره؛ لأن الرجل إذا تزوج بأمها يُسَمَّىٰ ربيبها.

---

(١) كذا بالأصول، وفي «شرح كتاب سيبويه» للسيرافي ٤/ ٣٢٤: كأيد.

(٢) «الصحاح» ٢/ ١٦٦٩. (٣) «مجمل اللغة» (ص١٠٤).

(٤) «صحيح البخاري» كتاب الجهاد، باب لا يقول فلان شهيد (٢٨٩٨)، «صحيح مسلم» (٣٢٠) كتاب الإيمان، باب غِلَظِ تحريم قتل الإنسان نفسه.

(٥) «إصلاح المنطق» (ص ١٦٣).

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» ٢/ ٣٤.

والعرب تُسَمِّي الفاعلين والمفعولين بما يقع بهم ويوقعونه، يقال: هٰذا مقتول. أي: وقع به القتل، وهٰذا قاتل، أي: قد قتل[١].

قوله: (بِمُشَاهَدَةِ حَلَبٍ): هو بفتح اللام.

قوله: (بَعْدَ عِلْمِهِ أَنَّهَا لَبُونٌ): أي: ذات لبن.

---

(١) «الفرق» (ص ٢٣٤).

كتاب النفقات

النفقة من الإنفاق وهو الإخراج، والنفقات جمع نفقة، والنفقة: الدراهم ونحوها من الأموال، وتجمع علىٰ نفاق أيضًا كثمرة وثمار؛ سُمِّيَت بذلك إما لشبهها بذهابها بالموت، وإما لرواجها من نفقت السوق، وإما من نفق البيع كثر طلابه، وإما لنفادها من نَفِق الزاد بالكسر إذا ذهب؛ لأنها عرضة للنفاد.

وأسباب وجوبها ثلاثة: ملك النكاح، وقرابة البعضية، وملك اليمين، وقد [١٤٦أ] ذكرها المصنف على الترتيب[١].

المُدُّ: سلف في الغسل[٢].

الأُدْمُ: بضم الهمزة وإسكان الدال، والإدام بكسر الهمزة وزيادة ألف لغتان بمعنًى[٣]، وهو ٱسم مفرد لما يؤتدم به، يقال: أدم الخبز يأدمه بكسر الدال كضرب يضرب، وجمع الإدام بضم الهمزة

---

(١) «روضة الطالبين» ٦/ ٤٤٩، وفيه اختلاف في الترتيب.

(٢) سبق ١/ ٣١٠.

(٣) ٱنظر «العين» ٨/ ٨٨، «تهذيب اللغة» ١٤/ ١٥١.

والدال، ككتاب وكتب، وإهاب وأهب.

اللَّحْمُ: بإسكان الحاء ويجوز فتحها. قال ابن مكي في «تثقيفه» في باب: ما ينكره الخاصة على العامة، ومن ذلك قولهم: اللحْم واللحَم، والنَّعْل والنَّعَل، والنَّحْل والنَّحَل، وما أشبه هٰذا، وهٰذا مطرد عند الكوفيين أَن كل ما كان علىٰ (فَعْل) بالإسكان فإنه يجوز فيه (فَعَل) بالفتح، إذا كان وسطه حرف حلق، وأما البصريون فلا يفتحون منه إلا ما كان مسموعًا من العرب[1].

الكِسْوَةُ: بكسر الكاف وضمها، جمعها: كسو، وكسوته ثوبًا فاكتسىٰ، وهو كاس، وهم كساة، ونسوة كاسيات.

الخِمَارُ: بكسر الخاء كما سلف في الجنائز[2].

المُكْعَبُ: بضم الميم: مداس الرجل، وجمع في «الروضة» بينه وبين النعل[3]، وليس بجيد؛ لأنه هو.

الكَتَّانُ: بفتح الكاف، معروف. قال صاحب «الواعي»: الكتان بالفتح، قيل: هو دخيل، وليس بعربي محض، وقيل: عربي، مأخوذ من كتن، وذلك لأنه يتلبد بعضه علىٰ بعض كالوسخ.

قال مكي: لأنه إذا حصد ألقي بعضه علىٰ بعض فيتلبد ويتغير لونه.

---

(١) «تثقيف اللسان» (ص٢٣٠).

(٢) سبق ٢/ ٩٦.

(٣) «روضة الطالبين» ٦/ ٤٥٦.

وقال ابن درستويه: هو مشتق من الكتن، وهو سواد الدخان ولطخه في البيت وسواد الشفة من أكل اللوز[١] والباذنجان، قال: وكذلك لون الكتان[٢].

قال صاحب «الواعي»: والكتان: الطحلب الذي علىٰ وجه الماء، والكتن: الكتان.

قال يعقوب في «إصلاحه»: لا يقال: الكِتَّانُ بالكسر[٣]، وكذا أنكره ابن درستويه[٤]، وحكى الكسر أبو بكر بن طلحة وابن الأنباري، وغيرهما.

الزِّلِّيَّةُ: بكسر الزاي وتشديد اللام والياء، والجمع: الزَّلَالِيّ، قاله الجوهري[٥]. قيل: إنها الطنفسة وهي البساط من الصوف، وفيه نظر؛ لأنه يبسط تحتها.

وعبارة صاحب «المستعذب» أنه بساط عراقي نحو الطنفسة[٦].

اللِّبْدُ: بكسر اللام، جمعه: لبود، وممن كسر لامه صاحب «ديوان الأدب»[٧]، وهو صوف يندف ثم يبل ويوطأ بالرجل حتىٰ يتلبد بعضه

---

(١) في «تصحيح الفصيح»: (الجوز الرطب)، بدل: اللوز.

(٢) «تصحيح الفصيح» (ص ٢٧٠).

(٣) «إصلاح المنطق» (ص١٦٣).

(٤) انظر: «تصحيح الفصيح»

(٥) «الصحاح» ٢/ ١٢٨٧.

(٦) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ٢/ ١٦٢.

(٧) «معجم ديوان الأدب» (ص ٢٧٠).

علىٰ بعض ويشتد، قاله صاحب «المستعذب»[(١)].

الحَصِيرُ: ما يُبْسط في البيت، جمعه: حُصُر بضم الصاد وتسكن تخفيفًا، قاله ابن الأثير في «نهايته»[(٢)]. [١٤٦ب]

قال الزمخشري: سُمِّيَت بذلك لمنعها الجالس على الأرض من أذى الأرض، ويجوز أن يكون حصيرًا لأنه حصر، أي: ربط بعضه ببعض.

المِخَدَّةُ: بكسر الميم كما سلف في الجنائز[(٣)].

اللِّحَافُ: ٱسمُ لما يُلْتَحَفُ به، وكلُّ شيء قد تغطَّيتَ به فقد التَحَفْتَ به، قاله الجوهري[(٤)].

قال ابن مكي في «مثلثه»: الملحفة الملحف اللحاف.

المِشْطُ: سبقت لغاته في الجنائز[(٥)].

المَرْتَكُ: معروف، وهو بفتح الميم وكسرها لغتان حكاهما المطرزي، قال: والصحيح الفتح؛ لأنه معرب، وتشديد الكاف خطأ[(٦)].

وقال الجواليقي في «المعرب»: المَرْتَكُ: فارسيّ معرّبٌ، لا

---

(١) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ١/ ٢١.

(٢) «النهاية في غريب الحديث والأثر» ١/ ٣٩٥.

(٣) سبق ٢/ ١٠٩.

(٤) «الصحاح» ٢/ ١٠٨٩.

(٥) سبق ٢/ ٩٢.

(٦) «المغرب» (ص٤٢٧).

أعلمه جاء في كلام العرب القديم[١].

القِدْرُ: بكسر القاف، وذكر ابن الأثير في «المرصع» لها أسماء فقال: يقال لها: أبو الأدهم، وأمّ بَيضاء، وأمّ دُسْمة، وأمّ عُقْبة، وأمّ العِيال، وأمّ غِياث، وأمّ غِيار، وأمّ كُعَيبة، وبنات الغَلي[٢].

القَصْعَةُ: بفتح القاف، كذا ذكره ثعلب في باب المفتوح أوله من الأسماء[٣].

قال صاحب «المحكم»: هي الصَّحْفة تُشْبع العَشَرة، والجمع: قِصَاع[٤].

وحكى الجوهري وغيره عن الكسائي أن أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة، ثم الصحفة تشبع الرجل الواحد[٥].

قال التدميري: وزعم بعضهم أن الدسيعة أكبرها كلها. قال: وأما الغضارة فلغة[٦] مولدة لأنها من خزف، وقصاع العرب من خشب.

وقال عبد الدائم القيرواني: الغضارة بكسر الغين هي القصعة من الخزف، وجمعها: غضائر.

قوله: (فَلَوْ قَتَّرَتْ بِمَا يَضُرُّهَا مَنَعَهَا): القَتْر والتقتير والإقتار ثلاث

---

(١) «المعرب» (ص٣١٧).

(٢) «المرصع» (ص٣٠٢).

(٣) «الفصيح» (ص ٤٦).

(٤) «المحكم» ١/ ٨٢.

(٥) «الصحاح» ٤/ ١٣٨٤.

(٦) في (أ): فلعله.

لغات: ضيق العيش، يقال: قتر يقتر قترًا وقتورًا، وقتَّر بالتشديد تقتيرًا، وأَقْتَرَ إِقْتارًا.

العَبَالَةُ: بفتح العين المهملة: كِبَر ذكر الرجل.

اللِّبَأُ: بكسر اللام مهموز مقصور: اللبن أول النتاج.

قال التدميري: اللبأ: اللبن أول اللبن الحليب، والذي يليه يقال له: الفِصحُ، ويقال منه: أفصح اللبن: إذا ذهب عنه اللبأ.

قال المطرز عن الفراء: وهو مهموز لا غير، وكذا ذكره ثعلب في «فصيحه» في باب المهموز[(١)].

الحَضَانَةُ: بفتح الحاء، مأخوذ من الحِضن بكسرها، وجمعه: أحضان، وهو الجنب، كأنها تضمه إلىٰ حضنها، يقال: أحضنت الشيء: جعلته في حضني، وحضنت الصبي.

قوله: (وَيُسَلِّمُهُ إِلَى المكتب): هو بفتح الميم وإسكان الكاف.

قال [١٤٧أ] صاحب «ديوان الأدب»: المكتب: الكُتَّاب[(٢)]، ذكره في باب مَفعَل بفتح الميم والعين.

وقال الجوهري في المُكْتِبِ: الذي يعلِّم الكتابة، قال الحسن: كان الحجّاج مُكْتِبًا بالطائف، أي: معلِّمًا[(٣)].

وقال المطرزي في «المغرب»: المكتب: معلم الخط، والمكتب

---

(١) «فصيح ثعلب» (ص ٧٢).

(٢) «معجم ديوان الأدب» ١/ ٢٨٠.

(٣) «الصحاح» ١/ ٢١٣.

والكتاب: مكان التعليم. قال: وقيل: الكتاب: الصبيان[١].

ووقع في «المختصر»[٢]: الكتاب بدل المكتب، وناقشه ابن داود فقال: الأفصح: المكتب؛ لأن الكتاب جمع كاتب، فيكون التقدير إلىٰ موضع فيه الكتاب.

قوله: (وَعَلَيْهِ عَلْفُ دَوَابِّهِ): يجوز قراءته بفتح اللام وإسكانها؛ لأنه بالفتح المطعوم، وبالإسكان المصدر، وكذا ضبطه بخطه بهما، وقد سلف ذلك في باب محرمات الإحرام والوديعة[٣].

قوله: (عَلَىٰ بَيْعٍ أَوْ عَلْفٍ): هو بإسكان اللام، وكذا ضبطه بخطه أيضًا.

آخر ربع الأنكحة، والحمد لله حمد الشاكرين، [ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمدٍ وَآلِهِ وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا][٤]. [١٤٧ب]

---

(١) «المغرب» (ص٣٩٩، ٤٠٠).

(٢) «المختصر» (ص ١٧٣).

(٣) سبق ٢/ ١٩٧.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

كتاب الجراح

الجِرَاحُ: بكسر الجيم، جمع جراحة، ورجل جريح، وامرأة جريح، ورجال ونسوة جرح، والجرح بالضم: الاْسم، وجمعه: جروح، وترجم هٰذا الباب بالجراح[١]، وإن كان التبويب بباب الجنايات أشمل كما فعله في «الروضة»[٢] لصدقه على الجناية بالمثقل والمحدد؛ لكون الجراح أغلب طرق القتل فلهذا حسن التبويب به. والمراد بالجرح ما يحصل الزهوق أو الإبانة أو ما لا يحصل واحدًا منهما.

الخَطَأُ: مهموز، يقال: أخطأ يخطئ إخطاءً وخطأً: إذا لم يتعمد، وأما الخطء بكسر الخاء وإسكان الطاء بعدها همزة فهو الإثم، يقال: خطئ يخطأ خِطْأً فهو خاطئ، مهموز كله، كعلم يعلم علمًا، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٣١]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف:٩٧]. وقد يطلق الخاطئ على المخطئ في

(١) في هامش الأصل ونسخة (أ): تبعًا لـ«المحرر» و«الوجيز».

(٢) «روضة الطالبين» ٩/ ١٢٢.

لغة قليلة، وأكثر الغزالي من ٱستعمالها.

القِصَاصُ: بكسر القاف. قال الأزهري: هو المماثلة، مأخوذ من القص وهو القطع[١]. وقال الواحدي وغيره من المحققين: هو من ٱقتصاص الأثر، وهو تتبعه؛ لأن المقتص يتبع في جناية الجاني فيأخذ مثلها، يقال: ٱقتص من غريمه، أو قص السلطان فلانًا من فلان[٢]، أي: أخذ له قصاصه، ويقال: ٱستقص فلان فلانًا: طلب منه قصاصه[٣].

السمُّ: مثلث السين، والفتح أشهر: ما يقتل، وجمعه: سمام وسموم، واللغات الثلاث في[٤] سم الخياط أيضًا، وبالفتح قرأ السبعة.

الجُرْحُ: بضم الجيم: الٱسم، والجرح بالفتح مصدر جرحه يجرحه جرحًا.

مَكَثَ: فيه لغات سلفت في الطهارة.

الهَدَرُ: بفتح الدال كما ضبطه المؤلف بخطه[٥]، وحُكِيَ إسكانها: الملغى الذي وجوده كعدمه.

السِّبَاحَةُ: سلف بيانها في الجمعة[٦].

---

(١) «الزاهر» ص٤٨٣ بتصرف.

(٢) ٱنظر: «فتح الباري» ١١/ ٣٩٥.

(٣) «التفسير البسيط» ٣/ ٥٣٠-٥٣١.

(٤) في الأصل و(أ): من، ولعل المثبت الصواب.

(٥) انظر: «تحرير التنبيه» (ص٣٢٦).

(٦) سبق ٢/ ٢١.

الشَّاهِقُ: المكان العالي، وقد شهق يشهق: إذا ٱرتفع.

قوله: (**وَكَذَا عَلَى الْمُكْرَهِ فِي الأَظْهَرِ**) وهو بفتح الراء من المكره[(١)].

قوله: (**فَالأَصَحُّ وُجُوبُ القِصَاصِ عَلَى المُكْرِهِ**) هو بكسر الراء.

قوله: (**تَحَامَلُوا عَلَيْهِ**): قال الجوهري: تَحَامَلَ عليه، أي: مال عليه، وتَحَامَلْتُ علىٰ نفسي، أي: تكلَّفت الشيءَ علىٰ مشقَّة[(٢)].

الشِّجَاجُ: بكسر الشين، جمع شجة بفتحها، يقال: شجه يشجه ويشجه بكسر [١٤٨أ] الشين وضمها شجًّا فهو مشجوج وشجيج، والجارح شاج، وهي الشجة، والجمع: شجاج.

الحَارِصَةُ: بحاء وراء وصاد مهملات أول الشجاج، وقد فسرها المصنف، وكذا ما بعدها من الشجاج[(٣)]، يقال: حرَص رأسه - بفتح الراء- يحرِصه -بكسرها- حَرْصًا -بإسكانها- أي: شق وقشر جلده.

الدَّامِيَةُ: بالدال المهملة، وقد فسرها في الكتاب بقوله: تُدْمِيهِ، وهو بضم التاء كما ضبطه بخطه[(٤)]، وذكر الغزالي وشيخه في تفسيرها: سيلان الدم[(٥)]، قال في أصل «الروضة»: وهو خلاف

---

(١) كذا في الأصول، ولعلها: الكره.

(٢) «الصحاح» ٢/ ١٢٥٩.

(٣) «المنهاج» ٣/ ١١٥، وانظر: «تحرير التنبيه» (ص٣٣٢).

(٤) «منهاج الطالبين» ٣/ ١١٥.

(٥) «نهاية المطلب» ١٦/ ١٨٧، «الوسيط» ٦/ ٢٨٨.

الصواب[١]. وعبارة الرافعي أنه خلاف ما حكي عن نص الشافعي، واشتهر عن أهل اللغة.

أما الشافعي فقد حكى الروياني أنه قال: الدامية هي التي تدمي ولا يقطر منها شيء[٢]. وأما أهل اللغة فقد ذكروا أن الدامية يظهر دمها لا يسيل، فإن سال فهي الدامعة[٣]، من قولهم: دمعت العين دمعًا.

قلت: ولم ينفرد الغزالي وشيخه بذلك، بل وافقهما القاضي حسين مرة كما حكاه عنه في «الكفاية».

ونقل ابن داود في «شرحه» عن ابن الأعرابي مثله أيضًا، فإنه ذكر في أول الباب أن الدامية هي الدامعة، ثم نقل عن ابن سريج مثل مقالة الجمهور، ثم روي عن الأزهري عن ابن الأعرابي عكسه فقال: الدامعة أن لا يسيل الدم، والدامية أن يسيل[٤].

واختلف كلام «الصحاح» فيه، فقال في بضع: البَاضِعَةُ: الشَّجَّةُ التي تَقْطَع الجلدَ وتشُقّ اللحمَ وتُدمِي، إلَا أنه لا يسيل الدمُ، فإن سال الدم فهي الدامية. وقال في فصل دما: الدَّامِيَةُ: الشَّجَّةُ التي لا يسيل الدم منها[٥].

---

(١) «روضة الطالبين» ٧/ ٥٤.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» **١٨٣** عن الشافعي.

(٣) ٱنظر: «العين» ٨/ ٨٩، «الصحاح» ٣/ ١٢٠٩.

(٤) ٱنظر: «الزاهر» (ص٤٨٠).

(٥) «الصحاح» ٢/ ٩٢١، ١٧٠٤.

البَاضِعَةُ: بباء موحدة وضاد معجمة وعين مهملة تبضع اللحم؛ لأن البضع الشق.

المُتَلاَحِمَةُ: بميم مضمومة ثم مثناة فوق مفتوحة ثم لام.

السِّمْحَاقُ: بكسر السين وبالحاء المهملتين.

المُوضِحَةُ: بضم الميم وكسر الضاد المعجمة توضح العظم تبدي وضحه؛ أي: بيانه.

الهَاشِمَةُ: بكسر الشين المعجمة، تَهْشِمُهُ؛ أي: تكسره، ويقال للنبات المنكسر: هشيم.

المُنَقِّلَةُ: بميم مضمومة ثم نون، ثم قاف مكسورة مشددة: تهشمه وتنقل ما رق منه.

المَأْمُومَةُ: هي التي تبلغ أم الرأس، وهي الخريطة التي فيها الدماغ.

الدَّامِغَةُ: بالغين المعجمة التي تخسف الدماغ فلا حياة بعدها، وما ذكر من أن الشجاج عشر هو المشهور، وقد زيد علىٰ ذلك كما أوضحته في «الشرح» فراجعه. [١٤٨ب]

المَارِنُ: بكسر الراء: ما لان من لحم الأنف، وقال الماوردي: ما لان من الحاجز بين المنخرين المتصل بقصبة الأنف[١].

المَفْصِلُ: بفتح الميم وكسر الصاد، كما ضبطه بخطه في

(١) «الحاوي» ١٢/ ٢٥٨.

الأصل[١]، وسيأتي فيه زيادة في آخر السرقة[٢].

الفَخِذُ: تقدم بيانه في باب[٣] صفة الصلاة[٤].

المَنْكِبُ: مجتمع ما بين العضد والكتف، والجمع: مناكب.

الأُذُنُ: تقدم بيانها في آخر الوضوء[٥].

الجَفْنُ: بفتح الجيم، وعليه ٱقتصر في الأصل بخطه[٦]، وعن ابن سيده كسرها[٧].

الشَّفَةُ: بالفتح، أصلها: شفهه، وجمعها: شفاه، وقيل: المحذوف منها واو.

اللِّسَانُ: يذكر ويؤنث، فمن ذكّر قال جمعه: ألسنة، كأحمرة، ومن أنَّث قال: ألسن، كأذرع.

قوله: (وَكَذَا أَلْيَانِ): هو بمثناة تحت فقط، وهو الفصيح، وفيه لغة أخرىٰ أليتان بزيادة مثناة فوق، والمفرد: أَلية بفتح الهمزة، والجمع: أَليَات بفتح الهمزة واللام.

الشُّفْرَان: بضم الشين: طرفا جانب الفرج، وشفر كل شيء: حرفه، ويقال: شافر الفرج وشفرها.

---

(١) «منهاج الطالبين» ٣/ ١١٦.

(٢) سيأتي ص ٨١، وانظر: «منهاج الطالبين» ٣/ ٢٣٢.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) سبق ١/ ٤٤٦.

(٥) سبق ١/ ٢٧٨.

(٦) «منهاج الطالبين» ٣/ ١١٦.

(٧) ٱنظر: «المخصص» ٢/ ١٩، لكنه أورده ضمن مرادفات غمد السيف، ولم يورده بالكسر بصفته جفن العين.

قال الأزهري: ويفترق الإسكتان والشفران في أن الإسكتين: ناحيتا الفرج، [والشُّفْرَانِ: طرفا الناحيتين[١]. وحكي في شفر العين الفتح][٢].

الكُوعُ: بضم الكاف، ويقال له: الكاع، وهو العظم الذي في مفصل الكف يلي الإبهام، وأما الذي يلي الخنصر فكرسوع، والمفصل رسغ بالسين والصاد.

العَضُدُ والمِرْفَقُ: تقدم بيانهما في باب الوضوء[٣].

الضَّوْءُ[٤]: مهموز مفتوح الضاد ومضمومها، حكاها الأصمعي وابن السكيت[٥] وابن قتيبة[٦] والجوهري[٧] وغيرهم، وهو الضِّيَاءُ.

الحَدَقَةُ: هي السواد الأعظم الذي في العين، وأما الأصغر فهو النَّاظِر، وفيه إنسانُ العين، والمُقْلَةُ: شَحْمةُ العين التي تجمعُ السوادَ والبياض، ذكره ابن قتيبة في «أدب الكاتب»[٨]، وجمع الحَدَقة: حِدَاقٌ وحدق، قاله أهل اللغة[٩].

---

(١) «الزاهر» ص٤٧٦.
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).
(٣) سبق ١/ ٢٨٣-٢٨٥.
(٤) في الأصل، وهامش (أ): الوضوء.
(٥) «إصلاح المنطق» (ص٩١).
(٦) «أدب الكاتب» (ص٤٢٥).
(٧) «الصحاح» ١/ ١٠٠.
(٨) «أدب الكاتب» (ص١٢٣).
(٩) اُنظر: «العين» ٣/ ٤١، «الصحاح» ٤/ ١٤٥٦.

قال ابن فارس: ويقال للحدقة: الحِنْديقَةُ(١) يعني: بكسر الحاء ونون بعدها.

فائدة:

فيما يؤنث من الأعضاء قال المصنف في «تحريره»: جمع معظمها ابن مالك في أربعة أبيات(٢):

اليمين والشمال، والكف، واليد، والرجل، والخنصر، والبنصر، والعين، والقلت وهي نقرة العين، ونقرة الإبهام، والكبد، والكرش، والقتب بكسر القاف وهي المعىٰ، والأذن، والفخذ، والقدم، والورك، والكتف، والعقب، والساق، والسن، والرحم، والسية مخففة [١٤٩أ] السين وهي الدبر، والضلع، فهٰذِه مؤنثة لا غير.

وأما اللسان والذراع، والعاتق، والعنق، والقفا، والكراع، والضرس، والإبهام، والعضد، والنفس، والروح، والمتن، والفرسن، والإصبع، والمعىٰ، والبطن، والإبط، والنحر، والدبر، والذِّفْرىٰ وهو الموضع الذي يفترق خلف أذن البعير فيذكر ويؤنث ويختلف راجحها، ومما بقي الثدي ويذكر ويؤنث كما سلف(٣).

أنشدت عن ابن البائس عن ابن عصفور في الأعضاء التي تذكر وتؤنث:

---

(١) «مجمل اللغة» (ص١٥٩).

(٢) لم أعثر على هذه الأبيات الأربعة، والذي ذكره ليس على صورة الشعر.

(٣) «تحرير التنبيه» (ص٣٣٥ - ٣٣٦).

وهاك من الأعضاء ما قد عددته
تؤنث أحيانًا وحينًا تذكر
لسان الفتىٰ والإبط والعنق والقفا
وعاتقه والمتن والضرس يذكر
وعندي الذراع والكراع مع المعىٰ
وعجز الفتىٰ ثم القريض المجسر
كذا كل نحوي حكىٰ في كتابه
سوىٰ سيبويه وهو فيهم مكبّر
يرىٰ أن تأنيث الذراع هو الذي
أتىٰ وهو للتذكير في ذاك منكر



باب كيفية القصاص ومستوفيه والاختلاف فيه

أي: في العفو عنه أيضًا، فإنه ذكره آخرًا، وذكر الٱختلاف فيه قبل مستوفى القصاص، ويجاب بأن الواو لا تقتضي ترتيبًا.

اليَسَارُ: بفتح الياء وكسرها، كما سلف في باب أسباب الحدث.

الأُنْمُلَةُ: فيها تسع لغات سلفت في زكاة النقد[1].

القَفَا: مقصور وقد يمد.

الشَّلَّاءُ: بالمد، وكذا ضبطه بخطه في الأصل[2]: التي بطل بطشها.

قال الأعلم: الشلل: بطلان في اليد أو الرجل من آفة تعتريها، قال: وليس معناه: قطعت، كما قاله ابن سيده[3].

وقال الزمخشري: إذا ٱسترخت، وقال كراع في «المجرد»: الشلل تقبض الكف، يقال: شلت يده تشل شلًّا، فهي شلاء، وماضيه مفتوح لا يجوز ضمه إلا في لغة قليلة حكاها اللحياني والمطرز.

وقد ذكرت في «الشرح» ٱختلاف أصحابنا فيه أيضًا.

الأَعْسَمُ: بالعين والسين المهملة، وكذا رأيته بخط مؤلفه[4]، وعلم

(١) سبق ٢/ ١٥٠.

(٢) «منهاج الطالبين» ٣/ ١٢١.

(٣) ٱنظر: «المخصص» ١/ ١٥٠.

(٤) «منهاج الطالبين» ٣/ ١٢١.

على السين علامة الإهمال.

قال ابن الأعرابي وغيره من أهل اللغة، وصاحب «الشامل» وغيره من أصحابنا: العسم: ٱعوجاج وميل في رسغ اليد[١]، والرسغ: مفصل الكف من الذراع.

قال صاحب «الشامل»: هو جار مجرىٰ عين الأحول.

وعبارة الجوهري: هو يبس مَفصِل الرُّسغ حتَّىٰ يعوجّ الكف والقدم، ورجلٌ أَعْسَمُ، وامرأةٌ عَسْمَاءُ[٢] [١٤٩ب].

وعبارة ابن فارس: هو يُبْسُ المِرْفَقِ[٣]، وعبارة صاحب «ديوان الأدب»: هو يبس في الرجل، وعبارة الرافعي: هو تسفح في المرفق أو قصر في الساعد أو العضد.

وقال الشيخ أبو حامد: هو الذي يكون بطشه بيساره أكثر.

الخِصِيُّ: بكسر الخاء المعجمة والصاد: من قطعت أنثياه مع جلدتهما، وقيل: من شلت أنثياه.

قال الجوهري: ويقال: خُصْيَةٌ بضم الخاء وكسرها[٤]. والمشهور الضم، ونقل الجوهري وغيره عن أبي عمرو أنه قال: الخُصْيَتَانِ: البيضتان، والخُصْيَانِ محذوف التاء: الجلدتان اللتان فيهما

---

(١) ٱنظر: «الزاهر» (ص٤٨٦).

(٢) «الصحاح» ٢/ ١٤٦٥.

(٣) «مجمل اللغة» (ص٥١٩).

(٤) «الصحاح» ٦/ ٢٣٢٧.

البيضتان[١].

العِنِّينُ: تقدم بيانه في النكاح.

الأَخْشَمُ: الذي لا يشم.

قوله: (لَمْ يُثْغَر): هو بضم أوله وإسكان ثانيه، ثم غين معجمة، وياؤه مثلثة، كذا ضبطه المصنف في «تحريره»[٢] في أصل الكتاب بخطه أيضًا[٣]، ويقال بالمثناة أيضًا، ومعناه: لم تسقط أسنانه التي هي رواضعه. قال أهل اللغة: إذا سقطت رواضعُ الصَّبيِّ قيل: ثُغِرَ يُثْغَرُ فهو مَثْغُور، كضُرِبَ يُضْرَبُ فهو مَضْروب، فإذا نبتت بعد ذلك قيل: ٱتّغَرَ بالمثناة المشددة، وأصله: ٱثْتَغَر فقُلِبَت الثاء تاءً ثم أُدغمت[٤]. قال الجوهري: وإن شئت قلت: ٱثَّغَرَ بالمثلثة المشددة[٥]، وكلُّه مشتقٌّ من الثَّغْرِ وهو مُقَدَّم الأسنان.

اللِّبَأُ: بكسر اللام مهموز، كما سلف في النفقات.

الخَنْقُ: بفتح الخاء وكسرها، وحكىٰ صاحب «المطالع» فتح النون[٦]، وهو شاذ أو غلط.

اللِّوَاطُ: سُمِّيَ بذلك لأن أول من عمله قوم لوط.

---

(١) «تهذيب اللغة» ٧/ ٤٧٨، «الصحاح» ٢/ ١٦٩٥.

(٢) «تحرير ألفاظ التنبيه» (ص٣٢٦ - ٣٢٧).

(٣) «منهاج الطالبين» ٣/ ١٢٢.

(٤) ٱنظر: «تهذيب اللغة» ٨/ ٨٨، «الصحاح» ٢/ ٦٠٥.

(٥) «الصحاح» ٢/ ٦٠٥، «تحرير التنبيه» (ص٣٢٦، ٣٢٧).

(٦) «مطالع الأنوار» ٢/ ٤٥٨.

الدَّهْشَةُ: التحير، يقال: دهِش بكسر الهاء فهو دهش، ودهش فهو مدهوش: تحير، والدهشة المرة منه.

القَوَدُ: بفتح القاف والواو، وقد ضبطه كذلك بخطه[١]، مأخوذ من قود المستقيد الجاني بحبل وغيره ليقتص منه، والقود والقصاص بمعنًى.

قوله: (موجب): هو بفتح الجيم، وكذا رأيته مضبوطًا بخطه في الأصل[٢].

---

(١) «منهاج الطالبين» ٣/ ١٣٢.

(٢) السابق.

كتاب الديات إلى البغاة

الديات: جمع دية، وهي المال الواجب بالجناية على الحر في نفس أو طرف، وهي مصدر، ووزنها فعلة علىٰ مثال فدية، مشتقة من الودي وهو دفع الدية، كالعدة من الوعد، والزنة من الوزن، والشية من الوشي، ونظائرها.

تقول: وديت القتيل أديه وديًا وديةً: [أعطيت ديته][(١)]، واتديته: أخذت ديته، وتقول في الأمر: دِ فلانًا، وللاثنين: ديا، وللجمع: دوا فلانًا. وزعم ابن مكي أن الفقهاء [١٥٠أ] يقولون: كتاب الديات بالتشديد، والصواب التخفيف[(٢)].

الحِقَّةُ: دون الجذعة، تقدم بيانها في الزكاة[(٣)].

الخَلِفَةُ: بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام: الحامل. قال أهل اللغة: ليس لها جمع من لفظها، بل جمعها: مَخَاض، كما يقال:

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) «تثقيف اللسان» ص٢٦٧.

(٣) سبق ٢/ ١٢٠.

ٱمرأة ونساء، وقال الجوهري: جمعها: خَلِف بفتح الخاء وكسر اللام[١].

وقيل: هي الحامل من ٱبتداء إلقاحها إلىٰ عشرة أشهر، حكاه البندنيجي عن أبي عبيد.

قوله: (أَو الأَشْهُرِ الحُرُمِ: ذِي القَعْدَةِ وَذِي الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمِ وَرَجِبٍ) هٰذِه الأربعة هي الأشهر الحرم المذكورة في القرآن بالاتفاق، واختلفوا في الأدب في كيفية عدها، فالصحيح الذي ذهب إليه أهل المدينة والجمهور وجاءت في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ أنه يقال: ذو القعدة إلىٰ آخر ما ذكره المصنف[٢]، وحكىٰ أبو جعفر النحاس عن الكوفيين أنه يقال: المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة[٣].

قال: والكتاب يميلون إلىٰ هٰذا، وأنكر قوم الأول، وقد جاء بها[٤] من سنتين[٥]. قال: وهٰذا غلط بيِّن وجهل باللغة؛ لأنه قد علم المراد وأن المقصود ذكرها، وأنها في كل سنة، فكيف يتوهم أنها من سنتين[٦]؟! قال: والصحيح ما قاله أهل المدينة؛ لأن الأخبار

---

(١) «الصحاح» ٢/ ١٠٣٨.

(٢) ٱنظر: «البيان والتحصيل» ١٨/ ٣١٥.

(٣) «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٥.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) «شرح مسلم» للنووي ١/ ١٨٢ - ١٨٣.

(٦) «شرح مسلم» ١/ ١٨٣.

تظاهرت عن رسول الله ﷺ كما قالوا رواية عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي بكر، قال: وهو قول أكثر أهل التأويل[١].

قوله: وتظهر فائدة الخلاف فيما إذا نذر صيامها هل يبتدئ بذي القعدة أو بالمحرم، كما نبه عليه ابن دحية.

ذُو القَعْدَة وَذُو الحِجَّة: سلف لغاتهما في الحج[٢].

المُحَرَّمُ: جمعه: محرمات ومحارم ومحاريم؛ سُمِّيَ بذلك لتحريم القتال فيه، فإنهم كانوا لا يغيرون فيه، وكان صفر شهر جدب تصفر فيه المياه ويرتحلون فيه إلى الميرة تسمى الصفرية، فيمنعهم ذلك عن الغارة.

وكان شهرا ربيع شهري خصب يرعون فيها فلا يحتاجون إلى الغارة، وجمادىٰ وجمادىٰ تجمد فيهما المياه، وكان رجب معظمًا، يقال: رجبت الإبل: إذا عظمت، ورجل رجب، ولا يرون الغارة فيه.

وكان شعبان شهرًا تتشعب فيه القبائل لقصد الملوك والتماس العطية، ورمضان شهر حر ترمض فيه الإبل فلا يقدرون على السير. وذو القعدة شهرًا حرامًا يقعدون فيه في بيوتهم، وذو الحجة شهرًا حرامًا يتشاغلون فيه بالحج، وكان شوال شهر الغارة، قاله أبو العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب [١٥٠ب].

قال ابن دريد: لم يكن المحرم معروفًا في الجاهلية، وإنما كان

---

(١) السابق.

(٢) سبق ١/ ١٩٩-٢٠٠.

يقال له ولصفر: الصفرين، وهو أول الصفرين من الأشهر الحرم محرم القتال فيه، فإذا ٱحتاجت إلى القتال أنشأته فحاربت فيه وحرمت الثاني مكانه[١].

وقيل: سُمِّيَ محرمًا؛ لأن الله تعالىٰ حرم فيه الجنة علىٰ إبليس حين لعنه وأهبطه إلى الأرض، حكاه صاحب «المستعذب»[٢].

قال النحاس: وأدخلت الألف واللام فيه دون غيره من الشهور[٣]، أي: لأنه أول السنة فعرفوه بذلك، كأنهم قالوا: هٰذا الذي يكون أبدًا أول السنة، نبه عليه ابن دحية.

رَجِبٌ: جمعه: رجبان وأرجاب، ورجاب، ورجوب، وفي ٱشتقاقه أقوال، أحدها: لتعظيمهم إياه كما سلف، يقال: رجبته بالتشديد، ورجبت بكسر الجيم والتخفيف: إذا عظمته.

ثانيها: لأنه في وسط السنة، مشتق من الرواجب، قاله المبرد[٤].

والرواجب: ظهور السلاميات، واحدها: راجبة، والسُلَامَى: كل عظم ومفصل، وأصله: عظام الكف والأكارع.

قال أبو جعفر النحوي أحمد بن محمد بن إسماعيل: البراجم حقيقتها: ما نتأ إذا أغلق الإنسان يده، والرواجب: ما توسط بينها،

---

(١) «جمهرة اللغة» ٢/ ١١٠٥.

(٢) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ١/ ١٦٩.

(٣) ٱنظر: «شرح مسلم» للنووي ١/ ١٨٣.

(٤) ٱنظر: «تحرير التنبيه» (ص٣٣٠).

وكذلك ما بين الأنامل، والبراجم يقال لها أيضًا رواجب.

ثالثها: لترك القتال فيه، من الرجب وهو القطع.

رابعها: أنه مأخوذ من رجب العود للنبات: إذا خرج واحدًا، يقولون: قد رجب، فإذا ٱنفتح قيل: الشعب، حكاه ابن دحية في «العلم المشهور».

قال الجوهري: وإنما قيل: رَجَب مضر؛ لأنّهم كانوا أشدَّ تعظيمًا له، قال: وإذا ضَمُّوا إليه شَعبانَ قالوا: الرَّجَبَانِ، ويقال لرجب: الأَصَمُّ؛ لأنهم يتركون القتال فيه فلا يُسْمَعُ فيه صوت سلاح ولا ٱستغاثة[1]، وهو يا صباحاه، وهو ٱستعارة، وتقديره: يصم الناس فيه، كما قالوا: ليل نائم؛ أي: ينام فيه.

وحكى ابن دحية في كتابه: «العلم المشهور» لرجب ستة عشر ٱسمًا: **أحدها**: رجب، كما سلف.

ثانيها: الأصم، كما سلف.

ثالثها: الأصب؛ لأن كفار مكة كانت تقول أن الرحمة تصب فيه صبًّا، وقد نهينا عن موافقتهم فيما يعتقدونه، ولهٰذا نسبه الشارع في الصحيحين إليهم، فقال: «**ورجب مضر**»[2].

---

(١) «الصحاح» ١/١٥٦، ١٥٧، ٢/١٤٥٣.

(٢) «صحيح البخاري» (**٣١٩٧**) كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبع أرضين، «صحيح مسلم» (**١٦٧٩**) كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، من حديث أبي بكرة مرفوعًا.

رابعها: رجم- بالميم-؛ لأنه ترجم فيه الشياطين؛ أي: تطرد في قول مضر أيضًا.

خامسها: الشهر الحرام؛ لأن مضر كانت تخص رجبًا بهٰذا الاسم، فجاء النص علىٰ أن الأشهر الأربعة حرم مخالفًا؛ لأن رجبًا[(١)] يكون واحدًا [١٥١أ] منها، فلا معنى لتخصيصه بهٰذا.

سادسها: الهرم؛ لأن حرمته قديمة من زمن مضر بن نزار بن عدنان.

سابعها: المقيم؛ لأن حرمته ثابتة لم تنسخ؛ لأنه أحد الأشهر الأربعة الحرم.

ثامنها: المعلىٰ؛ لأنه رفيع عندهم فيما بين الشهور.

تاسعها: الفرد، وهو اسم شرعي؛ لأن الأشهر الأخر وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم سرد؛ أي: متتابعة، ورجب فرد.

عاشرها: منصل الأسنة بكسر الصاد مخففة، ويقال: مشددة.

قال الهروي وغيره: أنصلت الرمح: نزعت نصله، ونصلته: جعلت له نصلًا[(٢)].

وفي «صحيح البخاري»: فإذا دخل شهر رجب قلنا: مُنَصِّلُ الأسنة فلا ندع رمحًا فيه حديدة ولا سهمًا فيه حديدة إلا نزعناها فألقيناه شهر رجب[(٣)].

---

(١) في الأصل، (أ): رجب، والجادة ما أثبتناه.

(٢) «الغريبين» ٦/ ١٨٤٩.

(٣) «صحيح البخاري» (٤٣٧٦).

الحادي عشر: منصل الآل، والآل هنا جمع آلة وهي الحربة.

الثاني عشر: منزع الأسنة؛ لأنهم ينزعون الأسنة من الرماح فيه ولا يقاتلون.

الثالث عشر: العتيرة، كان في الجاهلية تُسَمَّىٰ بذلك.

الرابع عشر: البريء؛ لأنه كان عندهم في الجاهلية من لا يستحق القتال فيه بريء من الظلم والنفاق.

الخامس عشر: المتشقق؛ لأن به كان يتميز في الجاهلية أيضًا المتمسك بدينه من المقاتل فيه المستحل له.

السادس عشر: شهر الله.

العَاقِلَةُ: هم الذين يؤدون العقل وهي الدية من عصبة الجاني، وإنما سُمُّوا عاقلة؛ لأنهم يتحملون العقل وهو الدية، وقيل للدية عقل؛ لأن الذي يؤديها يعقلها بفناء[1] دار المقتول؛ لأنهم كانوا يؤدون في الدية الإبل، وجاء حكم الإسلام بها، ثم توسع في ذلك حتىٰ سُمِّيَت الدية كلها عقلًا وإن كانت دراهم ودنانير، وجمع العاقلة: عواقل، وقيل: إنما سُمِّيَت العصبة عاقلة؛ لأنهم يعقلون القاتل؛ أي: يمنعون عنه، والعقل: المنع.

قوله: (**وَالشِّجَاجُ**) هو بكسر الشين كما تقدم في الباب قبله.

قوله: (**أَوْ غَيْرُهُ فَثِنْتَانِ**) لك أن تقرأه بضم الراء من (غيره) وبكسرها؛ أي: وسع موضحة غيره، ولك أن تقرأه بفتح الراء،

---

(١) ساقطة من (أ).

والمعنىٰ أيضًا: وسع موضحته غيره؛ لٰكن حذف المضاف وأعرب المضاف إليه بإعراب المضاف، وقد ضبطه المصنف بخطه في الأصل بالوجهين الأولين ولم يذكر الثالث(١).

الأَعْمَشُ: قال الجوهري: هو ضعف البصر مع سيلانِ الدمع في أكثر الأوقات(٢).

ويقال: إن خلل الأعمش في الأجفان.

الجَفْنُ: بفتح الجيم وكسرها، كما سلف.

المَارِنُ: سلف في الجراح.

الشَّفَةُ: جمعها: شِفَاهٌ، قاله ابن سيده، [١٥١ب] قال: وهو دال علىٰ أن شفة الذاهب منها هاء(٣)؛ أي: لا واو.

وقيل: إن الذاهب منها واو(٤). كما سلف.

اللِّثَةُ: بكسر اللام ثم مثلثة مخففة: ما حول الأسنان من اللحم، قاله الجوهري(٥).

وقال غيره: هي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان(٦)، فأما اللحم الذي يتخلل الأسنان فهو عَمْرٌ بفتح العين المهملة وإسكان الميم،

---

(١) «منهاج الطالبين» ٣/ ١٤٤.

(٢) «الصحاح» ١/ ٧٩٦.

(٣) «المخصص» ١/ ١٢٣، وانظر: «المحكم» ٤/ ١٣٦.

(٤) مكررة في الأصل، (أ).

(٥) «الصحاح» ٢/ ١٨٠٠.

(٦) انظر: «مشارق الأنوار» ١/ ٣٥٥.

وجمعه: عُمُورٍ بضم العين، وجمعها: لِثَاثٌ ولِثًى.

وعن ابن سيده في «المخصص»: أنها اللَّحْمُ الذي علىٰ أُصُول الأسنان يُمْسِكُهَا، قال: وذهب أبو الحسن إلىٰ أَنَّها فِعْلَة من لَاثَ يَلُوثُ.

وذهب ابن جني إلىٰ أنها من اللَّثَى الذي هو الصَّمْغ للينها كلينه، وهٰذا أقيس؛ لأن مثل هٰذا إنما يُحْذَفُ من طرفه كَعِدَة وقُلَة، ولا تحْذف من وَسَطِهِ[1].

الأَرَتُّ والأَلْثَغُ: تقدم بيانهما في الجماعة.

السِّنْخُ: بكسر السين ثم نون ساكنة ثم خاء معجمة: أصل السن المستتر باللحم، وجمعه: أسناخ، وسنخ كل شيء: أصله، وسنخ في العلم سنوخًا: رسخ فيه.

قوله: (لَمْ يُثْغَرْ): تقدم ضبطه قبيل الديات.

الأَسْنَانُ: معروفة، وهي في غالب الفطرة ٱثنان وثلاثون، منها أربع ثنايا وهي الواقعة في مقدم الأنف ثنتان من أعلىٰ وثنتان من أسفل، ويليها أربع رباعيات ٱثنان من أعلىٰ واثنان من أسفل، بفتح الراء وتخفيف الباء، وأربع أنياب، وأربعة ضواحك، واثنا عشر ضرسًا، ويقال لها: الطواحين، وأربعة نواجذ وهي آخرها، وقد ذكرت في «الشرح» زيادة علىٰ ذلك فراجع ذلك منه.

---

(١) «المخصص» ١/ ١٢٦.

اللَّحْي: بفتح اللام وحكي كسرها، كما سلف في الوضوء.

اللَّحْيَانُ: سلف بيانه فيه أيضًا.

الكَفُّ: سلف بيانها في أسباب الحدث، وكذا الإصبع.

الأُنْمُلَةُ: سلفت في الزكاة.

الحَلَمَةُ: رأس الثدي الذي يلتقمه المرضَع. قال الأزهري: الحَلَمَة من الرجل والمرأة: الهُنَيَّة الشاخِصَة من ثدي المرأة[١] وثندوة الرجل[٢][٣].

واللَّوْعَةُ: السواد حول الحلمة، وجمعها: ألواع[٤].

وقال الروياني- من أصحابنا-: ليس للرجل ثدي، وإنما هٰذِه قطعة لحم من صدره.

الشُّفْرَان: بضم الشين، كما سلف.

العَقْلُ: بالفتح، كما سلف في باب أسباب الحدث.

قوله: (**وَقِيلَ: يُعْتَبَرُ سَمْعُ قَرْنِهِ**): هي بفتح القاف؛ أي: من له مثلُ سِنِّهِ، قاله في «دقائقه»[٥] وضبطه في الأصل بخطه أيضًا مع إسكان الراء[٦].

---

(١) في الأصل، (أ): الرجل.

(٢) في الأصل، (أ): المرأة.

(٣) «تهذيب اللغة» ٥/ ١٠٨.

(٤) «الزاهر» ص٤٨٧.

(٥) «دقائق المنهاج» (ص٧٤).

(٦) «منهاج الطالبين» ٣/ ١٥٣.

العَقْرَبُ: والعقربة، والعقرباء، كله الأنثىٰ، والذكر: عُقْرُبان - بضم العين والراء- وتصغيرها: عقيرب. [١٥٢أ].

قال الحريري في «الدرة»: وأما قولهم في تصغيرها: عُقَيْرِبة: فمما يلحنون فيه[(١)].

وذكر ابن الأثير في «المرصع» لها كنًى، فقال: العقرب: أبو فُصْعُل للذكر، أمّ ساهرة، أمّ العِريط، أمّ عيبان، أمّ فُصْعُل[(٢)].

الحُرُوفُ الشَّفَهِيَّةُ: أربعة: الباء، والفاء، والميم، والواو، نسبة إلى الشفة، وأصلها: شفهة، ويجوز في النسبة إليها: شفهي وشفي لا شفوي، كما وقع في «الوسيط».

الحُرُوف الحَلْقِيَّةُ: ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والحاء، والخاء.

الصُّلْبُ: سلف في الفرائض.

الكفارةُ: مأخوذة من الكفر وهو الستر، كما سلف في بابها.

الإِجْهَاضُ: الإسقاط.

الجَنَاحُ: بفتح الجيم، كما سلف في الصلح.

المَيَازِيبُ: جمع ميزاب، وهو معروف، وفيه أربع لغات: مِيْزَاب بالهمز وتركه، ومِرْزَاب بتقديم الراء على الزاي، ومِزْرَاب بتقديم

---

(١) «درة الغواص في أوهام الخواص» (ص٢١٩).

(٢) «المرصع» ص٣٠١. أم عيبان هكذا في المخطوط، وص٣٠١ من المرصع، أما في ص٢١٣ بالمرصع وقعت أم غسّان، وهو الصواب.

الزاي، ذكرها ابن مالك في كتابه المسمىٰ بـ: «النظم الأَوْجَزْ فيما يُهْمَزُ وَمَا لا يُهْمَزْ».

واعلم أن المصنف جمع مئزاب علىٰ مآزيب[١] وهو جائز على القلب، وجمعه: مآزيب.

وأنكر ابن السكيت ترك الهمز في مئزاب[٢]، وهو غريب.

قال المصنف في «شرحه للمهذب» في باب الوضوء: ولعله أراد الإنكار علىٰ من يقول: أصله الياء، فأما إنكار النطق بالياء فغلط لا شك فيه، وهٰذِه قاعدة معروفة لأهل التصريف[٣].

وكذا نبه عليه في «تحريره»، قال: ولا خلاف بين أهل اللغة في جوازه[٤].

وأنكر ابن السكيت أيضًا مِرْزاب بتقديم الراء[٥]، فنقل عنه المصنف في الباب المذكور من «شرح المهذب» أنه قال: ولا تقل: مرزاب- يعني: براء ثم زاي- وأما مزراب بتقديم الزاي فهي لغة ذكرها ابن فارس وغيره[٦].

---

(١) في الأصول: ميازيب. والمثبت من «المجموع» ١/ ٣٨٢.

(٢) «إصلاح المنطق» (ص١٤٥).

(٣) «المجموع» ١/ ٣٤٠.

(٤) «تحرير التنبيه» (ص٣٢٨).

(٥) «إصلاح المنطق» (ص١٤٥).

(٦) «المجموع» ١/ ٣٤٠.

قال الجوهري: وليست بالفصيحة.[١] هٰذا لفظه، وعكس ذلك في «تحريره» فقال: ويقال أيضًا: مِرْزَاب براءٍ ثم زاي، وهي لغة مشهورة، قالوا: ولا تقل: مِزْرَاب بتقديم الزاي[٢]، فتنبه لذلك.

القُمَامَاتُ: بضم القاف، جمع قُمَامة: الكُناسة.

قال الجوهري: وقَمَمْتُ البيت: كنسته[٣]، وحكى اللحياني الكاف فيها أيضًا بدل القاف.

البِطِّيخُ: بكسر الباء وفتحها، كما سلف في باب الخيار.

المَلَّاحُ: بفتح الميم وتشديد اللام: صاحب السفينة.

المَنْجَنِيقُ: بفتح الميم وإسكان النون، وفتح الجيم وكسر النون، وإسكان الياء، ثم قاف، مؤنثة، فارسية، معربة، مفتوحة [١٥٢ب] الميم عند الأكثرين.

وقال الجواليقي: مفتوحة ومكسورة[٤].

وزعم ابن مكي أن كسرها خطأ[٥].

وقال صاحب «العباب» عن الليث: تذكر وتؤنث، وتأنيثها

---

(١) «الصحاح» (رزب)، وانظر: «لسان العرب» ٣/ ١٨٢٣.

(٢) «تحرير التنبيه» (ص٣٢٨).

وفي «المجموع» ١/ ٣٤٠ : قال ابن السكيت: ولا تقل: مزراب يعني بزاي ثم راء وأما مرزاب بتقديم الراء وهي لغة ذكرها ابن فارس وغيره - وما قاله ابن الملقن هو الصواب الموافق لقول ابن السكيت في «إصلاحه».

(٣) «الصحاح» ٢/ ١٤٨٥.

(٤) «المعرب» (ص٣٠٦).

(٥) «تثقيف اللسان» (ص١٢٣).

أحسن[١]، قال: والجمع: منجنيقات ومجانيق.

وقال الليث: المنجنيق: المنجنوق، وقال سيبويه: تصغير منجنيق: منيجنيق. وقال أبو تراب: المنجليق: المنجنيق.

قال الجوهري: أصلها: مَنْ جِي نِيْكْ؛ أي: ما أجودني، قال: قال بعضهم: هي مفعليل، لقولهم: كنا نُجْنَقُ مَرَّةً ونُرْشَقُ أخرىٰ، والجمع: مَنْجَنِيقَاتٌ، قال: وقال سيبويه: هي فَنْعَلِيلٌ، والميم أصلية، لقولهم في الجمع: مَجَانِيقُ، وفي التصغير: مُجَيْنِيقٌ[٢].

وقال الجواليقي: قيل: الميم زائدة، وقيل: أصلية، وقيل: الميم والنون في أوله زائدتان، وقيل: أصليتان، وقيل: الميم أصل والنون زائدة. قال: وحكى الفراء: مَنْجَنُوقٌ بالواو، وحكىٰ غيره مَنْجَلِيقٌ باللام[٣].

الجَنِينُ: سُمِّيَ بذلك لاستتاره، ومنه: جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، ومنه: المجن بكسر الميم وهو الترس.

الغُرَّةُ: قال أهل اللغة والغريب والفقهاء: هي النسمة من الرقيق ذكرًا كان أو أنثىٰ[٤].

قال ابن قتيبة وغيره: سُمِّيَا بذلك؛ لأنهما غرة ما يملكه الإنسان؛

---

(١) ٱنظر: «تاج العروس» ١٣/ ٦٣.

(٢) «الصحاح» ٢/ ١١٠٨، ١١٠٩.

(٣) «المعرب» (ص٣٠٥ : ٣٠٧).

(٤) ٱنظر: «مقاييس اللغة» (ص٧٧٠)، «مشارق الأنوار» ٢/ ١٣٠-١٣١، «تحرير التنبيه» (ص٣٣١ - ٣٣٢).

أي: أفضله وأشهره، وغرة كل شيء: خياره[١].

وعن أبي عمرو بن العلاء أنها البيضاء؛ سُمِّيَت غرة لبياضها[٢].

القَسَامَةُ: بفتح القاف وتخفيف السين، مشتقة من القسم والإقسام وهو اليمين.

قال أصحابنا وابن فارس والجوهري: القسامة: ٱسم للأيمان[٣].

وقال الأزهري: القَسَامَةُ: ٱسم للأولياء الذين يحلفون على ٱستحقاق دم المقتول[٤].

ونقل الرافعي عن الأئمة أن القسامة في اللغة ٱسم للأولياء، وفي لسان الفقهاء: ٱسم للأيمان، وهٰذا النقل عن أهل اللغة ليس قولهم كلهم بل بعضهم كما ذكرنا، والصحيح أنها ٱسم للأيمان.

اللَّوْثُ: بفتح اللام ثم واو ساكنة: قرينة تقوي جانب المدعي ويغلب على الظن صدقه، مأخوذ من اللوث وهو القوة، وقيل: من الضعف، يقال: رجل لوث؛ أي: ضعيف العقل، فكأنه حجة ضعيفة.

قوله: (وَالمَالِ بِذَلِكَ): هو بالجر عطف[٥] على القصاص؛ أي: ويثبت موجب المال بذلك.

---

(١) ٱنظر: «تحرير التنبيه» (ص٣٣٢).

(٢) ٱنظر: «معالم السنن» ٤/ ٢٩، «شرح السنة» للبغوي ١٠/ ٢٠٧.

(٣) «مجمل اللغة» (ص٥٩٥)، «الصحاح» (قسم) ٥/ ٢٠١٠.

(٤) «تهذيب اللغة» ٨/ ٤٢٣ بتصرف.

(٥) في الأصل، (أ): عطفًا. والجادة ما أثبتناه.

كتاب البغاة
إلى الزنا

البُغَاةُ: جمع باغ، وأصل البغي: الظلم والعدول عن الحق، قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾[(١)(٢)]؛ أي: ظلم، سُمِّيَ بذلك إما للظلم أو لمجاوزة الحد فإنه البغي أيضًا[(٣)]، وإما لطلب الاستعلاء على الإمام.

الشَّوْكَةُ: [١٥٣أ] شدة البأس والحد في السلاح، وقد شاك يشوك شوكًا. أي: ظهرت شوكته وحدته.

الخَوَارِجُ: فرقة من المبتدعة، سُمُّوا بذلك لخروجهم علىٰ علي رضي الله عنه واستحلوا دمه ودم أصحابه، وكانوا متشددين في الدين وهم الحرورية، والخوارج واحده: خارجة؛ أي: طائفة خارجة، ولا يجوز أن يكون واحده خارجًا؛ لأنه ليس مما سُمِعَ علىٰ خوارج.

قوله: (**يَسْأَلُهُمْ مَا يَنْقِمُونَ**): هو بكسر القاف وفتحها؛ أي:

---

(١) الحج: ٦٠.

(٢) في الأصل، (أ): ومن بغي عليه. والمثبت هو الصواب.

(٣) ساقطة من (أ).

يكرهون، يقال: نَقَمَ يَنْقِم كضرب يضرب، ونَقِمَ يَنْقَم كعلم يعلم.

الشُّجَاعُ: مثلث الشين، ورجل شجْعَة مثلث الشين أيضًا ٱسم جمع، وكذا شَجَعَة، ذكره ابن سيده في «محكمه»[(١)].

الرِّدَّةُ: الاسم من الارتداد، والارتداد: الرجوع عن الشيء إلىٰ غيره، قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ﴾[(٢)(٣)]، وقيل: الامتناع من أداء الحق، ومنه إطلاق الردة علىٰ مانعي الزكاة في زمن الصديق، وهي أيضًا مصدر رده يرده ردًّا، ورده عن وجهه ردًّا ومردًّا: صرفه، ورده إلىٰ منزله، ورد إليه جوابًا: رجع.

وأما في الشرع فقد ذكرها المصنف في الكتاب[(٤)].

الزِّنْدِيقُ: بكسر الزاي، فارسيٌّ معرّبٌ، وجمعه: زنادقة.

قال سيبويه: الهاء في زَنَادِقَة بدل من ياء زنديق[(٥)]، وقد تزندق، والاسم: الزندقة.

قال ثعلب: ليس زنديق من كلام العرب، إنما يقولون: زَنْدَقٌ وزَنْدَقِيٌّ: إذا كان شديد البُخْلِ[(٦)].

---

(١) «المحكم» ١/ ١٧٤.

(٢) المائدة: ٢١.

(٣) في الأصل، (أ): ﴿ولا ترتدوا علىٰ أعقابكم﴾.

(٤) «منهاج الطالبين» ٣/ ١٩٨.

(٥) ٱنظر: «الكتاب» ٣/ ٤٢٢، «تهذيب اللغة» ٩/ ٤٠٠.

(٦) ٱنظر: «تهذيب اللغة» ٩/ ٤٠٠، «المعرب» (ص١٦٦، ١٦٧).

وفي «الصحاح»: الزِّنْدِيق: من الثَّنَوِيَّةِ[1]؛ أي: الذين يزعمون أن مع الله إلهًا ثانيًا، جل تعالىٰ عن ذلك.

وقد ٱختلف كلام الرافعي في حقيقة الزنديق كما ذكرته في «الشرح»، فراجعه.

وادعىٰ صاحب «المستعذب على المهذب» أن المشهور فيه أنه الذي يظهر الإسلام ويخفي الكفر[2]، لكن هٰذا هو المنافق، فالأقرب أنه من لا ينتحل دينًا.

البَاطِنِيَّةُ: فرقة معروفة.

---

(١) «الصحاح» ٢/ ١١٣٢.

(٢) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ٢/ ٢٢٢.

كتاب الزنا والسرقة

الزنى: يمد فيكتب بالألف، ويقصر فيكتب بالياء، والأولىٰ لغة أهل نجد، والثانية لغة أهل الحجاز، والنسبة إلى المقصور: زنوي، وإلى الممدود: زناوي، وزناه يزنيه؛ أي: قال له: يا زاني، والمرأة تزني مزاناة. أي: تباغي.

العِثْكَالُ: بكسر العين، والعثكول بضمها، والإثكال بكسر الهمزة، والأثكول بضمها هو العرجون الذي فيه أغصان الشماريخ التي عليها البسر والرطب.

قال أهل اللغة: وهو بمنزلة العنقود في العنب، والعثكال [١٥٣ب] أفصح من الإثكال[١].

قال ابن السكيت: يقال: عِثْكالٌ وعُثْكُولٌ، وشِمْراخٌ وشُمْرُوخٌ، وإِثكَالٌ وأُثْكُولٌ[٢]، واتفقوا علىٰ كسر همزة الإثكال وعلىٰ أنه

(١) ٱنظر: «الصحاح» ٥/ ١٧٥٨، «تحرير التنبيه» (ص٣٥٠).

(٢) «إصلاح المنطق» ص١٠٣، ١٠٤.

مفرد، وجمعه: أثاكيل، كشمراخ وشماريخ، ومفتاح ومفاتيح، ونظائره.

وقيل: العثكال هو العذق نفسه، وكل غصن من أغصانه شمراخ ما بين خمس تمرات إلىٰ ثمان، حكاه المنذري في «حواشيه».

الحَدُّ: أصله: المنع؛ فسُمِّيَ حد القذف وغيره بذلك؛ لأنه يمنع من معاودته، ولأنه مقدر محدود.

والقَذْفُ: هو الرمي، يقال: قذف المحصنة. أي: رماها، والقذف بالحجارة: الرمي بها، والتقاذف: الترامي، ورجل مقذف؛ أي: كثير اللحم، كأنه قذف اللحم قذفًا، ومنزل قذف وقذيف أي: بعيد، وفلاة قَذَفٌ وقُذُفٌ؛ أي: بعيدة مقاذفة بمن يسلكها.

سَفُلَ: بضم الفاء وفتحها، كما سلف في الفرائض.

الإِحْصَانُ: سلف في اللعان.

السَّرِقَةُ: بفتح السين وكسر الراء، ويجوز إسكان الراء مع فتح السين وكسرها: أخذ مال الغير خفية، وإخراجه من حرزه، مأخوذ من المسارقة.

قال الجوهري: سَرَقَ منه مالًا يَسْرِقُ سَرَقًا بالتحريك يعني: بفتح الراء، قال: والاسم السَّرِقُ والسَّرِقَةُ، بكسر الراء فيهما، قال: وربَّما قالوا: سَرَقَهُ مالًا، وسَرَّقَهُ: نسبه إلى السَّرِقَةِ[(١)].

---

(١) «الصحاح» ٢/ ١١٣٦.

الوِعَاءُ: بكسر الواو، وقرأ الحسن: (وُعاء أخيه)[١] وهي لغة، وقرأ سعيد بن جبير: (إعاء أخيه) بقلب الواو همزة، ذكر ذلك الزمخشري[٢]، وذكر في «المحرر» بدله (الكندوج) وهو بضم الكاف.

الطُّنبُورُ: بضم الطاء، وهو معرَّبٌ، ويقال فيه أيضًا: طِنْبَارُ، حكاه الجوهري[٣] والجواليقي[٤]، وسيأتي فيه زيادة في الشهادات إن شاء الله تعالى.

الحِرْزُ: جمعه: أحراز، وهو الموضع الحصين، هٰذا أصله في اللغة.

الحصير: معروف، فعيل بمعنىٰ مفعول، وقد سلف بيانها في النفقات.

القِنْدِيلُ: بكسر القاف. قال ابن مكي: وفتحها خطأ[٥]، ونونه أصلية، وهو فعليل[٦]، وجمعه: قناديل.

الصَّحْرَاءُ: الفلاة، كما سلف في باب أسباب الحدث.

المَسْجِدُ: تقدم بيانه في باب الغسل.

---

(١) يوسف: ٧٦، وانظر: «مختصر شواذ القرآن» ص٦٩، و«المحتسب» ١/ ٣٤٨.

(٢) «الكشاف» ٢/ ٤٨٥، وانظر: «مختصر شواذ القرآن» ص٦٩، «المحتسب» ١/ ٣٤٨.

(٣) «الصحاح» ١/ ٥٩٠.

(٤) «المعرب» (ص٢٢٥).

(٥) «تثقيف اللسان» (ص١٢٤).

(٦) في الأصل، (أ): فعل. والجادة ما أثبتناه.

قوله: (كَفَىٰ لِحَاظٌ) هو بكسر اللام من (لحاظ). قال الجوهري: اللَّحَاظُ بفتح اللام: مؤَخَّر العين وبكسرها مصدر لَاحَظْتُهُ: إذا راعيته[1].

الإِصْطَبْلُ: بكسر الهمزة كما سلف في الإجارة[2].

قوله: (وَثِيَابِ بِذْلَةٍ) هي بكسر الباء [١٥٤أ] والذال المعجمة. أي: الملبوسة في شغل بيته، كما سلف في الاستسقاء[3].

قوله: (أَوْ تَوَسَّدَ مَتَاعًا فَمُحْرَز): يجوز لك أن تقرأ (فمحرز) بفتح الراء وكسرها، وقد رأيته كذلك مضبوطًا بخطه[4].

الخَيْمَةُ: سلف بيانها في صلاة المسافر[5].

الإِبِلُ: بكسر الباء ويجوز إسكانها، كما سلف في شروط الصلاة[6].

البَرِّيَّةُ: الفلاة والصحراء، جمعها: براري بتشديد الياء وتخفيفها.

قال الجوهري: يقال في البرية: البريت بالتاء بدل الهاء، وجمعه: البراريت، كما قالوا: عفريت وعفاريت[7].

---

(١) «الصحاح» ٢/ ٩١٦.

(٢) سلف ٢/ ٣٨٠.

(٣) سلف ٢/ ٧٢.

(٤) «منهاج الطالبين» ٣/ ٢٢١.

(٥) سلف ٢/ ٢٩.

(٦) سلف ١/ ٤٨٧.

(٧) «الصحاح» ٢/ ٥٨٨.

المُخْتَلِسُ: من يأخذ معتمدًا على الهرب، قيل: ويكون بغفلة، والأصح: عيانًا.

والمُنْتَهِبُ: من يأخذ عيانًا معتمدًا علىٰ قوته.

والجَاحِدُ: المنكر.

القِلَادَةُ: بكسر القاف، وحكى ابن كيسان ضمها، حكاه القرطبي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾[١] عنه، حيث قال: وكذلك تستعمل العرب في كل ما كان مشتملًا على الشيء، نحو: عِمامة وكِنانة، وقِلادة، وعِصابة، ونحو ذلك[٢].

المَفْصِلُ: بفتح الميم وكسر الصاد كما سلف في باب الجراح، وكذا ٱقتصر عليه المصنف في «تحريره»[٣] في باب الوضوء، وكذا رأيته مضبوطًا بخطه في الأصل[٤]، وفي «كفاية ابن الرفعة» حكاية كسر الميم أيضًا.

---

(١) البقرة: ٧.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٩٢.

(٣) «تحرير التنبيه» (ص٤٠).

(٤) «منهاج الطالبين» ٣/ ٢٣٢.

كتاب قاطع الطريق[١]
إلى السير

سُمِّيَ بذلك لامتناع الناس من المرور خوفًا منه، وجمعه: قطاع وقطّع، كغائب وغيّب، وحائض وحيّض.

الغَوْثُ: بفتح الغين المعجمة، والغَواث والغُواث بفتحها وضمها: الاستغاثة.

قال: ولم يأت من الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنما يأتي بالضم كالدعاء والبكاء والرغاء، وجاء بالكسر الصياح والنداء والغناء[٢].

الصَّلْبُ: والتصليب: معروف، مشتق من الصليب وهو ودك الطعام، فسُمِّيَ صليبًا لسيلان صليب المصلوب على الخشبة.

المُثَقَّلُ: بفتح القاف المشددة: الشيء الثقيل.

الانْدِمَالُ: بدال مهملة: البرء، يقال: اندمل الجرح: إذا برأ.

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) «تحرير التنبيه» (ص٣٣٨)، لكن عزا النووي هٰذا القول للفراء.

الخَمْرُ: تقدم بيانها مبسوطًا في باب النجاسات.

الحُقْنَةُ وَالسَّعُوطُ: تقدم بيانهما.

قوله: (وَمَنْ غَصَّ بِلُقْمَةٍ): هو بفتح الغين من غص لا بضمها[(١)]، كذا قيده الشيخ تقي الدين والمصنف بخطه في الأصل[(٢)]، وقال في «تهذيبه»: الأجود فتح الغين [١٥٤ب] لا ضمها، وبه قيده ابن الصلاح[(٣)].

قال أهل اللغة: يقال: غص بفتح الغين لا بضمها يغص بفتحها أيضًا، غصصًا بالفتح أيضًا[(٤)] فهو غاص وغصان، وأغصصت وغصصت.

ونقل ابن السكيت عن أبي عبيدة: غَصَصْتُ لغةٌ في الرِّباب[(٥)].

التَّعْزِيرُ: في اللغة: التأديب، وفي الشرع: تأديب علىٰ ذنب ليس فيه حد، فيوافق الحد في أنه زجر وتأديب، والصلاح مختلف بحسب الذنب، ويخالفه من أوجه:

أحدها: أن تعزير أهل الهيئات أخف من تعزير غيرهم ويستوون في الحد.

ثانيها: جواز الشفاعة والعفو فيه دون الحد.

---

(١) في (أ): بفتحها.

(٢) «منهاج الطالبين» ٣/ ٢٤٢.

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ٢/ ٦١.

(٤) ٱنظر: «جمهرة اللغة» ٢/ ٨٩٠.

(٥) «إصلاح المنطق» (ص٢١١).

ثالثها: وجوب الضمان إذا تلف منه بخلاف الحد، وسواء ما فعله الإمام وغيره.

وخص بعضهم التعزير بالذي يفعله الإمام دون ما يفعله الزوج بزوجته والمعلم بالصبي، وقال: هٰذا يُسَمَّىٰ تأديبًا، والأول أشهر الاصطلاحين.

قوله: (كَهُوَ عَنْ نَفْسِهِ): قد تقدم التنبيه علىٰ هٰذا في غير موضع، منها: صلاة العيدين.

الهَرَبُ: تفتح الراء وتسكن.

قوله: (فَنَدَرَتْ أَسْنَانُهُ): هو بالنون؛ أي: سقطت.

الكَوَّةُ: بفتح الكاف وضمها، كما سلف في الصلح.

النَّقْبُ: بضم النون وفتحها لغتان، والفتح أشهر وأجود.

قال المطرزي في «المغرب»: النقب: الخرق النافذ، والنقيب مثله بالضم، قال: وإنما يقال هٰذا فيما يقل ويصغر[١].

قوله: (قِيلَ: وَإِنْذَارٍ قَبْلَ رَمْيِهِ) يجوز رفع إنذار وجره[٢] منونًا، وقد ضبطه المصنف بخطه في الأصل بهما[٣].

السِّلْعَةُ: بكسر السين. قال أهل اللغة: هي خراج صغير بتخفيف

---

(١) «المغرب» (ص٦٨) لكن ورد هٰذا في التعليق علىٰ كلمة «الثقب» بالثاء وليس «النقب» بالنون.

(٢) في الأصل، (أ): ونصبه. والجادة ما أثبتناه.

(٣) «منهاج الطالبين» ٣/ ٢٥١.

الراء كهيئة الغدة، ويكون في رأس الإنسان أو وجهه أو سائر جسده[١].

قال الجوهري: ويكون كحِمَّصَةٍ وكبِطّيخة، يعني: وما بينهما.

وأما السَّلْعَةُ بالفتح فهي الشَّجَّةُ[٢]، وليست مراده هنا.

السُّلْطَانُ: سلف الكلام عليه في الجمعة.

الهِرَّةُ: الأنثىٰ، والهر: السنور.

---

(١) ٱنظر: «العين» ١/ ٣٣٥، «تحرير التنبيه» (ص٣٢٢).

(٢) «الصحاح» ٢/ ٩٥٣.

كتاب السِّيَر

السِّيَرُ: بكسر السين المهملة ثم مثناة تحت مفتوحة ثم راء، جمع سيرة وهي الطريقة، يقال: سار بهم سيرة حسنة، ويقال: هم علىٰ سيرة واحدة. أي: طريقة واحدة، ويقال: إنها من سار يسير، وترجمه بالسير؛ لأن الأحكام المذكورة فيه متلقاة من رسول الله ﷺ في غزواته، والمقصود: الكلام في الجهاد وأحكامه.

وبكتاب الجهاد [١٥٥أ] ترجمه صاحب «التلخيص» وغيره[(١)]، وبقتال المشركين ترجمه صاحب «التنبيه»[(٢)].

الجِهَادُ: والمجاهدة والاجتهاد، والتجاهد: بذل الوسع.

الحَرَجُ: بالحاء، الإثم.

الغَرِيمُ: سلف بيانه في صلاة الجماعة.

الغَزْوُ: مصدر غزوت، والاسم: الغزاة والغزوة[(٣)]، وهو غاز،

---

(١) ٱنظر: «الإجماع» لابن المنذر (ص٨١).

(٢) «التنبيه في الفقه الشافعي» (ص٢٣١).

(٣) في الأصل، (أ): والغزة، ولعل المثبت هو الصواب.

وهم غزاة وغُزى، كسابق وسبق، وغُزِيٍّ، كحاج وحجيج، وغزاء، ككاتب وكتاب، وأغزيته: جهزته للغزو.

السَّرِيَّةُ: معروفة، وهي قطعةٌ من الجيش أربعمائة ونحوها ودونها، سُمِّيَت به لأنها تسري في الليل وتخفي ذهابها، وهي فعيلة بمعنىٰ فاعلة.

يقال: سَرىٰ وأَسْرىٰ: إذا ذهب ليلًا، قاله المصنف في «تحريره»[١].

وقال ابن الأثير: سُمِّيَت بذلك[٢] لأنها خلاصة العسكر وخياره، من الشيء السري، أي: النفيس[٣]. ثم ضعف ما ذكرناه عن «التحرير»؛ لأن لام السر راء ولام السرية ياء، ويجوز أنهم سُمُّوا بذلك لأنهم يسرون.

الرَّاهِبُ: ٱسم فاعل من رهب. أي: خاف، وهو مختص بالنصارىٰ، كانوا يترهبون بالتخلي عن الدنيا وملاذها، وجمعه: رهبان، ويجمع علىٰ: رهابين ورهابنة.

القِلَاعُ: بكسر القاف، جمع قَلْعَة بفتحها مع إسكان اللام، وهي الحصن، قاله الأزهري عن ابن الأعرابي، قال: والجمع: قُلوع[٤].

---

(١) «تحرير التنبيه» (ص٣٤٣).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٣٦٣.

(٤) «تهذيب اللغة» ١/ ٢٥٠.

وقال صاحب «المحكم»: القَلَعة، يعني بفتح اللام: حِصن مُمتنع في جَبل، وجمعها: قِلاع وقَلَع، قال: وقيل: القَلْعة بسكون[١] اللام: حِصْن مُشْرِف[٢].

المَنْجَنِيقُ: سلف في الجراح.

التَّبْيِيتُ: والبيات: الإغارة ليلًا.

الأَسِيرُ: مفرد، يقال للواحد: أسير ومأسور، وجمعه: أَسرىٰ وأسارىٰ بضم الهمزة وفتحها.

قال ابن فارس: وليست المفتوحةُ بالعالية، وهو مشتق من الإسار وهو القِد، وكانوا يشدون الأسير بالقِدِّ، فَسُمِّيَ كل أَخِيذٍ أسيرًا وإن لم يُشَد به[٣]، وقد أسرت أسرًا وأسارىٰ.

تَتَرَّسُوا: تستروا. قال الجوهري: التَّتَرُّسُ: التستُّر بالتُّرْسِ[٤].

المُتَحَرِّفُ: المنتقل إلىٰ مكان أمكن للقتال.

المُتَحَيِّزُ: الذاهب بنية أن ينضم إلىٰ طائفة ليرجع معهم إلى القتال.

الفِئَةُ: الجماعة قلت أو كثرت، قربت أم بعدت.

المُبَارَزَةُ: ظهور ٱثنين من الطائفتين بين الصفين للقتال، وأصلها من البروز، وهو الظاهر.

---

(١) في (أ): بكسر.

(٢) «المحكم» ١/ ١٢٧.

(٣) «مجمل اللغة» (ص٥٣، ٥٤).

(٤) «الصحاح» ١/ ٧٢٤.

قوله: (رَقُّوا): هو بفتح الراء كما ضبطه بخطه[١]، أي: صاروا أرقاء، ولا يجوز ضمها.

المَنُّ[٢]: الإطلاق بغير شيء.

الفِدَاءُ[٣]: [١٥٥ب] بكسر الفاء ممدود ومقصور، وبفتح أوله مع القصر، ويقال: فداه فأفداه: إذا أعطىٰ فداه فأنقذه.

الاسْتِرْقَاقُ: ٱتخاذ الأسير رقيقًا.

السَّبْيُ: والاستباء بالمد الأسر، وسبى المرأة يسبيها فهي سبية ومسبية، وهو ساب، وهم سابون، واستباها: كسبها.

قوله: (وَعَلَفُ الدَّوَابِّ): هو بالفتح لأنه المأكول.

الحِيَازَةُ: والحوز الجمع والضم، حازه يحوزُهُ واحتازَهُ.

سَوَادُ العِرَاقِ: ٱخْتُلِفَ في وجه تسميته بذلك علىٰ أقوال، أشهرها وبه جزم المصنف في «تحريره»[٤]: لخضرته بالأشجار والزرع؛ لأن الخضرة تظهر من البعد سوادًا.

ثانيها: لكثرته، مأخوذ من سواد القوم: إذا كثروا، ومن قولهم: السواد الأعظم، وهٰذا منقول عن الأصمعي.

ثالثها: لأن العرب تجمع بين السواد والخضرة في التسمية، أي:

---

(١) «منهاج الطالبين» ٣/ ٢٧٢.

(٢) في (أ): الفداء.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) «تحرير التنبيه» (ص٣٤٧).

لتقارب اللونين، فسموا خضرة العراق سوادًا، وهو قريب من الأول.

رابعها: لعدم طلوع الشمس علىٰ أرضها لالتفاف شجرها، حكاه أبو الطيب.

خامسها: لأن المسلمين الذين قدموا العراق للفتح لما أقبلوا على السواد، قالوا: ما هٰذا السواد، فَسُمِّيَ بذلك، والعراق بكسر العين يذكر ويؤنث كما ستعلمه في أسماء الأماكن.

قوله: **(عَنْوَةً)**: هو بفتح العين، أي: قهرًا.

قال ابن مكي: والفقهاء يعدلون عن الصواب فيضمون العين[1].

قال الفارابي في «ديوان الأدب»: وهو من الأضداد يطلق على القهر والطاعة[2]. والمراد هنا: القهر فقط.

الخَرَاجُ: شيء موظف على الأرض أو غيرها، وأصله: الغلة، ومنه الحديث: «**الخراج بالضمان**»[3].

عَبَّادَانَ: وما بعدها من الأماكن مذكورة في قسم الأماكن فراجعها منه.

---

(١) «تثقيف اللسان» (ص٢٦٤).

(٢) «ديوان الأدب» ٤/ ٩.

(٣) رواه أبو داود (٣٥٠٨)، (٣٥٠٩)، (٣٥١٠) أبواب الإجارة، باب فيمن ٱشترىٰ عبدا فاستعمله ثم وجد به عيبا، والترمذي (١٢٨٥)، (١٢٨٦) أبواب البيوع، باب فيمن يشتري العبد ويستغله ثم يجد به عيبا، والنسائي ٧/ ٢٥٤ كتاب البيوع، باب الخراج بالضمان، وابن ماجه (٢٢٤٢)، (٢٢٤٣) كتاب التجارات باب الخراج بالضمان، من حديث عائشة مرفوعًا.

الجَاسُوسُ: صاحب سر الشر بخلاف الناموس، فإنه صاحب سر الخير.

والتجسس: طلب الأخبار والبحث عنها، بالجيم والحاء أيضًا، وقيل: بالجيم في الشر فقط وبالحاء في الخير، وقيل: بالجيم أن تطلب لغيرك، وبالحاء أن تطلب لنفسك، حكاه صاحب «المستعذب»[(١)].

وقال القلعي: قيل هما بمعنًى واحد، وقيل: بالحاء ما كان عن ظواهر الأمور، وبالجيم، البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع، ثم حكى القولين الأخيرين عن صاحب «المستعذب».

الهِجْرَةُ: الانتقال من دار الحرب إلىٰ دار الإسلام، مأخوذ من الهجر وهو الترك.

العِلْجُ: الكافر الغليظ الشديد، سُمِّيَ به لأنه يدفع عن نفسه بِقُوَّتِه، ومنه سُمِّيَ العلاج علاجًا لدفعه [١٥٦أ] الداء.

الدَّلاَلَةُ: بكسر الدال وفتحها، لغتان مشهورتان فصيحتان، وفيها لغة ثالثة: دلولة بضم الدال.

---

(١) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ٢/ ٢٣٠.

كتاب الجزية والهدنة

الجِزْيَةُ: مأخوذة من المجازاة والجزاء؛ لأنها جزاء لكفنا عنهم وتمكينهم من سكنىٰ دارنا.

وقيل: من جزىٰ يجزي إذا قضىٰ، قال تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ﴾[(١)]، أي: لا تقضي، وجمعها: جزى، كقرية وقرى.

اليَهُودُ والنَّصَارىٰ: سلف بيانهما في باب ما يحرم من النكاح.

إِبْرَاهِيمُ: سيأتي في الأسماء، ﷺ.

الزَّبُورُ: بفتح الزاي وضمها، كما سلف في باب ما يحرم من النكاح.

قوله: (وَيَضْرِبُ لِهْزِمَتَيْهِ): هي بكسر اللام والزاي، وكذا ضبطه المصنف بخطه في الأصل[(٢)]، وهو مجتمع اللحم بين الماصع والأذن.

الضِّيَافَةُ: من ضاف إذا مال؛ لأن الضيف يميل إلى المضيف.

---

(١) البقرة: ٤٨.

(٢) «منهاج الطالبين» ٣/ ٢٩٣.

قال أهل اللغة: يقال: ضفت الرجل وأضفته إذا أنزلته ضيفًا، وضيفته، وتضيفته إذا نزلت عنده ضيفًا، والضيف يكون واحدًا وجمعًا، ويجمع أيضًا علىٰ: أضياف وضيفان وضيوف، والمرأة ضيف وضيفة(١).

قوله: (عَنْوَةُ) هو بفتح العين كما سلف.

الخَيْلُ: تقدم بيانها في الزكاة.

الإِكَافُ: بكسر الهمزة: البرذعة كما سلف في باب الخيار، وجمعه أكف، ويقال وكاف بالواو، تقول: أوكفت الحمار وأكفته شددت عليه الوكاف.

الغِيَارُ: بكسر الغين المعجمة، كذا رأيته بخط مؤلفه مضبوطًا(٢)، وقال صاحب «المستعذب على المهذب»: هو بالفتح لأنه ٱسم، فأما بالكسر فهو المصدر، كالفخار والقمار(٣).

الرَّصَاصُ: بفتح الراء. قال الجوهري: والعامة تكسره(٤)، وحكى المطرزي عن ثعلب عن ابن الأعرابي الكسر.

المَسِيحُ: بفتح الميم وكسر السين المخففة، هو عيسىٰ عليه السلام.

قال أبو عبيدة والليث: هو معرّب، وأصله بالشين المعجمة، فعلىٰ

---

(١) ٱنظر: «تحرير التنبيه» (ص٣٤٤ - ٣٤٥).

(٢) «منهاج الطالبين» ٣/ ٢٩٩.

(٣) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ٢/ ٢٥٤.

(٤) «الصحاح» ١/ ٨١٧.

هٰذا لا ٱشتقاق له، والجمهور علىٰ أنه مشتق، فقيل: لأنه لم يمسح ذا عاهة إلا برئ[(١)]، ولا ميتًا إلا حيِيَ.

وقيل هو الصديق، وقيل لأنه ممسوح أسفل القدمين لا أخمص له، وقيل لمسح زكريا إياه، وقيل لمسحه الأرض، أي: قطعها في السياحة، وقيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحًا بالدهن، وقيل: لأنه مسح بالبركة حين ولد، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾[(٢)]، وقيل لأن الله مسحه أي: خلقه [١٥٦ب] خلقًا حسنًا، وقيل لأن الله مسح الذنوب عنه، ومنهم من قال فيه مسْيِح بسكون السين وكسر الياء علىٰ وزن مفعل، حكاه ابن دحية في «مرج البحرين».

الخَمْرُ والخِنْزِيرُ: تقدم بيانهما في النجاسات.

النَّاقُوسُ: بضم القاف. قال الجوهري: هو الذي تضربه النصارىٰ لأوقات الصلاة، والنَّقْسُ: ضربُ النَّاقُوسِ[(٣)].

زاد صاحب «المحكم» فيه: والنَّقْسُ يعني: بفتح النون وسكون القاف: ضربٌ من النَّواقيس، وهو الخشبة الطويلة الوبيلة[(٤)] القصيرة، وجمع الناقوس: نواقيس[(٥)].

---

(١) ٱنظر: «تحرير التنبيه» (ص٢٩٨).

(٢) مريم: ٣١.

(٣) «الصحاح» ١/ ٧٧٧.

(٤) في «المحكم»: الرجلة.

(٥) «المحكم» ٦/ ١٤٦.

العَوْرَةُ هنا: الخلل، والعورة في اللغة: كل خلل يتخوف به في ثغر أو حرب.

المَأْمَنُ: بفتح الميم[١] موضع الأمن.

الهُدْنَةُ: بضم الهاء ثم دال ثم نون، مشتقة من الهدون وهو السكون، يقال: هدنت الرجل وأهدنته إذا سكنته، وهدن هو سكن، وهي مصالحة أهل الحرب علىٰ ترك القتال مدة معلومة بعوض أو بغيره، ويُسَمَّىٰ أيضًا معاهدة ومسالمة ومواعدة.

الإقليم: جَعَلَهُ جَمَاعَةٌ عَرَبِيًّا. وقال الجواليقي: ليس هو بعربيٍّ محضٍ[٢].

قوله: (**فلو**[٣] **نبذ عهدهم إليهم**): أي: دفعه إليهم، ومعناه: نقض عهدهم وأعلمهم به.

---

(١) في هامش الأصل، (أ): حاشية: أي: الثانية.

(٢) «المعرب» (ص٢٣).

(٣) كذا في الأصل، (أ)، وفي «المنهاج»: فله.

كتاب الصيد والذبائح

الصيد: في اللغة: مصدر صاد يصيد صيدًا فهو صائد، ثم أطلق الصيد على المصيد نفسه تسمية للمفعول بالمصدر، كقوله تعالىٰ: ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[(١)].

الذَّكَاةُ والتذكية معناهما عند أهل اللغة: التتميم، فإذا قيل ذكى الشاة فمعناها ذبحها الذبح التام المبيح للأكل، وإذا قيل: فلان ذكي فمعناه: تام الفهم، وذكت النار تذكو: إذا ٱستحكم وقودها، وأذكيتها أنا، والتذكية: بلوغ غاية الشباب والقوة، هٰذا كلام أهل اللغة، نقله الواحدي عن الزجاج وابن الأنباري وغيرهما[(٢)].

الحَلْقُ: هو الحُلْقُومُ، قاله الجوهري[(٣)]، وهو مجرى النفس.

اللَّبَّةُ: بفتح اللام.

---

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) «التفسير البسيط» ٧/ ٢٤٦، ، وانظر: «معاني الزجاج» ٢/ ١٤٥-١٤٦، «تحرير التنبيه» (ص١٨٤).

(٣) «الصحاح» ٢/ ١١١٤.

الجَرَادُ: بفتح الجيم، ويقال: أبو جخادِب وأمّ جُخادب، وأبو عويف، وأم عوف، وأم جُندُب[(١)].

قوله: (أَوْ بَعِيرًا نَدَّ): هو بنون مفتوحة ثم دال مهملة مشددة، أي: نفر وذهب علىٰ وجهه شاردًا، يقال: ند يند بكسر النون ندًّا ونداذًا وندودًا.

التَّرَدِّي: السقوط.

الطَّائِرُ: مفرد، وجمعه طير، كصاحب وصحب، كما سلف في الغصب.

السِّكِّينُ: معروف، يذكر ويؤنث. قال أبو جعفر النحاس في [١٥٧أ] كتابه «صناعة الكتاب»: حكى الأصمعي أن السكين يذكر، وزعم الفراء أنه يذكر ويؤنث[(٢)].

وكذا قال ابن الأثير في «شرح المسند»: السكين يذكر ويؤنث، والغالب عليه التذكير، وهو ٱسم عربي.

وحكى الكسائي سكينة، وحكى ابن السكيت: سكين حديد وحداد، وزاد غيره حداد بالتخفيف، والجمع حِداد- يعني بكسر الحاء-، وسكين محدد ومحددة، ومحد، ومحدة؛ لأنك تقول أحددت السكين وحددت، ويقال سكين مجلو ومجلي، واشتقاق السكين من سكن، أي: هدأ ومات، أي: السكون بها، وكذا قاله

---

(١) «المرصع» ص٢٩٣.

(٢) ٱنظر: «تحرير التنبيه» (ص١٨٤)، «لسان العرب» ٤/ ٢٠٥٢.

ابن فارس[١].

وذكر البطليوسي أن لها أسماء فقال: السكِّين والمُدْية، والحتف، والصَّلْت، والمِجْزأَة، والرَّمِيضُ، والمِذْبَح، والمِبراة، والشَّلْظ، والعالية، وآكِلة اللحم، والسِّخِّين، والشِّلْقاء علىٰ وزن الحِرباء[٢].

وذكر المطرز في «ياقوتته» أكثر هٰذِه الأسماء.

قال ابن الأعرابي: وميم المدية مثلثة[٣]، واشتقاقها من المدى لأن بها مدى الأجل، والجمع: مُدى بضم الميم، وقيل: بكسرها، ويقال: إن الصلت هي الكبير منها، ذكره ابن سيده وحكىٰ ضم الصاد[٤] منه والفتح[٥].

قوله: (نَشِبَتْ): هو بنون مفتوحة ثم شين معجمة مكسورة، ثم باء موحدة، ثم مثناة فوق، وكذا رأيته بخطه في الأصل[٦].

قال أهل اللغة: يقال: نشب الشيء في الشيء ينشب بفتحها نشوبًا، أي: علق فيه، وأنشبته أنا فيه أي: أعلقته فانتشب، وانتشب: أعلق، ونشبت الحرب بينهم[٧].

---

(١) «مجمل اللغة» (ص٣٥٤).

(٢) «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» ١/ ١٧٤.

(٣) ٱنظر: «تحرير التنبيه» (ص١٨٥).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) «المحكم» ٨/ ١٩٦.

(٦) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣١٤.

(٧) ٱنظر: «الصحاح» ١/ ٢٢٤.

قوله: **(وَلَوْ أَبَانَ)** أي: أزال.

الحُلْقُومُ: بضم الحاء والقاف: مجرى النفس كما سلف.

المَرِيءُ: مهموز، مجرى الطعام -كما ذكره المصنف في الكتاب[1] والشراب أيضًا، وهو تحت الحلقوم.

قال صاحب «المطالع»: المريء: مجرى الطعام، مهموز.

وعن الفراء لا يهمز، كذا عن الفراء.

وفي «فصيح ثعلب»: مريء الجزور مهموز، وغير الفراء لا يهمزه[2].

وقال القاضي عياض في «تنبيهاته»: المريء بفتح الميم وكسر الراء وهمز آخره، وقد يشدد آخره ولا يهمز أيضًا، مبلع الطعام والشراب وهو البلعوم، والحلقوم القصبة التي هي مجرى النفس.

وقال غير واحد أيضًا: المريء علىٰ وزن فعيل: مجرى الطعام والشراب من الفم إلى المعدة[3].

قال ابن درستويه: وفيه لغتان، فمن همز فاشتقاقه من [١٥٧ب] المروءة ونحوها، ومن لم يهمز أخذه من المري وهو المسح بالكف، يقال: مريت ضرع الشاة، وذلك عند الحلب.

قال: وقد يجوز أن يكون أصله الهمز، وترك الهمز فيه تخفيف

---

(١) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣١٥.

(٢) «فصيح ثعلب» (ص٧٣).

(٣) ٱنظر: «تهذيب اللغة» ١٥/ ٢٨٨، «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٤/ ٣١٣.

لها، وذلك لغة العامة.

قوله: (وَيُسْتَحَبُّ قَطْعُ الوَدَجَيْنِ) وهما عرقان محيطان بالحلقوم، هكذا قاله الأصحاب[١].

قال الشيخ أبو حامد: وكنا نقول محيطان بالمريء، ورأيت أكثر الناس يقولون: محيطان بالحلقوم، وكيف كان فقطعهما مستحب[٢]، وتعبيره بالودجين هي عبارة الأصحاب، وعبر الشيخ في «التنبيه» بالأوداج[٣]، وأنكر عليه لأنهما ودجان، وأجيب عنه بأن إطلاق صيغة الجمع على الاثنين صحيح حقيقة عند طائفة مجازًا عن الأكثرين.

المَعْقُولُ: المشدود.

الشَّفْرَةُ: السكينة الكبيرة.

الزُّجَاجُ: مثلث الزاي.

النُّحَاسُ: بضم النون وكسرها كما سلف في الغصب.

الظُّفْرُ: تقدمت لغاته في باب أسباب الحدث.

الثِّقَلُ: بكسر الثاء وفتح القاف ضد الخفة، يقال: ثَقِلَ الشيء يَثْقُلُ ثِقَلًا، كصَغِرَ يَصْغُرُ صِغَرًا.

الهَوَاءُ: بالمد: ما بين السماء والأرض، جمعه أهوية، كغطاء وأغطية.

---

(١) انظر: «البيان في مذهب الإمام الشافعي» ٤/ ٥٣١، «المجموع» ٩/ ٩٨.

(٢) انظر: «البيان في مذهب الإمام الشافعي» ٤/ ٥٣١.

(٣) «التنبيه» (ص٨٢).

قال أهل اللغة: وكل خالٍ هواء[١]، وأما هوى النفس فمقصور يكتب بالياء، جمعه أهواء.

الجَوَارِحُ: يطلق على السباع والطيور، والجارحة الكاسب، فكل كاسب منها جارحة.

قال الجوهري: الجَوارِحُ من السِّبَاعِ والطَّير: ذَواتُ الصَّيْدِ[٢]، وكذا قاله ابن فارس[٣] وجماهير أهل اللغة.

البَازِي: ستأتي لغاته في الباب بعده.

قوله: (أَوْ سِرْبِ ظِبَاءٍ) هو بكسر السين المهملة وإسكان الراء.

---

(١) ٱنظر: «الصحاح» ٦/ ٢٥٣٧، «مجمل اللغة» (ص٨٩٤).

(٢) «الصحاح» ١/ ٣٢٣.

(٣) «مجمل اللغة» (ص١٢٩).

كتاب الأُضْحِيَة والعقيقة

الأُضْحِيَةُ: بضم الهمزة وكسرها، كما سلف في باب صلاة العيدين، وضحية، وأضحاة، كما سلف هناك.

وجزم صاحب «المطالع» بتشديد الياء فيها[١]، وذكر اللحياني في «نوادره»: ضحية بكسر الضاد، وجمعها: ضحايا[٢] كجمع ضحية بفتحها. وزاد ابن التياني: وإضحاة بكسر الهمزة.

وقال صاحب «الدلائل»: يقال: أضحية بضم الهمزة وتخفيف الياء.

قوله: **(يَنْقُصُ)** هو بفتح الياء وضم القاف كما قيده في «شرح المهذب»[٣]، وكذا قيده بخطه في الأصل أيضًا[٤] وهو الفصيح، وبه جاء القرآن، ويجوز أيضًا ضم الياء وفتح النون وكسر القاف

---

(١) «المطالع» ٤/ ٣٢٧.

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» ١/ ٥٢.

(٣) «المجموع» ٨/ ٣٩٩.

(٤) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٢٨.

المشددة، ذكره في «تحريره» في كتاب الرهن[١]، وقد أسلفته هناك أيضًا.

العَجْفَاءُ: [١٥٨أ] التي ذهب مخها من غاية الهزال.

العَقِيقَةُ: مشتقة من العق وهو القطع، قال الأصمعيّ وغيره فيما حكاه الأزهري في «تهذيبه»: أصلها: الشَّعر الذي يكون علىٰ رأس المولود حين يُولَد. وإنَّما سُمِّيَت الشاةُ التي تُذبَح عنه في ذلك الوقت عقيقةً؛ لأنّه يُحلَق عنه ذلك الشعرُ عند الذَّبح؛ ولهٰذا قال في الحديث: «**أميطوا عنه الأذىٰ**»[٢]، ويعني بالأذىٰ: ذلك الشعر الذي يُحلق عنه، وهٰذا من تسمية الشيء باسم ما كان معه أو من سببه[٣].

قال أبو عبيد: وكذا كل مولود من البهائم، فإنَّ الشعر الذي يكون عليه حين يولد يُسَمَّىٰ عقيقة[٤]؛ لأنه يحلق ويقطع.

وقيل للذبيحة: عقيقة لأنها تذبح، أي: يشق حلقومها وَمَريئها ووَدَجَاهَا، كما قيل لها ذبيحة من الذَّبح وهو الشق[٥].

قال صاحب «المحكم»: يقال منه: عق عن ولده يعق ويعق بكسر

---

(١) «تحرير التنبيه» (ص٢١٧).

(٢) رواه البخاري (٥٤٧١) كتاب العقيقة، باب إماطة الأذىٰ عن الصبي في العقيقة، من حديث سلمان بن عامر الضبي.

(٣) «تهذيب اللغة» ١/ ٥٦.

(٤) «غريب الحديث» ١/ ٣٦٣.

(٥) «تهذيب اللغة» ١/ ٥٦، ٥٧.

العين وضمها، إذا حلق عقيقته وهي شعره، أو ذبح عنه شاة[١].

وأما حديث: «**لا أحب العقوق**»[٢]، فمعناه: كراهة الأسم، وسماها نسيكة، وهي معنىٰ قوله في تمام الحديث: «**فمن أحب أن ينسك فليفعل**».

قوله: (وَيُحَنَّكَ بِتَمْرٍ): أي: يمضغه ويدلك به حنكه.

قال صاحب «المطالع»: التحنيك: أن يمضغ الثمرة ويجعلها في فِي الصبي، ويحنك بها حنكه بسبابته حتىٰ يتخلل في حلقه[٣].

والحنك: أعلىٰ داخل الفم. قال الهروي: يقال: حنكه وحنّكه يعني بتخفيف النون وتشديدها[٤].

---

(١) «المحكم» ١/ ٢١.

(٢) رواه أحمد ٥/ ٣٦٩ من حديث زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه مرفوعًا.

(٣) «المطالع» ٢/ ٣١٦.

(٤) «الغريبين» (ص٥٠٣).

كتاب الأطعمة

البَحْرُ: هو الماء الكثير، عذبًا كان أو ملحًا، وممن نص علىٰ ذلك ابن سيده في «المحكم»، قال: وقد غلب على الملح حتىٰ قل[(١)] في العذب[(٢)]، وصرفوه علىٰ معنى الملوحة.

وقال القزاز: إذا ٱجتمع الملح والعذب سموه باسم الملح، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾[(٣)]، وفي تسميته بذلك قولان: أحدهما: لسعته، من قولهم: تبحر الرجل في العلم، أي: ٱتسع، ومنه: فلان بحر. أي: واسع العطاء والجود. وفرس بحر: واسع الجري.

ثانيها: لشَقِّه، ومنه سُمِّيَت [١٥٨ب] البَحِيرَة، قاله الأزهري[(٤)].

ويقال للبحر: أبو خالد وأبو يَمّ، ذكره ابن الأثير في «المرصع»[(٥)].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) «المحكم» ٣/ ٢٣٩.

(٣) الرحمن: ١٩.

(٤) «تهذيب اللغة» ٥/ ٣٧.

(٥) «المرصع» ص٣٢٢، أبو يَمّ صوابه: ابن يَمّ.

الكَلْبُ: معروف، وذكر ابن الأثير له كنًى، فقال: هو أبو حاتم وأبو خالد، وأبو عامر، وأبو عِطاف، وأبو قيس، وأبو بُقَيع، ابن برزع، ابن ذارِع، ابن عَوْلَق، والأنثىٰ: أمّ ذارع، أمّ عَوْلَق، أمّ يَعفور[(١)].

الضِّفْدِعُ: بكسر الدال والضاد، وفي لغة فتح الدال، حكاها الأزهري وقال: إنها لغة قبيحة.

وقال المصنف في «تحريره»: الكسر أشهر عند أهل اللغة، وأنكر جماعة منهم الفتح[(٢)]، وجزم صاحب «ديوان الأدب»[(٣)] بكسرهما، وحكى ابن السيد في كتابه «الاقتضاب شرح أدب الكاتب» لابن قتيبة الفتح عن أبي حاتم[(٤)].

قال: وقد حُكِيَ أيضًا ضم الضاد وفتح الدال، وهو نادر[(٥)].

وحكى ابن دحية في كتابه: «الحسام الهندي في الرد على الكندي» أن في الضفدع لغات صحيحة فصحة[(٦)] قرشية منها: ضفدع بفتح الدال، وضفدع بضم الضاد والدال.

قال الخليل: ليس في الكلام فعلل إلا أربعة أحرف: درهم

---

(١) «المرصع» ص٣٠٣، أبو بُقَيع صوابه: ابن بُقَيع.

(٢) «تحرير التنبيه» (ص١٩٣).

(٣) «معجم ديوان الأدب» ٢/ ٥٢.

(٤) «الاقتضاب شرح أدب الكتاب» ٢/ ٢٠٣.

(٥) السابق.

(٦) في (أ): فصيحة. ومقابلها في الهامش: كذا هو فصحة.

وهجرع[١]، وهبلع، وقلعم وهو ٱسم[٢]، والهبلع الأكول، والهجرع الطويل. وذكر ابن الأثير في «المرصع» أنه يقال للضفدِع: أبو المُسَبِّح، وأبو الضحضاع[٣]، وأبو هُبَيرة، وأمّ مَعْبَد، وأم هُبيرة[٤].

السَّرَطَانُ: معروف، ويُسَمَّىٰ عقرب الماء، ويقال: أبو بَحْر وأبو عياض، كما ذكره ابن الأثير في كتابه السالف[٥].

الحَيَّةُ: للذكر والأنثىٰ كالدجاجة والبطة. وذكر ابن خالويه أن لها مائتي ٱسم، وذكر ابن الأثير في الكتاب المذكور أنه يقال لها: أبو البَحتري، أبو الربيع، أبو عثمان، أبو القاضي، أبو مذعور[٦]، أبو وثّاب، أبو اليقظان، أمّ الرُّبيق، أمّ طبق، أمّ عافية، أمّ عثمان، أمّ الفتح، أمّ محبوب، أمّ يقظان، ابن طريق، ابن العَزالي، ابن الغَوالي[٧]، ابن قِتْرة، ابنة الجبل، ابن مُحاق، بنات طَبَق، بنات قِتْرة[٨].

الأَنْعَامُ: الإبل والبقر والغنم؛ سُمِّيَت غنمًا لنعومة وطئها إذا مشت،

---

(١) في الأصل، (أ): وهجرم. والمثبت هو الصواب.
(٢) ٱنظر: «الصحاح» ٣/ ١٢٥٠.
(٣) كما في المطبوع، وفي النسخ الثلاث: وهو الصعصاع.
(٤) «المرصع» ص٣٠٠.
(٥) «المرصع» ص٢٩٨.
(٦) كما في المطبوع، وفي النسخ الثلاث: أبو مذكور.
(٧) كذا في الأصول، والذي في «المرصع» الفوالي وأشار في الحاشية أنها في نسخة الغوالي.
(٨) «المرصع» ص٢٩٤.

حتىٰ لا يسمع لأقدامها رفع، أو لعموم النعمة فيها، لكثرة الٱنتفاع بألبانها ونتاجها.

الخَيْلُ: تقدم [١٥٩أ] بيانها[١] في الزكاة، وكذا الظَّبْيُ.

الضَّبُعُ: بفتح الضاد وضم الباء الموحدة، ويجوز إسكانها، معروف، ولا يقال: ضبعة، والذكر ضِبْعان بكسر الضاد وإسكان الباء، وجمع المذكر ضباعين، كسرحان وسراحين، والأنثىٰ ضباع.

قال الحريري في «الدرة»: إذا ٱجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر، إلا في التأريخ فإنه بالليالي، وإلا في تثنية ضَبُع وضِبْعان، فقال: ضَبُعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة[٢].

وقيل: إنه من أحمق الحيوان؛ لأنه يتناوم حتىٰ يصاد.

وذكر ابن الأثير في «المرصع» أنه يقال للضبع: أمّ بَعثَر، أمّ ثُفل، أمّ جَعُور، أمّ جَلْس، أمّ جَيْأَل، أمّ خُثيل، أمّ خذروف، أم خَنقل، أمّ خنور، أمّ رَشْم، أم دَبْكَل، أمّ رِعال، أمّ رغم، أمّ رِمال، أمَ زيت، أمّ ضيغم، أمّ طريق، أمّ عامر، أمّ عتاب، أمّ عتيك، أمّ عيثل، أمّ عَريض، أمّ عمرو، أمّ عَنْثل، أمّ عنشَل[٣]، أم عوف، أمّ عُوَيمر، أم الغِمر، أمّ القُبور، أم قُشاح، أم قَشْعَم، أم القَوَر، أمّ القُور، أمّ كِلواذ، أمّ

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) «درة الغواص في أوهام الخواص» (ص٢٢٨، ٢٢٩).

(٣) في هامش الأصل، (ا): حاشية: كذا في «المرصع» والصواب: أم غنثل: بالغين والنون والثاء المثلثة. لا بالشين.

المقابر، أمّ نُفْلٍ، أمّ نُوفَل، أمّ وَغال، أم [الهَنابر][١]، أمّ الهِنْبِر.

ويقال للذكر: أبو عامر، أبو عريض، أبو كلدة، أبو الهِنْبر[٢]، فهٰذِه زيادة علىٰ أربعين كنية.

الضَّبُّ: بفتح الضاد حيوان بري معروف. قال ابن معن في «تنقيبه»: له أخبار ظريفة عند العرب ويذكرون عنه عجائب كثيرة من جملتها أن الذكر له ذكران، والأنثىٰ لها فرجان، وولده يُسَمَّىٰ حسل[٣]. قال: ومن عجائبه أن أسنانه لا تتبدل ولا ينقلع منها شيء، ولهٰذا يقال: لا آتيك سن الحسل، والحسل هو الضب، ومعنىٰ ذلك: لا آتيك ما بقي سن الحسل.

قلت: وفي المثل (أعق من ضبٍّ)؛ لأنه ربما أكل حسوله[٤].

ومن كلامهم الذي يضعونه علىٰ ألسنة البهائم، قالت السمكة: وِرْدًا يا ضب، فقال:

أصبح قلبي صردًا ... لا يشتهي أن يردا

إلا عرادًا عردا ... وصليانا بَرِدا

وعنكثا مُلبّدَا[٥]

---

(١) كذا في المطبوع، وفي النسخ الثلاث: المنابر.

(٢) «المرصع» ص٢٩٩- ٣٠٠.

(٣) في الأصل، (أ): سحل، وفي هامشهما: الصواب حسل. بتقديم الحاء على السين.

(٤) انظر: «مجمع الأمثال» ٢/ ٤٧، «جمهرة الأمثال» للعسكري ٢/ ٦٩.

(٥) انظر: «المخصص» ٤/ ١٧٢.

لأن الضب لا يشرب ماء، ويقال له: أبو الحِسْل وأبو ضُببينة، وبنات مُسبِل، [١٥٩ب] ذكره ابن الأثير[١].

الأَرْنَبُ واليَرْبُوعُ: تقدم بيانهما في محرمات الإحرام، ويقال للأرنب أبو خِداش، وأبو الخرانِق، وأبو عرزة، وأبو المحشي، وأبو نبهان، ذكرها ابن الأثير أيضًا[٢].

الثَّعْلَبُ: بفتح الثاء المثلثة، ويقال له أيضًا: أبو البُحَيص، وأبو الحُبَيص، وأبو الحنبص، وأبو الحُصين، وهو أشهرها، وأبو حفص، وأبو عويل، وأبو النجم، وأبو نَوفل، وأبو الوثاب، أم حِنبِص، أم رفاس، أم عويل[٣].

الفَنَكُ: بفتح الفاء والنون، كذا ضبطه المصنف في «شرح المهذب»[٤]، وبخطه في الأصل أيضًا[٥] ولم يبين حقيقته.

وفي «المحكم»: الفنك: جلد يلبس[٦]. قال ابن دريد: لا أحسبه عربيًّا[٧].

وقال كراع: الفنك: دابة يفترىٰ جلدها أي: يلبس جلدها فروًا[٨]،

---

(١) «المرصع» ص٢٩٩.

(٢) «المرصع» ص٢٩١.

(٣) «المرصع» ص٢٩٢.

(٤) «المجموع» ٩/ ١٢.

(٥) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٣٩.

(٦) «المحكم» ٧/ ٥١.

(٧) «جمهرة اللغة» ٢/ ٩٦٩، «المحكم» ٧/ ٥١.

(٨) «المنجد» ص٢٩٨.

قال: والفَنَكُ كالفَنْكِ[١].

السَّمُّورُ: بفتح السين وتشديد الميم مثل سفود وكلوب، كذا ضبطه المصنف بخطه في الأصل[٢]، وكذا ذكره ثعلب بفتح أوله[٣].

قال ابن درستويه: هو دابة برية مثل السنور يتخذ من جلدها فراء للينها وخفتها ودفائها وحسنها، وهو أعجميّ معرّب[٤].

قال اللبلي: ويقال إنه كثيرًا ما يألف المياه[٥] والمواضع الخصيبة.

وقال ابن هشام السبتي في «شرح الفصيح»: السمور ضرب من الجن[٦]. وقال ابن طلحة: السمور ٱسم نبت، وقيل هو حيوان.

وقال الكسائي في «لحن العامة»[٧]: السمور السرج الذي يعمل من جلد النمور.

وقال المصنف في «تهذيبه اللغات»: إنه طائر معروف[٨]، والله أعلم بذلك.

البَغْلُ: معروف، ويقال له أبو الأشحج، وأبو الحَرون، وأبو

(١) «المحكم» ٧/ ٥١.
(٢) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٣٩.
(٣) «الفصيح» ص٤٧.
(٤) «تصحيح الفصيح» ص٢٨١.
(٥) في (أ): الماء.
(٦) «شرح الفصيح» ص١٢٩.
(٧) لم أجده في «ما تلحن فيه العامة» للكسائي.
(٨) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ١٥٥.

الصَّقر، وأبو قضاعة، وأبو قمرُص، وأبو كعب، وأبو المختار، وأبو ملعون، وابن ناهق، وبنات شحّاج، ذكرها ابن الأثير(١).

الحِمَارُ: معروف، وذكر ابن الأثير له كنًى فقال: الحِمار والحِمارة: أبو زياد، أبو صابر، أبومحمود، أبو نافع، أمّ تَولَب، أمّ الجَحش، أمّ الحِلس، أمّ ضبّة، أمّ المُثنىٰ، أمّ نافع، أم وهب، ابن الهِنبِر، ابن أحقَب، ابن آذان، ابن خِذام، ابن راذان، ابن شنّة، ابن العير، ابن المَراغة، ابن مِقلَى، ابن مرقوم [١٦٠أ] الذراعين، بنات الكُداد، وللوحشي منها: ابن صَعدة وبنات صَعدة، وبنات أحْدر، وبنات أكدر، وبنات الدو(٢).

المِخْلَبُ: بكسر الميم ثم خاء معجمة ساكنة، وهو للطير والسباع، كالظفر للإنسان.

الأَسَدُ: معروف، ويقال له: أبو الأبطال، أبو الأخياس، أبو التامور، أبو أجر، أبو الأجري، أبو الجِراء، أبو حفص، أبو الحذر(٣)، أبو رزاح(٤)، أبو الزعفَران، أبو الشبل، أبو الأشبال، أبو الضيم، أبو العباس، أبو عِرّيس، أبو العَرين، أبو عوف، أبو العريف، أبو فَراس، أبو لِبَد، أبو ليث، أبو مِحراب، أبو مُحطِّم،

---

(١) «المرصع» ص٢٩٢.

(٢) «المرصع» ص٢٩٤.

(٣) كذا في المطبوع، وفي النسخ الثلاث: المخدر.

(٤) كذا في المطبوع، وفي النسخ الثلاث: رزواح.

أبو النخس، أبو الوليد، أبو الهيصم[١]، ذو اللِبْد، ذكر ذلك ابن الأثير[٢].

وذكر ابن خالويه أن له خمسمائة ٱسم[٣]، كذا رأيته بخط ابن دحية عنه، ثم رأيت بعد ذلك التصنيف المذكور.

وقال في خطبته أن له زهاء أربعمائة ٱسم، ثم فصلها، وزاد عليه أبو القاسم علي بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين ٱسمًا[٤].

النَّمِرُ: بفتح النون وكسر الميم، ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها كما في نظائره، وهو حيوان معروف.

قال المطرزي في «المغرب»: وهو سبع أخبث من الأسد، وهو بالفارسية بلنك، وبه سُمِّيَ النمر بن جدار[٥] وغيره[٦]، وذكر له كنًى ابن الأثير فقال: النَّمِر: أبو الأبرَد، أبو الأسود، أبو الجَون، أبو جَلْعَد[٧]، أبو جَهْل، أبو حُطّان، أبو خَطّار، أبو الصَّعْب، أبو رقاش، أبو سُهَيل، أبو العَقّار، أبو عَمرو، أبو غضب، أبو قليبة، أبو مرسال، أبو المُصبَّغ، أبو الوَشي، والأنثىٰ: أم الأَبرد، وأم

(١) كذا في المطبوع، وفي النسخ الثلاث: الهيثم.

(٢) «المرصع» ص٢٩١.

(٣) ٱنظر: «أسماء الأسد» ص ٨.

(٤) «فائت أسماء الأسد» الملحق بكتاب «أسماء الأسد» ص١٦.

(٥) في الأصل، (أ): تولب، والمثبت من «المغرب».

(٦) «المغرب» ص٤٦٧.

(٧) كذا في المطبوع، وفي النسخ الثلاث: جعلد.

رَقاش(١).

الذِّئْبُ: بالهمز، وذكر ابن الأثير له كنًى فقال: الذئب والذئبة: أبو ثُمامة، أبو جاعدة، أبو جَعْدَة، أبو جُعادة، أبو الجَعْد، أبو جعَال، أبو رَعُلة، أبو سِلعامة، أبو صيحة، أبو عِسْلة، أبو العَمَلَّس، أبو غُبسان، أبو غُبشان، أبو غَيسلة، أبو الغطلّس، أبو كاسِب، أبو مذقة، أبو مُعطة، أبو نِسلة، أم سِلعامة، أم عَنْسَل، أم القَسْطَل، ابن الأرض، ابن دالان(٢).

الدُّبُّ: بضم الدال، وذكر ابن الأثير أيضًا كنًى [١٦٠ب] فقال: الدب: أبو جُهَينة، أبو الحلاج، أبو سَلَمة، أبو حُمَيد، أبو قَتادة، أبو اللِماس(٣).

الفِيلُ: معروف، وعده المصنف مما له ناب(٤)، واعترض بعضهم فقال: لا ناب له، وإنما هو قرن مجوف من أصله، وعزاه إلى الجاحظ في «الحيوان»(٥).

ومن أغرب خصاله أنه يفر من الهر، ويُحْكَىٰ أنه وقع في بعض غزوات الجاهلية الغزو بفيلة، فاحتال بعض من الصف المقاتل لها

---

(١) «المرصع» ص٣٠٥، ٣٠٦.

(٢) «المرصع» ص٢٩٧.

(٣) «المرصع» ص٢٩٦.

(٤) «المجموع شرح المهذب» ٩/ ١٥.

(٥) «الحيوان» ٧/ ١١٦، ١١٧.

إلىٰ أن أخرج هرة وأطلقها بين الصفين فانهزمت الفيلة وتمت الهزيمة.

وذكر له ابن الأثير كنًى فقال: الفيل: أبو الحجاج، أبو حِرماز، أبو دَغفَل، أبو كلثوم، أبو مُزاحم[١].

وذكر ابن دحية في كتابه «العلم المشهور» أن من أسمائه: الخُبَعْثن وهو أيضًا من أسماء الأسد، والرندبيل، وهو أعظم الفيلة ثباتًا، والكلثوم، والأنثى: العيثوم، وولده: الدغفل، وخرطومه: الدلعوم، وصوته: الصني، علىٰ مثال قسي، ومشيه: الهرولة، وعظامه: الحضن، وقوائمه: السوامت.

القِرْدُ: بكسر القاف، معروف، وذكر له ابن الأثير كنًى فقال: القرد: أبو خالد، أبو خُبَيب، أبو خلف، أو زَنّة، أبو قشة، أبو قيس[٢].

البَازُ: فيه ثلاث لغات، أفصحها وأشهرها: بَازِي مخففة بالياء.

وثانيها: بَاز بحذفها، حكاه الجوهري[٣] وآخرون، ومشىٰ عليها المصنف[٤].

وثالثها: بازِيّ بتشديدها، حكاها ابن مكي[٥] وهي غريبة، وأنكرها

---

(١) «المرصع» ص٣٠٢.

(٢) «المرصع» ص٣٠٣.

(٣) «الصحاح» ١/ ٦٩١.

(٤) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٤٠.

(٥) «تثقيف اللسان» (ص٢٣٢).

الأكثرون.

قال أبو حاتم السجستاني: البازِي والبَاز مذكَّرٌ لا ٱختلافَ فيهِ، فمن قال: بازي، قال في التثنية: بازِيان، وفي الجمع: بُزاةٌ، كقاضيان وقُضاة، ومن قال: بازٌ، قال: بازان[(١)] وأَبْواز، وبِيْزان.

قال أبو حاتم عن أبي زيد: يقال للبُزَاةِ والشواهين وغيرهما مما يصيد: صقور، واحدها: صَقْرٌ، والأنثىٰ: صَقْرَةٌ[(٢)].

قال المصنف في «تحريره»: وقد ينكر علىٰ صاحب «التنبيه» جعله الصقر قسيمًا للبازي والشاهين[(٣)] مع أنه يتناولهما، قال: ويجاب بأنه ذكر الخاص بعد العام[(٤)]، وهٰذا السؤال، والجواب يأتي في كلامه هنا، فما ٱستدركه على الشيخ وقع فيه.

قال ابن الأثير في «المرصع»: ويقال له: أبو الأشعث وأبو البُهلول، وأبو الصقر[(٥)]، وأبو لاحق[(٦)].

الصَّقْرُ: بالصاد والسين [١٦١أ] والزاي أيضًا، صرح بالثلاث الصغاني في «مجمع البحرين».

قال صاحب «الإقليد»: يقال: إنه كل طائر غير النسر والعقاب،

---

(١) في الأصل، (أ): بازيان، والمثبت من «تهذيب الأسماء واللغات».

(٢) «المذكر والمؤنث» (ص١٥٥، ١٥٦).

(٣) «التنبيه» (ص ٨٣).

(٤) «تحرير التنبيه» (ص١٩٢).

(٥) في المطبوع: السقر. بالسين.

(٦) «المرصع» ص٢٩٢.

ويقال: هو نوع خاص منها.

وذكر ابن الأثير في «المرصع» له كنًى فقال: الصقر: أبو شجاع، أبو الإصبَع، أبو المنهال، أبو الجِراء، أبو عمرو، أبو عمران، أبو المِضرَحي، ابن أجْلَىٰ[(١)].

الشَّاهِينُ: قال الجواليقي: هو فارسيٌّ معرَّبٌ. قال: ويقال فيه: سُوذَانِقُ، وسَوْذَنِيقُ، وشَوْذَنِيقُ بالسين المهملة والمعجمة، وشَوْذَقُ، وشُوذانِقُ، وشَوْذَنُوقُ بالمعجمة، قال: قال أبو عليٍّ: أصلُه: سَادَانَكْ؛ أي: نصفُ دِرْهمٍ. قال: وأحسِبه يراد بذلك قيمته أو أنه كنصف [البَازِي][(٢)(٣)].

النَّسْرُ: بفتح النون، وكذا رأيته بخط مؤلفه في الأصل[(٤)].

قال الجوهري: ويقال لا مِخْلَبَ له، وإنما له ظُفْرٌ كظفر الدجاجةِ[(٥)]، وقد عده من ذوات المخاليب مع المصنف: الماوردي[(٦)]، والبندنيجي، وغيرهما[(٧)]، نعم القضاة أبو الطيب وحسين وابن الصباغ عدوه مما لا مخلب له، وعللوا التحريم بأنه

(١) «المرصع» ص٢٩٩.

(٢) ساقطة من الأصل، (أ) والمثبت من «المعرب».

(٣) «المعرب» (ص١٨٦، ١٨٧).

(٤) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٤٠.

(٥) «الصحاح» ١/ ٦٦٤.

(٦) «الحاوي الكبير» ١٥/ ٦.

(٧) «الوسيط» ٧/ ١٥٨.

مستخبث، وجمعه في القلة أنسر، وفي الكثرة نسور.

وذكر ابن الأثير له كنًى فقال: النسر، أبو الأبد، أبو الإصبَع، أبو البِشر، أبو قَشعَم، أبو مالك، أبو المنهال، أبو يحيىٰ، أمّ قشعم[(١)].

العُقَابُ: بضم العين، ويقال له أبو الأشم، الأشيم، وأبو الحجاج، وأبو حُسبان، وأبو الدّهر، وأبو الهيثم، وأمّ الحُوار، وأمّ الشَّغوة، وأمّ طَلِبة، وأمّ كَيح، وأمّ لُوح، وأمّ الهيثم، قاله ابن الأثير[(٢)].

ابْنُ آوىٰ: حيوان معروف دون الكلب وفوق الثعلب، والجمع: بنات آوىٰ، ولا يقال لأنثاه بنت آوىٰ، وآوىٰ لا ينصرف. أي: لأنه أفعل، وهو معرفة، ذكره ابن الأثير في «المرصع»، قال: ويقال له أبو ذؤيب وأبو كعب، وأبو مُعاوية، وأبو وائل[(٣)].

قال الجوهري: يُسَمَّىٰ بالفارسيّة شَغَال[(٤)]، وضبط بعض المتأخرين بأن قال: آوي بهمزة مفتوحة بوزن عالي.

الهِرَّةُ: والسنور والضيون: كله القط المعروف، وذكر ابن الأثير أنه يقال للسنور: أبو خِداش وأبو الشماخ، وأبو غزوان، وأبو الهَيثَم، وأمّ خِداش[(٥)].

---

(١) «المرصع» ص٣٠٥.

(٢) «المرصع» ص٣٠١.

(٣) «المرصع» ص٢٩١.

(٤) «الصحاح» ٢/ ١٦٥٨.

(٥) «المرصع» ص ٢٩٨.

العَقْرَبُ: تقدم بيانها في الديات[١].

الغُرَابُ: بضم الغين [١٦١ب] المعجمة معروف، وجمعه غربان وأغربة وأغرب وغرابين وغرب، وقد نظمها ابن مالك فقال:

بالغرب ٱجمع غربانًا وأغربة
وأغرب وغرابين وغربان

وذكر له ابن الأثير كنىً فقال: الغراب أبو حاتم، أبو جخادِب، أبو الجرّاح، أبو حَذَر، أبو زيدان، أبو زاجر، أبو الشؤم، أبو عَتّاب، أبو القَعقاع، ابن الأرض، ابن بريح، ابن داية، وهو أشهرها[٢].

الحِدَأَةُ: بكسر الحاء وفتح الدال وبعدها همزة، علىٰ وزن عنبة، والجماعة حدأ مهموز مقصور، قاله ثعلب[٣].

قال صاحب «العين»: وهي طائر يأكل الجرذان[٤].

وقال ابن قتيبة: جمعها حِدَأٌ وحِدْآن[٥].

قال ابن سيده: والحداء أيضًا بالمد والكسر جمع الحدأة وهو نادر[٦].

قال ابن درستويه: ومن العرب من يقول: الحِدْو. قال الأزهري:

---

(١) سبق ٣/ ٦٩.
(٢) «المرصع» ص٣٠١.
(٣) «الفصيح» ص٥١.
(٤) «العين» ٣/ ٢٧٨.
(٥) «أدب الكاتب» (ص٨٤).
(٦) «المحكم» ٣/ ٣١١.

كأنّها لغة فيها[١].

قال ابن عديس: وهي الحدىٰ أيضًا مثل العُدىٰ، وأهل الحجاز يقولون حُذْية، والجمع حدادي. وقال أبو حاتم: أهل الحجاز يخطئون فيقولون: الحدياء، وحكى ابن الأعرابي حدادة وحداء.

وحكى ابن الأنباري في «مقصوره»: الحداء جمع حدأة، وربما فتحوا الحاء فقالوا: حَدَأة وحداء، والكسر أفصح.

الفَأْرَةُ: هي الحيوان المعروف، جمعها: فئران، وفأرة المسك: نافجته وهي وعاؤه، وذكر الفئران فَؤُر بفتح الفاء ثم همزة مضمومة، وجمعه فؤور، وقد فَئِر المكان بكسر الهمزة: إذا كثرت فئرانه، وهو مكان فئر كفرح يفرح فرحًا فهو فرح، ومصدره فأر، وكل هٰذا مهموز.

قال المصنف في «تهذيبه»: وقد غلط من قال من الفقهاء وغيرهم أن الفأرة لا تهمز، أو فرق بين فأرة المسك والحيوان، بل الصواب أن الجميع مهموز ويخفف بتركه كما في رأس ونظائره، قال: وقد جمع بين الفأرتين في الهمز شيخنا جمال الدين في «مثلثه»[٢] قال: وفي «الصحاح» أن فَارَةَ المِسْكِ غير مهموزة[٣]. كذا قال، والذي رأيته فيها بالهمز ضبط الكاتب، وذكرها في فصل الفاء مع الهمزة.

قال ابن الأثير: ويقال للفأر: أم الخراب وأم راشد[٤].

---

(١) «تصحيح الفصيح» ص٢٩٤.

(٢) «الإعلام بمثلث الكلام» ص٤١.

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» ٣/ ٢/ ٦٧، «الصحاح» ١/ ٦٢٩.

(٤) «المرصع» ص٣٠٢.

الرَّخمة: بفتح الراء المشددة هي التي تأكل العذرة. [١٦٢أ]

قال ابن الأثير: ويقال لها أم جِعران وأم رِسالة، وأم عَجيبة، وأم قيس، وأمّ كثير[(١)].

البَغَاثَةُ: بفتح الباء الموحدة ثم غين معجمة ثم ألف ثم مثلثة ثم هاء، كذا ضبطها المصنف في «شرح المهذب»[(٢)].

قال الرافعي: وهو طائر أبيض بطيء الطيران أصغر من الحدأة.

وقال صاحب «الاستقصاء»: هي بفتح الباء بنقطة في الأصح والغين المنقوطة، وهو طائر دون الرخمة بطيء الطيران في لونه غبرة، قال: وقال الفراء: بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها[(٣)].

وقال المطرزي في «المغرب»: البغاث: ما لا يصيد من صغار الطير، كالعصافير ونحوها، الواحدة بغاثة، قال: وفي أوله الحركات الثلاث[(٤)]، يعني الضم والفتح والكسر.

وكذا صرح بها الفارابي في «ديوان الأدب» ولم يذكر المفرد، فذكره في باب فَعال بفتح الفاء، البغاث: ما لا يصيد من الطير، وذكره في باب فُعال بضم الفاء فقال: البُغاث لغة في البِغاث، وذكره في باب فِعال بكسر الفاء فقال: البِغاث لغة في البُغاث[(٥)]،

---

(١) «المرصع» ص٢٩٧.

(٢) «المجموع» ٩/ ٢٢.

(٣) ٱنظر: «الصحاح» ١/ ٢٧٤.

(٤) «المغرب» ص٤٧.

(٥) «معجم ديوان الأدب» ١/ ٣٧٥، ٤٤٠، ٤٥٥.

ونظم ذلك ابن مالك في بيت، فقال في «مثلثه»[١]:

والطير مستضعفه بغاث   كذلك البغاث والبغاث

وقال الجوهري: البَغَاثُ: طائر أَبْغَثُ إلى الغُبْرَةِ، دُوَيْنَ الرَّخَمَةِ، بطيء الطيران، قاله ابن السكيت[٢]. وقال يونس: من جعل البَغَاثَ واحدًا فجمعه بِغْثَانٌ، مثل غَزَالٍ وغِزلان[٣].

البَبَّغَا: بفتح الباء المخففة ثم ثانية مفتوحة مشددة، ومنهم من ضبطها بإسكان الثانية، واقتصر المصنف فيما رأيته بخطه علىٰ تشديد الباء الثانية وعلم على الألف علامة القصر.

قال الصاغاني في «عبابه»، ومن خطه نقلت: الببغا هٰذا الطائر الأخضر المعروف[٤]، يعني الذرة، وقد أوضحت الكلام عليها في «الشرح الكبير» فراجعه منه.

الطَّاوُوسُ: معروف. يقال له: أبو الحسن وأبو الوشي، كما ذكره ابن الأثير[٥].

النَّعَامَةُ: بفتح النون، والنَّعَامُ ٱسمُ جنسٍ، كحَمَامَةٍ وحَمَامٍ.

قال الجوهري: والنعامة تذكر وتؤنث[٦]، وقد أسلفنا ذلك في

---

(١) «الإعلام بمثلث الكلام» ص٥.

(٢) «إصلاح المنطق» (ص٣٧٤).

(٣) «إصلاح المنطق» (ص٣٧٤)، «الصحاح» ١/ ٢٦٠.

(٤) «العباب» حرف الغين، فصل الباء ص٢٢.

(٥) «المرصع» ص٣٠٠.

(٦) «الصحاح» ٢/ ١٥٠٥.

محرمات الإحرام[١].

وذكر ابن الأثير لها كنىٰ فقال: النعامة أبو الرئال، أم الأرول، أم البيض، أم بلين، أم خفان، أم الرئال، أم أرؤل[٢]، أم نهيك، ابن دولان، [١٦٢ب] وجماعتها، بنات الأُدحي، بنات البيض، بنات الهيق[٣]، ويقال لولدها: أبو منقذ، أم سبيل.

الكُرْكِيُّ: بضم الكاف طائر كبير أبيض يشبه طير الماء، وإذا بات في مكان حرس جماعته، فإذا أحس شيئًا صاح بهم، ذكره في «المستعذب»[٤]، ويقال له: أبو عُريان، وأبو العيناء، وأبو الغيران، وأبو نُعيم، وأبو الهَيصَم[٥].

البَطُّ: بفتح الباء ٱسم جنس، واحده: بطة للذكر والأنثى.

الإِوَزُّ: بكسر الهمزة وفتح الواو، ٱسم جنس، الواحدة: إوزة، وقد جمعوه أوزين، ورأيت في نسخة المصنف تحت الواو من قوله: إوز كسرة، وتوقفت في أنها لها أو للألف.

وقال صاحب «المغرب»: الوز: لغة في الإوز[٦].

وقال صاحب «الواعي»: الإوز طير الماء، واحدتها إوزة، وقال

---

(١) سبق ٢/ ٢٣٥.
(٢) ساقطة من (أ).
(٣) «المرصع» ص٣٠٥. ابن دولان صوابه: ابن دلان.
(٤) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ١/ ٢٤٨.
(٥) «المرصع» ص٣٠٣.
(٦) «المغرب» (ص٤٨٣).

بعض العرب: تحذف الهمزة فيقولون وز، وهو الطير الذي يقال له: البط. قال ابن قتيبة: العوام يقولون وَزَّة[١].

قلت: لا، بل هي لغة تميم كما حكاها البطليوسي[٢].

وقال ابن خالويه في كتابه «اطرغش» الإوز: البط صغاره وكباره، فعلىٰ هٰذا ينكر على المصنف جمعه بينهما.

وقال يونس في «نوادره»: الإوز لغة أهل الحجاز، والوز لغة بني تميم، حكاه عنه البطليوسي كما سلف[٣].

الدَّجَاجُ: والدُّجاج بفتح الدال وضمها، يقال للذكر والإناث، يقول: صاح الدجاج وصاحت الدجاج، حكاه المطرز عن ثعلب عن ابن الأعرابي[٤].

وقال ابن درستويه: قد يُسَمَّى الديك دجاجة[٥].

وعن ابن سيده في «العويص»: أما الدجاج بالفتح فجمع دجاجة بالفتح أيضًا. قال مكي: فيكون من الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء، كحمامة وحمام، ونعامة ونعام[٦].

قالا: وأما دجاج بالكسر فقد يكون جمع دجاجة بالكسر أيضًا[٧].

---

(١) «أدب الكاتب» (ص٢٨٦).
(٢) «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» ٢/ ١٧٦.
(٣) «الاقتضاب في شرح أدب الكاتب» ٢/ ١٧٦.
(٤) انظر: «الفصيح» ص٢٩٢.
(٥) «تصحيح الفصيح» ص٢٨٠.
(٦) «تثقيف اللسان» ص ٢١٠. (٧) «تثقيف اللسان» ص ٢٢٨.

قال ابن سيده: ويجوز أن يكون دجاج تكسير دجاجة، قال: وقد يكون دجاج بالكسر جمع دجاجة بالفتح علىٰ طرح الزائد، كأنه جمع دجة فعلة بأنها إن تكسر علىٰ فعال كجفنة وجفان[١].

قال مكي: وقالوا دجائج في جمع دجاجة ودجاجة، كما قالوا: رسالة ورسائل، وجنازة وجنائز.

قال المطرز: وجمع الديك ديَكَة في أدنى العدد، والديوك في أكثر العدد.

وحكى ابن طلحة في «شرحه» تثليث دال دجاجة ودجاج.

قال كراع في «المجرد»: يقال [١٦٣أ] دجدجت بالدجاجة إذا صحت بها، وهو أن تقول لها: دج دج.

وفي «التحرير» للنووي: الدجاج بفتح الدال وكسرها، الفتح أفصح باتفاقهم، الواحد دجاجة، يقع على الذكر والأنثىٰ[٢].

وحكىٰ من المتأخرين تثليث دال دجاج الشيخ زكي الدين المنذري في «مختصر سنن أبي داود» في باب قتل الأسير بالنبل، قال: وقد قيل: فتح الدال يتناول الديوك، والكسر للإناث.

وقال الأصمعي: اللغة الفصيحة عند العرب الدجاجة والدجاج بفتح الدال، وقد كسرها يونس، وحكى الثلاث في الدجاج أيضًا ابن معن الدمشقي في «تنقيبه على المهذب» في الآنية، وقال:

---

(١) «المحكم» ٧/ ١٣٩.

(٢) «تحرير التنبيه» (ص١٩٠).

أفصحها الفتح وأنه يتناول الإناث والذكور، والهاء دخلت علىٰ واحد كدخولها علىٰ جماعة، وكنت أسمع بعضهم يعزي الثلاث في الدجاج أيضًا إلىٰ «مثلث ابن مالك» ولم أره فيه[١]، بل ٱستدركها عليه تلميذه العلامة شمس الدين البعلي وحكاها عن أبي محمد الحسن بن بندار التفليسي في «شرح الفصيح».

وذكر ابن الأثير أنه يقال للدجاجة أم جَعفَر، وأم إحدىٰ وعشرين، قيل: لأنها تحضن علىٰ إحدىٰ وعشرين بيضة وتفقص عن فراريج بعدّتها، وتقوم بتربيتها وحفظها، وأم حفصة، وأم عُقبة، وأم قُوب، وأم قُور، وأم نافع، قال: ويقال للديك أبو حيان، وأبو بَرائل، وأبو حَماد، وأبو سليمان، وأبو عُقبة، وأبو عَلوية، وأبو مُدلج، وأبو المنذر، وأبو النذير، وأبو النبهان، وأبو اليقظان[٢].

الحَمَامُ: بفتح الحاء قد فسرها المصنف بقوله: هُوَ كُلُّ مَا عَبَّ وَهَدَرَ[٣]، ويدخل تحت ذلك كل ذات طوق من الطيور كالقمري، والدبسي بضم الدال، واليمام، والفواخت، والورسان، والقطا، واليعاقيب، وما ضبطته من كون الدُّبسي بضم الدال وهو ما ضبطه ابن معن في «تنقيبه»، وقال: هو نوع من الحمام لونه كالدبسي، وقيل: هو عصفور في لونه صفرة، وهٰذِه نسبة علىٰ خلاف القياس؛

---

(١) «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» ١/ ٢٠٩.

(٢) «المرصع» ص٢٩٦ بزيادة.

(٣) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٤٢.

لأن القياس كسر الدال، إلا أنهم قالوا فيه كما قالوا في دهري بضم الدال لمن يعتقد بقاء الدهر. قال الجوهري: والقُمْرِيُّ منسوبٌ إلىٰ طيرٍ قُمْر، والأَقْمَرُ الأبيضُ[١]، والقطا سُمِّيَ بصوته لأنه لا يزال يقول: قطا قطا، يمشي بالليل ولا يخطئ الطريق.

وفي المثل: أصدق من القطا[٢]؛ لأن لها صوتًا واحدًا لا تغيره، واليعقوب ذكر الحجل.

وقال ابن قتيبة: [١٦٣ب] يذهب الناس إلىٰ أن الحَمَامَ الدَّوَاجِنُ التي تُسْتَفْرَخُ في البيوت، وذلك غلط، ثم ذكر أن التي في البيوت إنما يقال لها: اليَمامُ[٣].

قال البطليوسي: هٰذا الذي قاله عن الكسائي والأصمعي صحيح، وقد يقال لليمام: حمام أيضًا[٤].

حكىٰ أبو عبيد في «الغريب المصنف» عن الأصمعي أنه قال: اليمام: ضرب من الحمام بري.

وحكىٰ أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال: اليمام: الواحدة يمامة الحمام البري، وحمام مكة يمام أجمع.

قال أبو حاتم: والفرق بين الحمام التي عندنا واليمام أن أسفل

---

(١) «الصحاح» ١/ ٦٤٤، ٦٤٥.

(٢) انظر: «جمهرة الأمثال» ١/ ٥٨٤، «مجمع الأمثال» ١/ ٤١٢.

(٣) «أدب الكاتب» (ص٢٢).

(٤) «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» ٢/ ١٦.

ذنب الحمام مما يلي ظهرها إلى البياض، وأسفل ذنب اليمامة لا بياض فيها.

وقوله: (كُلُّ مَا عَبَّ وَهَدَرَ) هو بالعين المهملة.

قال الأزهري: الحمام البري والأهلي يعب إذا شرب، وهو أن يجرع الماء جَرْعًا، وسائر الطيور تنقر الماء نقرًا وتشرب قطرة قطرة[(١)].

وقال غيره: العب: شدة جرع الماء من غير تنفس، يقال: عبه يعبه عبًّا[(٢)].

قال صاحب «المحكم»: يقال في الطائر: عب، ولا يقال شرب[(٣)]. والهدير: ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له.

والأشبه كما قال الرافعي أن ما عب هدر، فلو ٱقتصر على العب لكفىٰ.

وقد قال الشافعي في «عيون المسائل»: وما عب من الماء عبًّا فهو الحمام، وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام.

وذكر ابن الأثير للحمام كنىً فقال: الحمام أبو العَرق، أبو عِكرمة، أبو مُنجاب، أبو الهديل، أبو مهدي، أم الهديل، أمهات الجوازل، ابن المقاوية[(٤)].

---

(١) «الزاهر» (ص٢٨٣).

(٢) ٱنظر: «معجم ديوان الأدب» ٣/ ١١٧، «تحرير التنبيه» (ص١٦٦).

(٣) «المحكم» ١/ ٥١.

(٤) «المرصع» ص٢٩٤.

العُصْفُورُ: بضم العين، والأنثىٰ: عصفورة، وقال ابن مكي في «تثقيفه» في باب ما غيروا حركاته من الأسماء: يقولون: عَنقُود، وعصفُور، وزَعرُول، والصواب الضم في جميع هٰذا الباب[١].

وليس في كلام العرب فعلول بفتح الأول إلا قولهم: بني صعفوق[٢] لا غير لخَوَلٍ باليمامة.

قلت: قد حكىٰ أبو علي حسن بن رشيق في كتاب «الغرائب والشذور»: عصفور بالفتح، وحكىٰ غيره: صندوق بالفتح، وحكى اللحياني: رزنوق بالضم والفتح للذي يبنىٰ على البئر.

وحكىٰ أبو حنيفة في كتاب «النبات»: بِرشوم وبُرشوم، وهي أبكر نخلة بالبصرة[٣].

وحكىٰ [١٦٤أ] ابن رشيق في الكتاب المذكور: قربوس السرج بفتح القاف عن أبي زيد، فهٰذِه أحرف زائدة علىٰ ما ذكره.

وفي «الصحاح» أيضًا في صعفوق[٤] لم يجئ عَلىٰ فَعْلُولٍ[٥] غيره.

قال: وأمَّا الخرنوب فإنَّ الفصحاء يضمّونه أو يشددونه مع حذف النون، وإنَّما تفتحه العامّة[٦].

---

(١) «تثقيف اللسان» ص١٢٥.

(٢) في الأصل، (أ): صعوق.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل، (أ): صعوق.

(٥) في (أ): فعول.

(٦) «الصحاح» ٢/ ١١٤٤.

قال ابن الأثير: ويقال للعصفور أبو الصّعو، وأبو مُحرز، وأبو مُزاحم، وأبو يعقوب[١].

العَنْدَلِيبُ: بفتح العين والدال المهملتين، وهو طائر يقال له: الهزار، والجمع: العنادل؛ لأنك ترده إلى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير، والبلبل يعندل إذا صوت.

الصَّعَوَةُ: بفتح الصاد والعين المهملتين. قال في «الصحاح»: هي طائر، والجمع: صعوة وصِعَاءٌ[٢]، ذكره في صعا -أعني بالصاد والعين المهملتين.

وفي كتاب «العين»: الصعو: صغار العصافير، وهو أحمر الرأس[٣].

الزُّرْزُورُ: بضم الزاي، ذكره في «الصحاح» في زرر، فقال: الزُّوْزُورُ: طَائِرٌ[٤]، وكذا هو في «ديوان الأدب».

وقال الصغاني في «مجمع البحرين»: الزرزور والزرزر، والجمع الزرازر. وعده الرافعي في كتاب البيع مما يصح بيعه، لأنه ينتفع بصوته[٥]، وذهل عن كونه مأكولًا، نعم البندنيجي جزم بتحريم أكله.

---

(١) «المرصع» ص٣٠١.

(٢) «الصحاح» ٢/ ١٧٤٥.

(٣) «العين» ٢/ ١٩٩.

(٤) «الصحاح» ١/ ٥٤٨.

(٥) «الشرح الكبير» ٤/ ٢٧.

الخُطَّافُ: بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء، وهو الخفاش، كما نص عليه أهل اللغة[١]، وإن كان كلام المصنف في «الروضة»[٢] تبعًا للرافعي يقتضي تغايرهما.

قال صاحب «المحكم» وغيره: هو طائر معروف يأوي إلى البيوت عند ٱرتفاع البرد وإقبال الربيع.

وفي «أدب الكاتب» لابن قتيبة: الوَطْوَاط الخُطَّاف[٣].

قال البطليوسي: وذكر الخليل نحوه، وأما أبو حاتم فقال في كتاب الطير: الوطواط الخفاش، قال: وقال بعضهم: الخُفَّاش: الصغير منها، والوطواط: العظيم[٤].

وقال صاحب «ديوان الأدب»: الخشاف: الخطاف[٥]، وبهذا صدر في «الصحاح» فقال: والخُشَّافُ: الخُفّاشُ، ويقال: الخُطّافُ[٦].

قال صاحب «ديوان الأدب»: والجمع: الوطاوط.

وفي حديث عطاء بن أبي رباح في الوطواط يصيبه المحرم، قال: ثلثا درهم[٧].

---

(١) ٱنظر: «الصحاح» ٣/ ١١٦٨. (٢) «روضة الطالبين» ٣/ ٢٧٣.

(٣) «أدب الكاتب» ص١٦٣.

(٤) انظر: «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» ٢/ ١٠٣.

(٥) «معجم ديوان الأدب» ١/ ٣٣٥.

(٦) «الصحاح» ٢/ ١٠٣٥.

(٧) رواه عبد الرزاق ٤/ ٤١٧ (٨٢٨٠) كتاب المناسك، باب الحمام وغيره من الطير يقتله المحرم عن عطاء.

قال الأصمعي: الوطواط هنا الخفاش، ويقال له: الخطاف(١).

قال أبو عبيد: وهٰذا أشبه القولين عندي بالصواب؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: لما أحرق بيت المقدس كانت [١٦٤ب] الأوزاغ تنفخه بأفواهها، وكانت الوطواط تطفئه بأجنحتها(٢).

وقال الجوهري في خطف: الخُطّافُ: طائرٌ(٣).

قال الماوردي: وسُمِّيَ الخطاف خطافًا لسرعته(٤).

النَّمْلُ: معروف، الواحدة منه: نملة بفتح النون، هٰذا هو المشهور. وحكىٰ أبو البقاء في «إعرابه» إنه يقال بضم النون وفتحها(٥).

قال الواحدي: ويقال في الجماعة منها: نمل ونمال، وسُمِّيَ بذلك لتنمله، وهو كثرة الحركة وقلة القرار(٦).

وذكر ابن الأثير لها كنىٰ فقال: النمل أبو مشغول، أم توبة، أم الجنك، أمّ جُوار، أم مازن، أم المازن(٧).

النَّحْلُ: بفتح النون، قال الأزهري: ويذكَّرُ ويؤَنَّثُ(٨).

قال الجوهري: النَّحْلُ والنَّحْلَةُ تقعُ على الذكَر والأُنثىٰ، (حتّىٰ

---

(١) ٱنظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ٤٤٤، «الصحاح» ٣/ ١١٦٨.

(٢) «غريب الحديث» ٢/ ٤٤٤.

(٣) «الصحاح» ٢/ ١٠٣٦.

(٤) «النكت والعيون» ٥/ ٣٩.

(٥) الذي في «إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ١٠٠٦ بسكون الميم وضمها لغتان.

(٦) انظر: «التفسير البسيط» ١٧/ ١٨٩.

(٧) «المرصع» ص٣٠٦.

(٨) «تهذيب اللغة» ٥/ ٦٤.

تقول: اليعسوب)[١][٢].

الذُّبَابُ: معروف، وسلف الكلام عليه في باب شروط الصلاة، ويقال للذباب: أبو جعفر، وأبو حكيم، وأبو الخَدوش[٣].

الحَشَرَاتُ: بفتح الشين كما سلف في كتاب البيع.

الخُنْفُسَاءُ: بضم الخاء المعجمة، ممدود، والفاء مفتوحة على الأفصح الأشهر، ويجوز ضمها، وجعله ابن مكي لحنًا[٤]، وليس كما قال.

قال الجوهري: ويقال خُنْفَسُ وخُنْفَسَةٌ[٥].

قال ابن درستويه: وهي دويبة سوداء صلبة الجلد منتنة الريح شديدة اللحاح كلما رمي بها عادت إلىٰ حيث رُمِيَ بها منه، ويقال في المثل للَّجوج إنه لألج من الخنفساء[٦].

وحكى ابن التياني عن كراع خنفسا بالقصر مع فتح الفاء، ويقال لها: أم الأسود وأم الفصو، وأم مَخرج، وأمّ اللجاج، وأم النتِن[٧].

قوله: (**أَهْلُ يَسَارٍ**): هو بفتح الياء، وكذا ضبطه في الأصل بخطه[٨].

---

(١) ساقطة من (أ). (٢) «الصحاح» ٢/ ١٣٥٨.

(٣) «المرصع» ص٢٩٧.

(٤) «تثقيف اللسان» (ص٢٦٢). (٥) «الصحاح» ١/ ٧٣٣.

(٦) انظر: «جمهرة الأمثال» ٢/ ١٨٠، «الأمثال» للهاشمي ١/ ٢٨.

(٧) «المرصع» ص ٢٩٥. أم الفصو، صوابه: أم الفسو.

(٨) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٤٢.

الرَّفَاهِيَةُ: بفتح الراء كما ضبطه بخطه أيضًا[١]، وقال في «دقائقه»[٢]: الرفاهية بفتح الراء وتخفيف الياء وهي السعة، ويقال: رفاهة بحذف الياء، ورفهنية بضم الراء وفتح الفاء وإسكان الهاء وكسر النون، ثلاث لغات بمعنى.

الجَلاَّلَةُ: بفتح الجيم وتشديد اللام: هي التي تأكل العذرة والنجاسات، والجلة بفتح الجيم: البعر؛ سميت بذلك لأنها تجتل الجلة، ذكره في «إصلاح المنطق»[٣]، ويكون الجلالة بعيرًا وبقرة وشاة ودجاجة وأوزة وغيرها.

قوله: (وَالأَظْهَرُ سَدُّ الرَّمَقِ): يجوز قراءة (سد) بالإعجام والإهمال؛ لأن الرمق إما بقية الروح أو القوة، وقد تعرض لذلك المحب [١٦٥أ] الطبري في «شرح التنبيه» وقال: إعجام السين أنسب من إهمالها.

الرَّمَقُ: بفتح الراء والميم، وقد فسرناه.

الشِّبَعُ: بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة، مصدر شَبِعْتُ شِبَعًا، والشِّبْعُ بإسكان الباء ٱسمٌ للقدر المشبع من الطعام، نص عليه ابن الأعرابي والجوهري[٤] وغيرهما[٥].

---

(١) السابق. (٢) لم أجده في المطبوع.

(٣) «إصلاح المنطق» (ص٤١٢).

(٤) «الصحاح» ٢/ ٩٥٥.

(٥) ٱنظر: «تحرير التنبيه» (ص١٩٣).

كتاب المسابقة والمناضلة

المُسَابَقَةُ: مصدر سابقه مسابقة، قال الأزهري: النضال: في الرمي، والرهان: في الخيل، والسباق: يكون فيهما.

قال: والسَّبْق مصدر سَبَق يَسْبِق سَبْقًا، والسَّبَق- بفتح الباء-: الشيء الذي يسابق عليه.

قال: ويقال: سَبَّق إذا أخذ السَّبَق، وسَبَّق إذا أعطى السَّبَق.

قال: وهٰذا من الأضداد[(١)].

المَزَارِيقُ: جمع، واحدها: مِزْرَاقُ. قال الجوهري: هو رمحٌ قصيرٌ[(٢)]، فعلىٰ هٰذا ذكر المصنف الرماح بعدها من باب ذكر العام بعد الخاص[(٣)].

الكُرَةُ: بضم الكاف.

البُنْدُقُ: بضم الباء.

---

(١) «الزاهر» (ص٥٣٦).

(٢) «الصحاح» ٢/ ١١٣٢.

(٣) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٤٩.

السِّبَاحَةُ: بكسر السين، تقدم بيانها في صلاة الجماعة[١].

الشِّطْرِنْجُ: بكسر الشين المعجمة وفتحها، وحكاها الجواليقي، وقال: فارسيٌّ معرَّبٌ، وحكىٰ في كتابه أيضًا «إصلاح ما يغلط فيه العامة» كسر الشين، قال: وليس في كلام العرب شيء علىٰ فَعْلَلٍّ بفتح الفاء[٢].

قال الحريري: ويجوز أن يكون بالشين المعجمة لجواز ٱشتقاقه من المُشَاطَرَة، وبالمهملة لجواز ٱشتقاقه من التَّسْطير عند التَّعْبِية[٣].

الخَاتَمُ: فيه ست لغات تقدمت في باب التيمم.

المُحَلِّلُ: بضم الميم، سُمِّيَ بذلك لأن العوض يصير حلالًا به.

الكُفُؤُ: المماثل والنظير وهو مثلث الكاف، وضبطه المصنف بخطه بالضم فقط[٤]، ويقال فيه: الكفوء بالضم والمد علىٰ فعول، والكفيء بفتح الكاف وكسر الفاء مهموز ممدود، والمصدر: الكفاءة بالفتح والمد.

قوله: (فَمَالُ الآخَرِ للأَوَّلِ فِي الأَصَحِّ): يجوز فتح الخاء من الآخر وكسرها، وقد ضبطه المصنف بخطه بهما[٥].

---

(١) سبق ٢/ ٢١.

(٢) «المعرب» (ص٢٠٩).

(٣) «درة الغواص في أوهام الخواص» (ص٣١٥).

(٤) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٥١.

(٥) السابق.

فصل: في ترتيب خيل السبق وأسمائها:

قال ابن عبد ربه في «العقد» في كتاب الفريدة في الحروب، في فصل الخيل منه:

قال الأصمعي: السابق من الخيل: الأول، والمُصلّي: الثاني الذي يتلوه، وإنما قيل له: مُصَلٍّ؛ لأنه يكون عند صَلَا الأول، وهو جانبَا ذَنبه عن يمينه وعن شِماله، ثم الثالث [١٦٥ب] والرابع لا ٱسم لواحد منهما إلا العاشر، فإنه يُسَمَّىٰ سُكَيْتًا.

قال أبو عبيد: لم نسمع في سوابق الخيل ممن يُوثق بعلمه أسماء الشيء منها إلا الثاني والعاشر؛ فإن الثاني ٱسمه المُصَلي والعاشر السُّكَيت، ويقال: السُّكَّيت أيضًا بالتخفيف والتشديد[١]. وبالأول جزم صاحب «ديوان الأدب»، فما جاء بعد ذلك لم يُعتد به، والفِسْكل الذي يجيء آخر الخيل، والعامة تسميته الفُسْكل يعني بضم الفاء[٢].

وقال القلعي: العامة تقوله بالشين المعجمة.

وقال أبو عُبيدة: العاشر الذي يجيء في الحَلْبة آخر الخيل، وهو الفُسكل، وإنما يقال للسُّكَيت: سُكَيتًا؛ لأنه آخر العدد الذي يقف عليه العادّ، والسَّكْت: الوقوف[٣].

---

(١) «العقد الفريد» ١/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٢) «العقد الفريد» ١/ ٢٠٨.

(٣) السابق.

وقال صاحب «المستعذب على المهذب»: السكيت مشتق من سكت أي: سكن أو من أسكت أي: انقطع لتخلفه وانقطاعه[١].

وقال الأزهري: السُّكَّيْتُ هو الفِسْكِل والفُسْكُوْل والفسكل[٢].

وقال صاحب «المستعذب»: فسكول بالضم وبفتح الكاف وكسر الفاء أيضًا[٣].

وقال الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب «الخيل» في آخر الباب الخامس منه: والسوابق للخيل عن أبي عبيدة عشرة أولها: السابق، ثم المُصَلِّي؛ وذلك لأن رأسه عند صَلي السابِقِ، ثم الثالث والرابع، كذلك إلىٰ آخر التاسع، والعاشر السُّكَيْتُ، ويقال أيضًا بالتشديد.

قال ابن قتيبة: فما جاء بعد ذلك لم يعتدَّ به[٤]، وأما الأصمعي فإنه يقول: أولها: المجلي، ثم المصلي، ثم المسلي، ثم التالي، ثم المؤمل، ثم المرتاح، ثم العاطف، ثم اللطيم، ثم السكيت.

وذكرها ابن الأنباري في «الزاهر» كذلك، لكنه جعل المُرتاح الخامس، والعاطِف السادس، قال: والسابع: الحظيّ، والثامن: المؤمَل، والتاسع: اللَّطِيم، والعاشر: السُّكَيْت[٥].

---

(١) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ١/ ٤١٦.

(٢) «الزاهر» (ص٥٤٣).

(٣) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ١/ ٤١٦.

(٤) «أدب الكاتب» (ص١١٤).

(٥) «الزاهر في معاني كلمات الناس» ١/ ١٣١.

قال: وأنشدني أبو العباس:

جاء المجلي والمصلي بعده

ثم المسلي بعده والتالي

نسقا وقاد خطيها مرتاحها

من قبل عاطفها بلا إشكال[١]

وقال في «الصحاح»: قال أبو الغوث: أولها: المجلي ثم المصلي، ثم المسلي، ثم التالي، ثم العاطف، ثم المرتاح، ثم المؤمل، ثم الحظي، ثم اللطيم، ثم السكيت، وهو الفسكل، والقاشور[٢].

وأنشد بعضهم في العشرة: [١٦٦أ]

أتاني المجلي والمصلي بعده

مسل وتالٍ بعده عاطف يجري

ومرتاحها ثم الحظي ومؤمَّل

وجاء اللطيم والسكيت له يَبْري[٣]

وقال الجاحظ: كانت العرب تعد السوابق ثمانية، ولا تجعل لما وراءها حظًّا، فأولها السابق ثم المصلي، ثم المقفي، ثم التالي، ثم العاطف، ثم المُذَمَّر، ثم البارع، ثم اللطيم، وكانت العرب تلطم

---

(١) السابق.

(٢) «الصحاح» ٥/ ١٧٩٠.

(٣) ٱنظر: «نهاية الإرب في فنون الأدب» ٩/ ٣٧٤.

وجه الآخر وإن كان له حظ[١].

وقال ابن الأجدابي: المحفوظ عن العرب السابق والمصلي، والسكيت الذي هو العاشر، فأما باقي الأسماء فأراها محدثة، والفسكل: الذي يأتي آخر الخيل في الحلبة[٢].

وقال غيره: وما يجيء بعد هٰذِه -يعني: العشرة- فهو المقردح. وأنشدوا:

قد سبق الخيل الهجان الأقرح
وأقبلت من بعده تقردح[٣]

والفسكل: الذي يجيء في أخريات الخيل، والذي يجيء بعده القاشور، وما جاء بعد ذلك لاحظ له ولا ٱعتداد به.

وقيل: السكيت والفسكل، والقاشور واحد[٤]. والقاشور ٱشتقاقه من قشر أي: شتم لمجيئه أخيرًا، والقاشور: الشؤم، والقاشور: السنة الجدبة لقلة حظه من السبق، ولابن معطٍ الإمام:

سبق المجلي والمصلي بعده
ثم المسلي ثم تالٍ رابع
يتلوه مرتاح وعاطفه ٱنبرىٰ
بعد الحظي فهو الجواد السابع

---

(١) السابق.

(٢) ٱنظر: «نهاية الأرب في فنون الأدب» ٩/ ٣٧٤ - ٣٧٥.

(٣) ٱنظر: «نهاية الأرب في فنون الأدب» ٩/ ٣٧٥.

(٤) السابق.

ثــم الــمــؤمــل والــلــطــيــم وبــعــده
جــاء الــســكــيــت ومــا لــهــٰذا تــابــع

ولابن الحاجب:

مـجـل مـصـل والـمـسـلي مع الـتـالـي
ومرتاحهم مع عاطف والحظي تالي
مـؤمـلـهـم ثـم الـلـطـيـم سـكـيـتـهـم
وقـيـل الـمـصـلي ثـالـث بـعـده تـالـي

ولابن مالك:

خيل السباق المجلي يقتفيه مصل
لٍ والــمــســلــي وقــال قــبــل مــرتــاح
وعــاطــف وحــظــي والــمــومــل والــ
ـلطيم والفسكل السكيت يا صاح[1]

ولغيرهم ذكره القلعي:

مــصــل وتــال ثــم يــتــلــوه بــارع
ومــرتــاحــهــا أمــا الــمــجــلــي فــأوّل
وبــعــد حــظــي عــاطــف ثــم بــعــده
مــؤمــلــهــا ثــم الــلــطــيــم وفــســكــل

ولشيخنا أثير الدين أبي حيان فيما رأيته منقولًا عنه: [١٦٦ب]

---

(١) ٱنظر: «المطلع علىٰ ألفاظ المقنع» (ص٣٢٢).

سكيت لطيم والمؤمل والحظي
ومرتاحها من بعده عاطف تالي
مسل مصل والمجلي وهٰذِه
أسامي خيول السبق في الزمن الخالي

والرافعي قال: الذي يجيء أولًا: السابق، والمجلي، والثاني: المصلي، والثالث: المسلي، ويقال: التالي، والرابع: التالي، ويقال: المرتاح، والخامس: العاطف، ويقال: المرتاح، والسادس: المرتاح، ويقال: العاطف، والسابع: المؤمل، ويقال: الحظي، والثامن: الحظي، ويقال: المؤمل، والتاسع: اللطيم، والعاشر: السكيت، كالكميت، ويقال له: الفسكل أيضًا، وكانوا لا يعتدون بما يجيء بعد ذلك، وربما سُمِّيَ الفارسون بهٰذِه الأسماء، وعلىٰ ذلك جرى الفقهاء.

وقال صاحب «المغني في غريب المهذب»: للسابق أحوال أولها: إن يسبق بعذاره فَيُسَمَّىٰ مغدرًا، فإن سبق بصدره فهو مصدر، فإن سبق بحجبته فهو محجب، فإن سبق بجميع جسده فهو المجلي، فإن سبق وباين ما خلفه هو المبرز[1].

وأما الثاني: فهو المسلي فذكره إلا أنه قال: صاحب «المهذب» جعل السادس الحظي وهو العاطف، والسابع: الحظي، وسماه الشيخ العاطف، والثامن: المرمل بضم الميم الثانية وفتحها،

---

(١) «المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء» ١/ ٤١٣ - ٤١٤.

ويقال: بكسرها والراء ساكنة فيها، ورأيته في كتاب «الخيل» بالواو[١] عوض الراء، والتاسع: اللطيم، والعاشر: السكيت[٢].

وضبط ابن البرزي في كلامه علىٰ «المهذب» الحضي بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة، كذا قاله بالضاد، والذي تقدم إنما هو بالظاء.

قال: والثامن المرمل بضم الميم الأولة وسكون الراء وكسر الميم الثانية وتخفيفها، ويقال أيضًا بفتح الراء وتشديد الميم، والتخفيف أجود، كذا قال، فتلخص من هٰذِه النقول أن الأول له ٱسمان: السابق والمجلي، والثاني: المصلي.

والثالث: المسلي، والتالي كما ذكره الرافعي[٣] والمقفي كما تقدم نقله عن الجاحظ. وقيل: لا ٱسم له، تقدم نقله عن «العقد»[٤].

والرابع: التالي والمرتاح، ذكرهما الرافعي، وذكر في «التحرير» البارع[٥]، وتقدم عن «العقد» أنه لا ٱسم له[٦]، وهٰذا يجري من هنا إلى العاشر.

والخامس: العاطف والمرتاح، ذكرهما الرافعي.

والسادس: المرتاح والعاطف، ذكرهما الرافعي، والحظي ذكره

---

(١) في حاشية الأصل كذا هو في «الصحاح».

(٢) «المغني في الإبناء عن غريب المهذب والأسماء» ١/ ٤١٤.

(٣) في حاشية الأصل: حاشية: وقاله في «التحرير» في الثاني.

(٤) «العقد الفريد» ١/ ٢٠٨.

(٥) «تحرير التنبيه» (ص٢٤٨).

(٦) «العقد الفريد» ١/ ٢٠٨.

في «التحرير»[١]، والمدمر ذكره الجاحظ، والسابع: [١٦٧أ] المومل، ذكرهما الرافعي، والعاطف ذكره في «التحرير»[٢]، والبارع ذكره الجاحظ.

والثامن: الحظي والمؤمل، ذكرهما الرافعي، واللَّطِيم ذكره الجاحظ، والمرمل بالراء، وبالواو ذكره في «المغني»[٣].

والتاسع: اللطيم.

والعاشر: السكيت بالتشديد والتخفيف، وظاهر كلام «العقد» السالف أن منهم من جعل الفسكل هو الذي يجئ بعد السكيت، ومنهم من يجعله السكيت نفسه. وفي «الصحاح»: السُّكَّيْتُ هو الفُسْكُلُ، والقَاشُور[٤]. ولم يذكر في «الصحاح» البارع، وإنما جعل الأول المجلي ثم المصلي، ثم المسلي، ثم التالي، ثم العاطف، ثم المرتاح، ثم المؤمل، ثم الحظي، ثم اللطيم، ثم السكيت.

وقال الماوردي في «حاويه»: يقال في اللغة للسابق الأول: المجلي، والثاني: المصلي، والثالث: التالي، والرابع: البارع، والخامس: المرتاح، والسادس: الحظي، والسابع: العاطف، والثامن: المؤمل، والتاسع: اللطيم، والعاشر: السكيت، قال:

---

(١) «تحرير التنبيه» (ص٢٤٨).

(٢) السابق.

(٣) «المغني» لابن باطيش ١/ ٤١٤.

(٤) «الصحاح» ١/ ٢٤٥.

وليس لما بعد ٱسم العاشر ٱسم إلا الذي يجيء آخر الخيل كلها، يقال له: الفسكل[١].

قال المطرزي في المجلي: يحتمل أنه من جلى الهموم: إذا فرجها وكشفها.

قلت: والتالي: التابع، تلاه: إذا تبعه، والبارع: الفائق، والمرتاح: مفتعل من راح الفرس يراح راحة: إذا تحصن أي: صار فحلًا، وارتاح أيضًا إذا نشط وخف، والحظي: الذي له عند صاحبه قدر ومنزلة، والعاطف: أخذ إما من عطف إذا كر، وإما من عطف إذا أشفق، كأن صاحبه يشفق عليه، والمرمل: الذي يرمل، والرمل: العدو والإسراع، وأما المؤمل فقال صاحب «المستعذب»: لا يوصف به الفرس في اللغة، ولعله أمل لأن يسبق[٢]، والباقي تقدم.

المُحَاطَّةُ: بتشديد الطاء، قد فسرها المصنف[٣].

الغَرَضُ: بفتح الغين المعجمة والراء، وهو العلامة التي يرمىٰ إليها من خشب أو قرطاس أو دائرة.

قال الأزهري: الهَدَفُ: ما رفع وَبُنِيَ في الأرض، والقِرْطَاس: ما وُضِعَ في الهدف ليُرْمَىٰ، والغَرَضُ: ما نصب في الهواء[٤].

---

(١) «الحاوي» ١٥/ ١٩٠.

(٢) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ١/ ٤١٦.

(٣) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٥٢.

(٤) «تهذيب اللغة» ٦/ ٢١٤.

قال: ويُسَمَّى القرطاس: هَدَفًا وغَرَضًا على الاستعارة[١].

القَرْعُ: بفتح القاف وإسكان الراء.

الشَّنُّ: بفتح الشين هو الغَرض، وأصله: الجلد البالي، وجمعه: شنان، ككلب [١٦٧ب] وكلاب.

الخَزْقُ: بفتح الخاء المعجمة ثم زاي ساكنة.

الخَسْقُ: بفتح الخاء المعجمة وإسكان السين المهملة.

المَرْقُ: بفتح الميم وإسكان الراء، وقد فسر المصنف الكل في الكتاب[٢]، وذكر الأزهري أنه يقال للمرق الصارد[٣].

وقال الأزهري والجوهري: الخَازِقُ بالخاء والزاي المعجمتين بمعنى الخَاسِقُ[٤]: ما خرق الغرض، ولم يثبت فيه، والمصنف غاير بينهما.

قوله: (وليبينا صفة الرمي من قرع) إلىٰ آخره هٰذِه صفات للإصابة لا للرمي.

وقد اعترض في «التحرير» علىٰ قول الشيخ، وأن تكون صفة الرمي معلومة إلىٰ آخره فقال: كان الأولىٰ أن يقال: صفة الإصابة؛ لأن الأشياء المذكورة صفة للإصابة لا للرمي[٥]. قال: لكنها من توابع

---

(١) «الزاهر» (ص٥٤٢)، «تهذيب اللغة» ٦/ ٢١٤.

(٢) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٥٣.

(٣) انظر: «الزاهر» (ص٥٣٨).

(٤) «الصحاح» ٢/ ١١١٨.

(٥) «تحرير التنبيه» (ص٢٥١).

الرمي ومتعلقاته، فأطلق عليها ٱسمه مجازًا[١].

القَوْسُ: مؤنثة على الأشهر. قال الجوهري: من أنَّث قال في تصغيرها: قُوَيْسَةٌ، ومن ذكّر قال: قُوَيْسٌ، والجمع: قِسِيٌّ وأَقْوَاسٌ وقِيَاسٌ[٢].

(١) السابق.

(٢) «الصحاح» ١/ ٧٦٥.

كتاب الأيمان

هي جمع يَمِين، سُمِّيَتْ بذلك لأَنَّهم كانوا عند الحلف يتقابضون بأيمانهم، وبه جزم الماوردي والجوهري[١].

وقيل: لأنها تحفظ الشيء على الحالف كما تحفظ اليد اليمنى الشيء، حكاه ابن يونس، وهي في الشرع ما ذكره المصنف.

قوله: (لاَ تَنْعَقِدُ إِلاَّ بِذَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ) المراد بالذات هنا: الحقيقة، وهو ٱصطلاح المتكلمين، وقد أنكره بعض الأدباء عليهم، وقال: لا يعرف ذات في لغة العرب بمعنىٰ حقيقة، وإنما ذات بمعنىٰ صاحبة، وهٰذا الإنكار منكر بل الذي قاله الفقهاء والمتكلمون صحيح كما نبه عليه المصنف في «تهذيبه»[٢].

ونقل عن الواحدي أنه نقل في أول سورة الأنفال في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾[٣] عن أحمد بن يحيىٰ أن معنىٰ

---

(١) «الحاوي» ١٥/ ٢٥٢، «الصحاح» ٢/ ١٦٢٢.

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ١١٣.

(٣) الأنفال: ١.

﴿ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ أي: الحالة التي بينكم، فالتأنيث عنده للحالة، وهو قول الكوفيين[١].

وعن الزجاج أن معنىٰ ﴿ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾: حقيقة وصلكم، والبين: الوصل[٢].

قال الواحدي: فذات عنده بمعنى النفس، كما يقال: ذات الشيء ونفسه[٣].

قال: وقال صاحب النظم: ذات: كناية عن الخصومة [١٦٨أ] والمنازعة هاهنا وهي الواقعة بينهم[٤].

العَالَمِين: جمع عالم، والعالم لا واحد له من لفظه، واختلفوا في ٱشتقاقه، هل هو من العلامة أو من العلم؟ علىٰ قولين سلفا في الكلام علىٰ دعاء الٱستفتاح[٥]: **أحدهما**: من العلامة؛ لأن كل مخلوق هو دلالة وعلامة علىٰ وجود صانعه وعظيم قدرته، وهٰذا يتناول كل المخلوقات، دليله قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ﴾[٦].

والثاني: من العلم، وهٰذا مذهب من يخصه بمن يعقل.

---

(١) «التفسير البسيط» ١٠/ ١٢، وٱنظر السابق.

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» ٢/ ٤٠٠.

(٣) «التفسير البسيط» ١٠/ ١٢، وٱنظر: «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ١١٣.

(٤) «التفسير البسيط» ١٠/ ١٣.

(٥) في حاشية الأصل: لعله الٱفتتاح.

(٦) الشعراء: ٢٣، ٢٤.

واختلفوا في حقيقته، فقال المتكلمون من أصحابنا وغيرهم وجماعات من أهل اللغة والمفسرين: العالم: كل المخلوقين، وقيل: الملائكة والإنس والجن، وقيل: هٰؤلاء والشياطين، وقيل: الآدميون خاصة، وقيل: الدنيا وما فيها.

الرَّحِيمُ: فعيل بمعنىٰ فاعل أي: راحم، وياؤه[(١)] للمبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير.

الخَالِقُ: المبدع للخلق والمخترع له علىٰ غير مثال سبق.

الرَّازِقُ: المتكفل بالرزق والقائم علىٰ كل نفس بما يقيمها، وسع الخلق كلهم رزقه مؤمنهم وكافرهم قويهم وضعيفهم.

الرَّبُّ: تقدم الكلام عليه في دعاء الاستفتاح.

المِنْطَقَةُ: بكسر الميم كما سلف في زكاة النقد، وجمعها: مناطق.

الحَلِفُ: بفتح الحاء وكسر اللام، ويجوز إسكان اللام مع كسر الحاء، مصدر حلفت، يقال: حلف حلفًا، ومحلوفًا عن مكي.

قال القزاز: وحلفة للمرة الواحدة، ويقول الرجل عَلَيَّ حلفة لا أفعل ذلك. أي: علي يمين، ومنه قوله:

حلفت لها بالله حلفة فاجر[(٢)]

---

(١) في الأصل، (أ): وثناؤه، والمثبت من هامشيهما، وكتب فوقها: لعله.

(٢) صدر بيت لامريء القيس وعجزه:

لناموا فما إن مِنْ حديثٍ ولا صالي

وهو في «ديوانه» ص ١٤٠، ونسبه له ابن جني في «سر صناعة الإعراب» ٢/ ٥٢، والأزهري في «تهذيبه»، وابن منظور في «اللسان» وغيرهم.

قوله: (لاَ بِدُخُولِ طَاقٍ قُدَّامَ البَابِ) اعلم أن الطاق في عرف بغداد رحبة خارجة عن الباب عليها عقد، والباب في صدر تلك الرحبة.

قال الجواليقي: الطَّاقُ فارسيٌّ معرَّبٌ[1].

وقال في «الصحاح»: الطَّاقُ: ما عُطِفَ من الأبنية، والجمع: الطَّاقَاتُ والطِّيْقَانُ[2].

قوله: (إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ مَا دَامَ مِلْكُهُ) ضبطه المصنف بخطه، الكاف من قوله: ملكه بالفتح والضم[3].

الكَرِشُ: بفتح الكاف وكسر الراء، ويجوز إسكانها مع فتح الكاف وكسرها.

قال أهل [١٦٨ب] اللغة: الكرش للمجتر[4] من الحيوان كالمعدة من الإنسان، وهي مؤنثة، وجمعها في القليل: أكراش، وفي الكثير[5] كروش.

الكَبِدُ: مؤنثة، وهي بفتح الكاف وكسر الباء، ويجوز إسكان الباء مع فتح الكاف وكسرها كما في نظائره.

قال أبو حاتم: هي اللحمة السوداء التي هي من الشحم في

---

(١) «المعرب» (ص٢٢٩).

(٢) «الصحاح» ٢/ ١١٥٢.

(٣) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٦٦.

(٤) انظر: «تهذيب اللغة» ١٠/ ١٠، «الصحاح» ٣/ ١٠١٧.

(٥) في الأصل، (أ): القليل، والصحيح ما أثبتناه.

الجانب الأيمن، والجمع: أكباد وأكبد وكبود.

قال ابن السيد[١] في «مثلثه»: الكبد بالكسر والفتح تخفيف كَبِدٍ[٢].

وقال يعقوب في «الإصلاح»: التخفيفُ في هٰذا جائزٌ إلَّا أَن الٱختيار التحريك[٣].

الطِّحَالُ: بكسر الطاء.

قوله: **(نِيْئَةً)** هو بالهمز.

قوله: **(وَمَقْلِيَّةً)** هو بفتح الميم، وكذا رأيته بخط مؤلفه في الأصل.

البُسْرُ: بضم الباء.

قال أهل اللغة: أول تمر النخل طلع وكافور، ثم خلان بفتح الخاء المعجمة واللام المخففة، ثم بَلَحٌ، ثم بُسْر، ثم رُطَب، ثم تمر[٤]، فإذا بلغ الإرطاب نصف البسر قيل: منصف بضم الميم وفتح النون وكسر الصاد المشددة، فإن بدا من ذنبها ولم يبلغ النصف قيل: مذنبة بكسر النون، ولها أسماء أخر بين ذلك.

ويقال في الواحدة: بسرة بضم السين وإسكانها، والكثير: بسر بضم السين وبسران، وبسرات، وأبسر النخل: صار ثمره بسرًا.

الشَّعِيرُ والأَرُزُّ: تقدم بيان ضبطهما في الزكاة.

---

(١) في الأصل، (أ): سيده، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) «المثلث» ٢/ ١١٧.

(٣) «إصلاح المنطق» (ص١٦٩).

(٤) ٱنظر: «الصحاح» ٢/ ٥٨٩.

البَاقِلَّاء: تقدم في باب الأصول والثمار.

الحِمَّصُ: هو الحب المعروف، وحاؤه مكسورة، وفي ميمه لغتان: الفتح والكسر، الكوفيون بالفتح والبصريون بالكسر.

وقال الجوهري: قاله المبرد بالكسر، وثعلب بالفتح[(١)]، ومعلوم أن المبرد إمام أهل البصرة في زمنه، وثعلب إمام أهل الكوفة، وقد ضبطه المصنف بخطه بهما[(٢)].

قال المنذري في «حواشيه»: ولم يأت علىٰ فِعِّل من الأسماء إلّا حِلِّزٌ وهو القصير، وجِلِّقُ ٱسمُ موضع بناحية الشام، قاله الجوهري[(٣)].

وقال غيره: جلق يراد به دمشق، وقيل: موضع بقربها[(٤)]، وقيل: إنه صورة ٱمرأة كان الماء يخرج من فيها في قرية من قرىٰ دمشق. وهو أعجمي، وقد جاء في الشعر الفصيح[(٥)].

العَصِيدَةُ: معروفة، [١٦٩أ] ووقع في الحديث كما ذكره المصنف[(٦)]، رواه السمعاني في «مصنفه» في ذلك.

قال ابن قتيبة: سُمِّيَت بذلك لأنها تُعْصَد؛ أي: تُلْوىٰ، ومنه يقال للاوي عُنُقه: عَاصِد، قال: وهو مما يعرف العرب من أطبخة

---

(١) «الصحاح» ١/ ٨١٢.

(٢) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٧٠.

(٣) «الصحاح» ١/ ٨١٢.

(٤) ٱنظر: «في التعريب والمعرب» (ص٦٥)، «لسان العرب» ٢/ ٦٦٢.

(٥) ٱنظر: «في التعريب والمعرب» (ص٦٥).

(٦) «المجموع» ١٩/ ٣٠١.

الحضر[١].

قال ابن الأثير في «نهايته»: وهي دَقيق يُلَتُّ بسمن ويُطْبخ[٢].

الفَاكِهَةُ: ما يتفكه به؛ أي: يتنعم بأكله.

قاله المطرزي في «المغرب»[٣]، وقال الراغب: الفاكهة. قيل: هي الثمار كلها، وقيل: بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان، وقائل هٰذا كأنه نظر إلى ٱختصاصهما بالذكر وعطفها على الفاكهة.

قال: وقوله تعالىٰ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[٤] قيل: تتعاطون الفاكهة، وهي حديث ذوي الأنس، وقيل: تتناولون الفاكهة[٥].

وقال الماوردي: أهل اللغة متفقون علىٰ دخول العنب والرطب والرمان في الفاكهة؛ فرُوِيَ عن يونس النحوي أنه قال: الرمان والنخل من أفضل الفاكهة، وقال الخليل: الفاكهة: الثمار كلها[٦].

وقال الجوهري: الفَاكِهةُ معروفةٌ، وأجناسُها: الفَوَاكِهُ[٧].

الرُّمَّانُ: معروف، ونونه أصلية لقولهم: مرمنة للمكان الذي يكثر فيه، والواحدة: رمانة.

---

(١) «أدب الكاتب» (ص١٤٣).

(٢) «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٣/ ٢٤٦.

(٣) «المُغَرِّب» (ص٣٦٤).

(٤) الواقعة: ٦٥.

(٥) «مفردات غريب القرآن» ١/ ٣٨٥.

(٦) «الحاوي» ١٥/ ٤٤٠.

(٧) «الصحاح» ٢/ ١٦٣٧.

الأُتْرُجُّ: بضم الهمزة. قال الجوهري: هي الأُتْرُجَّة، وقال أبو زيد: تُرُنْجَةٌ وتُرُنْجٌ، ذكره في ترج[١].

وفي «صحيح البخاري» في كتاب الأطعمة في حديث: «مثل الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرُجَّةِ»[٢].

وقال صاحب كتاب «العالم»: قوم يقولون في الأترج: ترنج، وهي لغة مرغوب عنها، قال: وهم الذين يقولون في الأرز: رز[٣]، وهو قبيح.

وقال يعقوب في الإصلاح: تقول: هٰذِه الأترجة والأترج والأترنجة لغة[٤].

وقال أبو حاتم في «تقويم المفسد»: جمع الأترجة: أترج وأترنجان، ولا تقل: ترنجان.

النَّبِقُ: بفتح النون وإسكان الباء وكسرها، حكاهما الجوهري فقال: النَّبْقُ: تخفيف النَّبِقِ بكسر الباء، وهو حَمْلُ السِّدْرِ، الواحدةُ: نَبِقَةٌ ونَبِقَاتٌ، مثل: كلِمَةٍ وكلِماتٍ[٥]، وضبطه المصنف بخطه في الأصل بالكسر[٦].

---

(١) «الصحاح» ١/ ٣٠١.

(٢) «صحيح البخاري» (٥٤٢٧) كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام.

(٣) ورد في هامش (أ): كذا نز.

(٤) «إصلاح المنطق» (ص١٧٨) نصب: وهي الأُتْرُجَّةُ، والأُتْرُنْجُ لغَةٌ.

(٥) «الصحاح» ٢/ ١١٧٩.

(٦) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٧١.

البِطِّيخُ: سلف بيانه وضبطه في باب الخيار.

والفُسْتَقُ: بفتح التاء. [١٦٩ب] قال ابن مكي: وضمها خطأ[١].

وقال الجواليقي: هو فارسيّ معرَّب[٢].

قال المصنف في «التحرير»: وضبطها الجواليقي في نسخة بخطه بضم التاء في ثلاثة مواضع منها، لكن لم يصرح بضمه[٣]، وضبطها المصنف في الأصل بالفتح والضم[٤].

البُنْدُقُ: الذي يُرْمَىٰ به، الواحدة: بُنْدُقَةٌ، والجمع: البَنادِقُ[٥]، وقال الأزهري: البُنْدُق: جمع بُندقة: ما يُرْمَىٰ به الصيد، والفُندق: يعني بالفاء- حَمل شجر وهو مدحرج كالبُندق، لبه كالفُسْتُق، والفُنْدق: الخان لغة شامية[٦].

وقال الصاغاني في «غياثه» في بندق: قال ابن دريد: البندق: الذي يُسَمَّى الجلوز، معروف[٧].

وقال غيره: البندق: الذي يرمي به، الواحدة بندقة، والجمع: بنادق[٨].

---

(١) «تثقيف اللسان» (ص١٢٣). (٢) «المعرب» (ص٤٦٥).

(٣) «تحرير التنبيه» (ص٣٦٧).

(٤) «منهاج الطالبين» ٣/ ٣٧١.

(٥) «الصحاح» ٢/ ١١٠٧.

(٦) «تهذيب اللغة» ٩/ ٤١٢ بتصرف.

(٧) ٱنظر: «جمهرة اللغة» ٢/ ١١١٨.

(٨) ٱنظر: «المغرب في ترتيب المعرب» (ص٥١).

وقال في جلز: الجلوز شبيه بالفستق، معروف[1].

وقال الدينوري: الجلوز عربي وهو البندق. قال: والبندق فارسي. قال الصاغاني: وهٰذا هو الصحيح.

وقال الجواليقي في «المعرب»: الثمر الذي يُسَمَّىٰ بُنْدُقًا ليس بعربي[2]، وقال ابن عباد: البندقة التي يرمى بها، والجمع: البندق[3].

وحاصل ما ذكرته أن المأكول يقال فيه بالباء والفاء، وأن الذي يرمىٰ به يقال فيه بالباء، فلا عبرة بمن قال: المأكول بالفاء، والذي يرمىٰ به بالباء، مستندًا إلىٰ ما في «الصحاح» و«التهذيب»[4]، فاعلمه.

القِثَّاءُ: ممدود بمثلثة مكسور القاف ومضمومها كما سلف في الربا، وظاهر كلام المصنف أن القثاء غير الخيار، حيث غاير بينهما.

وقد نص الجوهري علىٰ أن القثاء هو الخيار في موضعين من «صحاحه»، فقال في قثاء بالهمز: القِثَّاءُ: الخِيَارُ، الواحدة: قِثَّاءَةٌ.

وقال في خير: الخِيَارُ: القِثَّاءُ، وليس بعربيّ[5]، نعم في «المغرب» للمطرزي: القثاء معروف، والقثد: الخيار، عن ابن الأعرابي[6].

(١) ٱنظر: «الصحاح» ٣/ ٨٦٩.

(٢) «المعرب» (ص٥٩).

(٣) «المحيط في اللغة» ٢/ ١٥.

(٤) ٱنظر: «تهذيب اللغة» ٩/ ٤١٢.

(٥) «الصحاح» ١/ ١٠٣، ٥٣٥.

(٦) «المغرب» (ص٣٧٢).

وفي «الصحاح»: القَتَدُ: نبتٌ يشبه القِثّاء[١]، وقال في «الجامع»: الخيار يعني القثد، معروف.

البَاذِنْجَانُ: معروف، وما صح في فضل أكله شيء، ومنه: الباذنجان لما أكل له[٢]. وكذا لا يصح شيء في فضل الرمان.

الجَزَرُ: بفتح الجيم والزاي، معروف، يؤكل، الواحدة: جزرة بفتحهما أيضًا، ويقال: جزر في الجمع، وجزر في الواحدة [١٧٠أ] بكسر الجيم وفتح الزاي، قاله صاحب «المحكم»[٣].

وقال ابن دريد: لا أحسبها عربية، وقال أبو حنيفة: أصله فارسي[٤].

الحَلْوىٰ: بالمد والقصر، ذكره المطرزي في «المغرب»، والجمع: الحلاوىٰ[٥].

قوله: (فَالْبِرُّ) هو بكسر الباء.

العَضُّ: هو كما قال الأزهري بالأسنان، والفعل منه: عَضِضْتُ -يعني بكسر الضاد- أَعضُّ، والأمر منه: عَضَّ واعضَضْ[٦].

---

(١) «الصحاح» ١/ ٤٤١.

(٢) لم أقف عليه، وذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» (**٢٧٩**) وقال: باطل لا أصل له، وإن أسنده صاحب «تاريخ بلخ».

(٣) انظر: «المحكم» ٧/ ٢٠٣.

(٤) السابق.

(٥) «المغرب» (ص١٢٧).

(٦) «تهذيب اللغة» ١/ ٧٤.

وقال صاحب «المحكم»: العض: الشد بالأسنان على الشيء، وكذلك عض الحية، ولا يقال للعقرب، وقد عضضت وعضضت عليه عضًا وعضاضًا وعضضة، ويقال: عضضته تميمة، والعض باللسان أن يتناوله بما لا ينبغي، والفعل كالفعل، والمصدر كالمصدر، ودابة ذات عضض وعضاض، وفرس عضوض، وكلب عضوض، وناقة عضوض بغير هاء[١].

[**الحَنْقُ**: بفتح الحاء وكسرها كما سبق في باب كيفية القصاص][٢].

الوَكْزُ: قال الجوهري: وَكَزَهُ مثل نَكَزَهُ[٣]، أي: ضربه ودفَعَهُ، ويقال: وَكَزَهُ، أي: ضربه بجُمْع يَدِهِ علىٰ ذَقنه[٤].

وذكر الرافعي والمصنف في «الروضة»: اللكز مع الوكز وهو هو[٥].

قال العزيزي في «غريبه»: وكزه ولكزه ولهزه: ضرب صدره بجمع كفه.

قوله: (أَوْ إِلى القَاضِي فُلَانٍ) قال ابن السَّرَّاج فيما حكاه الجوهري: فُلانٌ: كنايةٌ عن ٱسمٍ سمِّي به المحدَّث عنه، خاصٌّ غالبٌ.

---

(١) «المحكم» ١/ ٢٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٣) في (أ): أكزه.

(٤) «الصحاح» ١/ ٧١٧.

(٥) «روضة الطالبين» ٦/ ١٦٥.

ويقال في النداء: يا فُلُ، فتحذف الألف والنون لغير ترخيم، ولو كان ترخيمًا لقالوا: يا فُلَا، وربَّما جاء الحرف في غير النداء ضرورةً، ويقال في غير الناس: الفُلَانُ والفُلَانَةُ، ٱنتهىٰ ما ذكره الجوهري[١].

قال المصنف في «تهذيبه»: وروىٰ أبو يعلى الموصلي بإسناد صحيح علىٰ شرط مسلم في مسند ابن عباس بإسناده إليه، قال: ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت: يا رسول الله، ماتت فلانة - تعنى: الشاة- فقال رسول الله ﷺ: «**فهلا أخذتم مسكها**»، قلنا: نأخذ مسك شاة قد ماتت؟ وذكر الحديث[٢]، هكذا هو في كل النسخ المعتمدة فلانة بغير ألف ولام، وهو صريح في جوازه، فهما لغتان[٣].



(١) «الصحاح» ٢/ ١٥٩٢، ١٥٩٣.

(٢) رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٢٢٢ (٢٣٣٤)، ٤/ ٢٥١ (٢٣٦٤).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ٢/ ٧٥.

كتاب النذر

النَّذْرُ: واحد النذور، يقال: [١٧٠ب] نذرت وأنذر وأنذر بضم الذال وكسرها، وينذر بضم الذال وكسرها، وهو في اللغة: الوعد بخير أو شر، كما قال الماوردي[(١)].

وقال الرافعي عن ثعلب: النذر عند العرب وعد بشرط. وفي «الغريبين» عن أبي سعيد: إنما قيل له نذر؛ لأنه نذر فيه، أي: أوجب[(٢)].

وقال النحاس في «معانيه»: كل ما نوى الإنسان أن يتطوع به فهو نذر[(٣)].

وعبارة الراغب في «مفرداته»: النَّذْرُ: أن يُوجِبَ علىٰ نفسه ما ليس بواجبٍ لحدوثِ أمرٍ[(٤)].

---

(١) «الحاوي» ١٥/ ٤٦٣.

(٢) «الغريبين» ٦/ ١٨٢٤.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ٣٠٠.

(٤) «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٩٧).

وقال السخاوي في «تفسيره» في سورة البقرة: النذر: مأخوذ من الإنذار الذي هو التخويف.

اللَّجَاجُ: بفتح اللام، وهو مصدر، يقال: لججت. بكسر الجيم يلج بفتح اللام لجاجًا ولجاجة فهو لجوج، ولجوجة بالهاء للمبالغة، والملاجة: التمادي في الخصومة.

قوله: **(أَثَانِيَ رَمَضَانَ)** هو بحذف النون من أثاني. قال في «شرح المهذب»: وهو الصواب[1]. قال: ووقع في نسخ «المهذب»: أثانين[2].

قلت: وكذا في «المحرر» و«الشرح»[3] و«الروضة»[4]، نعم ليس خطأ محضًا كما هو ظاهر كلامه، بل قال ابن السكيت في كتابه «الشهور والأيام»: جمع الاثنين: أثانين، والأثاني أكثر في كلام العرب.

وفي كتاب «صناعة الكتاب» للنحاس عن الفراء: الجمع: الأثانين، والأثان الكثرة[5].

الأُسْبُوعُ: بضم الهمزة والباء: اسم للأيام السبعة.

---

(١) «المجموع» ٨/ ٤٨٢.

(٢) السابق.

(٣) «الشرح الكبير» ١/ ٣٠٧، وذكرت في المطبوع: الثاني، وهو خطأ.

(٤) «روضة الطالبين» ٣/ ٣١٦.

(٥) انظر «عمدة الكتاب» (ص٩٤).

قوله: **(أَوْ عِتْقًا)** هو كلام صحيح. قال في «التحرير»: ولا التفات إلىٰ من أنكره لجهله[١]. قال: ولكن لو قيل: إعتاق: لكان أحسن.

قلت: هي عبارة «المحرر» فلم غيرها؟!

(١) «تحرير التنبيه» (ص١٧٣).

كتاب القضاء

القَضَاءُ: بالمد: الولاية المعروفة، وجمعه: أقضية، كغطاء وأغطية، واستقضي فلان: جعل قاضيًا، وقضَّى السلطان قاضيًا: ولاه، كما يقال: أمّر أميرًا.

قال الأزهري: وهو في الأصل: إحكام الشيء والفراغ منه، ويكون أيضًا إمضاء الحكم، ومنه: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[1]، وسُمِّيَ الحاكم قاضيًا لأنه يقضي الأحكام ويحكمها[2].

وقال الجوهري: قضىٰ بمعنىٰ أنهىٰ وفرغ[3].

قال الرافعي: ومنه: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ﴾[4]، فالقاضي ينهي الأمر ويفرغ منه، ويكون قضىٰ بمعنىٰ أوجب، ومنه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾[5]، فالقاضي يوجب الحكم على المحكوم عليه.

---

(١) الإسراء: ٤.

(٢) «الزاهر» (ص٥٥٠، ٥٥١).

(٣) «الصحاح» ٢/ ١٧٨٩.

(٤) القصص: ١٥.

(٥) الإسراء: ٢٣.

ويقال: بمعنى الإتمام. [١٧١أ] ومنه: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾[١]، فالقاضي يتمم الأمر بحكمه، وبمعنىٰ أدىٰ، وبمعنىٰ قدر؛ وسُمِّيَ القضاء حكمًا لما فيه من منع المظالم، مأخوذ من الحكمة التي توجب وضع الشيء في محله، أو من إحكام الشيء، مأخوذ من حكمة اللجام لمنعها الدابة.

وقيل: الحكمة مأخوذة منها أيضًا؛ لمنعها النفس من هواها، وحكمت الرجل وأحكمته: منعته.

الخَامِلُ: بالخاء المعجمة خلاف المشهور، وخمل يخمل خمولًا كقعد يقعد قعودًا، وأخمله غيره.

قوله: (أَوِ ٱجْتِهَادِ مُقَلَّدِهِ) هو بفتح اللام.

قوله: (وَلَوْ حَكَّمَ خَصْمَانِ) هو بتشديد الكاف.

الرِّشْوَةُ: مثلثة الراء، حكاهن ابن السكيت[٢]، وجمع المكسور: رِشًا بالكسر أيضًا، والمضموم: رُشًا بالضم فيهما، وقد رَشَاهُ يَرْشُوهُ رَشْوًا، وارْتَشَىٰ: أخذ الرِشْوَةَ، واسْتَرْشَىٰ: طلبها.

وحكى الجوهري الكسر والضم، ثم قال: والجمع: رِشًا ورُشًا[٣].

---

(١) البقرة: ٢٠٠.

(٢) ذكرها ابن السكيت في باب فِعلَةٍ وفُعْلَةٍ، ولم يذكر الفتح. ٱنظر: «إصلاح المنطق» (ص١١٥).

(٣) «الصحاح» ٢/ ١٧١٥.

وقال المنذري في «حواشيه»: لما حكى الضم والكسر، قاله، وجمعها: رُشى بالضم فيهما، قال: وقيل في الكسر: رشا كواحده، والضم للضم.

وذكر الزمخشري: إنها من الرشىٰ، قال: وقيل: من قولهم: رشا الفرخ: إذا مد عنقه إلىٰ أمه لتزقه[1]. وقد ذكرت في الشرح الفرق بينها وبين الهدية، فراجعه[2].

الخَصْمُ: بفتح الخاء المعجمة يقع على الرجل والمرأة والجماعة بلفظ واحد.

قال الجوهري: ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول: خَصْمَانِ وخُصُومٌ، والخصيم هو الخَصْمُ، وجمعه: خُصَمَاءُ، وخَاصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وخِصَامًا فَخَصَمْتُهُ أَخْصِمُهُ بكسر الصاد، والاسم: الخُصُومَةُ، وتَخَاصَمُوا واخْتَصَمُوا، والخَصِمُ بكسر الصاد وفتح الخاء: شديد الخُصُومَةِ، ويقال للجانب من الغرارة والخُرْج وكل شيء خُصْم بضم الخاء[3].

وحكى ابن عديس عن أبي علي الهجري أن الخصم بالفتح: الجماعة من الخصوم، وبالكسر: الواحد.

قال الهروي: وقيل للخصمين: خصمان لأن كل واحد منهما يأخذ

---

(١) «الفائق في غريب الحديث» ٢/ ٦٠.

(٢) في (أ): فراجعها.

(٣) «الصحاح» ٢/ ١٤١٦- ١٤١٧.

في ناحية من الدعوىٰ غير ناحية صاحبه[١].

المُزَكُّونَ: قوم ينصبهم القاضي للجرح والتعديل؛ ليثبتوا حال الشهود، والتزكية: التطهير، من قوله تعالىٰ: ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[٢]. فكان المزكي يشهد لهم بالطهارة والنزاهة [١٧١ب] من العرب.

المَحَاضِرُ: جمع محضر بفتح الميم، وهو الذي يكتب فيه قصة المتحاكمين، وما جرىٰ لهما في مجلس الحكم وحجتهما.

السِّجِلَّاتُ: جمع سجل بكسر السين والجيم، وهو الذي يكتب فيه المحضر، ويكتب معه تنفيذ الحكم وإمضاؤه، وأصل السجل: الصحيفة التي فيها الكتاب، أي كتاب كان، وهو مذكر، فيقال: عندي ثلاثة[٣] سجلات، ولا يؤنث؛ لأن المراد به الكتاب وهو مذكر.

الدِّرَّةُ: بكسر الدال وتشديد الراء، وهي معروفة، ويقال لها: العرقة بفتح العين والراء والقاف، ذكره صاحب «المحكم»[٤].

الفَسِيحُ: الواسع.

البَارِزُ: الظاهر.

قوله: (وَإِنْ كَانَ يُهْدِي وَلاَ خُصُومَةَ جَازَ) هو بضم الياء من (يهدي) من أهديت الهدية، وحكى الزجاج: هدى الهدية يهديها بفتح الياء[٥].

---

(١) «تهذيب اللغة» ٧/ ١٥٤.

(٢) التوبة: ١٠٣.

(٣) في الأصل، (أ): ثلاث. والجادة ما أثبتناه.

(٤) «المحكم» ١/ ١١٢، «المخصص» ٢/ ٦١.

(٥) ٱنظر: «المطلع علىٰ ألفاظ المقنع» (ص٤٨٦).

النَّصُّ: الظهور، ومنه سُمِّيَ كرسي العروس منصَّة لظهورها[١] عليه.

السُّنَّةُ: الطريقة، كما سلف[٢].

الإِجْمَاعُ: الاتفاق.

القِيَاسُ: التقدير، ومنه: قست الثوب بالذراع: إذا قدرته.

القِيَاسُ الجَلِيُّ: هو الذي يعرف به موافقة الفرع للأصل بحيث ينبغي احتمال توافقهما أو يبعد من ذلك، كظهور إلحاق الضرب بالتأفيف، وما فوق الدرة بالدرة، والقياس الخفي بخلافه.

قوله: **(وَخِبْرَةُ بَاطِنٍ)** هو برفع الهاء عطفًا علىٰ موضع قوله قبل ذلك: (كَشَاهِدٍ) أي: شرطه كشاهد وشرطه خبرة، ويجوز جرها عطفًا علىٰ (معرفته) أي: مع معرفته ومع خبرته.

---

(١) في الأصل، (أ): لظهوره، والمثبت هو الصواب.

(٢) سبق ١/ ٢٧٥-٢٧٦.

باب القضاء على الغائب والقسمة

الختم على الكتاب: معروف، وأصله عند العرب، ختم الدن -وهو وعاء الخمر- بالطين.

قوله: (كَعَقَارٍ وَعَبْدٍ وَفَرَسٍ مَعْرُوفَاتٍ) هٰذا مما غلب فيه ما لا يعقل علىٰ من يعقل، والقاعدة العكس، فيقول معروفين، كما نطق به في «المحرر»[(١)]، وهو في «الروضة» تبعًا لـ«الشرح»[(٢)].

العَدْوى: ٱسم من الإعداء وهو المعونة، يقال: أعدى الأمير فلانًا علىٰ خصمه: إذا أعانه عليه، والعدوىٰ أيضًا ما يعدي من جرب وغيره، وهي مجاوزته من صاحب إلىٰ غيره، فقيل لهٰذِه المسافة: مسافة العدوىٰ؛ لأن القاضي يعدي [من ٱستعدىٰ به][(٣)] على الغائب [١٧٢أ] إليها فيحضره.

---

(١) «المحرر» (ص٤٩١).

(٢) «روضة الطالبين» ٨/ ١٧٠، وانظر: «الشرح الكبير» ١٢/ ٥٢٧.

(٣) في الأصل، (أ): ٱستعداده، والمثبت من «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ٢/ ١٢.

قال الرافعي: ويمكن أن يجعل من الإعداء بمعنى الثاني لسهولة المجاوزة من أحد الموضعين إلى الآخر[١].

القِسْمَةُ: بكسر القاف: الٱسم، من قولك: قسم المال قسمًا بالفتح، وقاسمه تقاسمًا واقتسموا.

قال الجوهري: القَسْمُ: مصدر قَسَمْتُ الشيء فانْقَسَمَ، وقَاسَمَهُ المالَ، وَتَقَاسَمَاهُ واقْتَسَمَاهُ، والاسمُ: القِسْمَةُ، يعني: بكسر القاف، والقِسْمُ بكسرها أيضًا: النصيبُ المقسوم[٢]، وأصل القسم: تمييز الأنصباء من بعض وإفرازه عنها.

المِسَاحَةُ: بكسر الميم، كذا رأيته بخط المصنف في الأصل[٣]، ورأيت من يحكي فتحها. قال الجوهري: مَسَحَ الأرضَ مِسَاحَةً: ذَرَعها[٤]، ومسحًا أيضًا عن السعدي.

التَّقْوِيمُ: مصدر قومت السلعة: إذا حددت قيمتها وقومتها، وأهل مكة يقولون: ٱستقمت الشيء بمعنىٰ قومته[٥].

الجَوْهَرُ: معروف، الواحد: جَوهرة. قال الجوهري وغيره: هو معرَّب[٦].

---

(١) نسبه له قي «تهذيب الأسماء واللغات» ٤/ ١٢.

(٢) «الصحاح» ٢/ ١٤٨٢، ١٤٨٣.

(٣) «منهاج الطالبين» ٣/ ٤٢١.

(٤) «الصحاح» ١/ ٣٥٦.

(٥) «المطلع» ص٤٩٢.

(٦) «جمهرة اللغة» ١/ ٤٦٨، ٢/ ١١٧٥، «الصحاح» ١/ ٥١٢.

قوله: **(وَزَوْجَيْ خُفٍّ)** يعني: فردين، يقال: عندي زوجا خف، وزوجا نعال، وزوجا حمام لذكر وأنثىٰ، وكذا كل فردين لا يصلح أحدهما إلا بالآخر.

قوله: **(وَقِسْمَةُ الأَجْزَاءِ إِفْرَازٌ)** قال ابن يونس في «تنويهه»: يقال: فرز سهمه فرزًا فهو فرزة، مثل: قطعه قطعًا فهو قطعة، قال: وفيه لغة أخرىٰ: أفرزها إفرازًا.



كتاب الشهادات

الشَّهَادَةُ: الإخبار بما شوهد، مأخوذ من الشهود وهو الحضور، فالشاهد شاهد لما غاب عنه غيره.

وقيل: مأخوذ من الإعلام، قال تعالىٰ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾(١) أي: أعلم وبَيَّنَ.

قال الجوهري: وجمعه: شَهْدٌ، كصاحِبٍ وصَحْبٍ، قال: وبعضهم يُنْكره، وجمع الشَّهْد: شُهُودٌ وأشهاد، والشَّهيدُ، والشاهِدُ، وجمعه: شُهَدَاءُ، وأَشْهدته علىٰ كذا وبكذا فَشَهِد عليه وبه، أي: صار شاهِدًا عليه وبه(٢).

شَهِدَ بفتح الشين وكسر الهاء، وشهد بكسرهما، وشَهْد وشِهْد بفتح الشين وكسرها مع إسكان الهاء فيهما، فهٰذِه أربعة أوجه جارية في شهد، وكل ثلاثي مفتوح الأول مكسور الثاني وثانيه أو ثالثه حرف

---

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) «الصحاح» ١/ ٤٢١.

حلق.

المُرُوءَةُ: بالهمز. قال الجوهري وغيره: ويجوز تشديد الواو وترك الهمز.

قال الجوهري: [١٧٢ب] المروءة: الإنسانية[١]، وقال ابن فارس: الرُّجولِيَّةُ[٢].

وقد حدها المصنف في الكتاب أنها تخلق بخلق أمثاله في زمانه ومكانه[٣].

قال أبو زيد فيما حكاه الجوهري: يقال منه: مَرُؤَ الرَّجُلُ، أي: صار ذا[٤] مُروءَةٍ فهو مَرِيْءٌ علىٰ فَعِيلٍ، وتَمَرَّأَ الرجل: تَكَلَّفَ المُروءَةَ[٥].

الْكَبَائِرُ: جمع كبيرة وهي الذنب العظيم، وقد ذكرت في الشرح الاختلاف في تفسيرها، فراجعه منه.

اللَّعِبُ: ضد الجد، وكل هازل لاعب، وقد لعِب الصبي - بالكسر- لِعبًا، عن ابن التياني قال: ولعبًا، وهو لاعِبٌ ولَعِبٌ.

قال: واللِّعاب من يكون به اللعب، واللَّعاب من يكون له اللعب حرفة.

---

(١) «الصحاح» ١/ ١٠٩.

(٢) «مجمل اللغة» (ص٦٦٣).

(٣) «منهاج الطالبين» ٣/ ٤٣٣.

(٤) في الأصل، (أ): ذو، والمثبت هو الصحيح.

(٥) «الصحاح» ١/ ١٠٩.

قال مكي: يقال: لعب الصبي ولعب بكسر أوله على الإتباع لكسرة العين، وكذا كل ما كان علىٰ فعل مكسور العين وعينه من حروف الحلق، فإنه يجوز فيه كسر أوله على الإتباع ٱسمًا كان أو فعلًا، قال: ولعب بإسكان العين ٱستثقالًا للكسرتين، ولعب على الإسكان من الأصل، قال: والتلعابة في معنى اللعب، يقال: لعبت لعبًا وتلعابة.

النَّرْدُ: بفتح النون، أعجميٌّ معرَّبٌ وهو النَّرْدَشِير، ومعنىٰ شير: حلو.

قال الجواليقي في كتاب «المعرب»: النَّرْدُ: أعجميٌّ معرَّبٌ، قال: ولم يجئ في كلام العرب نون بعدها راء[١].

الشِّطْرَنْجُ: تقدم بيانه في المسابقة.

الحُدَاءُ: بضم الحاء المهملة وكسرها لغتان مشهورتان، وضبطه المصنف بخطه بالضم فقط مع المد[٢]، وهو نوع من أنواع الغناء.

قال الأزهري بعد حكاية اللغتين المذكورتين: هو ما ينشده الحادي خلف الإبل من رَجَز وشعر وغيره.

قال: والقياس فيه الحُدَاء -يعني: بالضم- لأن أكثر الأصوات جاء علىٰ فُعال، مثل: الدعاء والخوار، وقد جاء بالكسر، مثل: النِّداءِ والغِنَاء[٣].

---

(١) «المعرب» (ص٣٣١، ٣٣٢).

(٢) «منهاج الطالبين» ٣/ ٤٣٠.

(٣) «الزاهر» (ص٥٥٦)

قال العسكري في «أوائله»: وأول من ٱتخذ الحداء قريش[١].

وروى الحافظ شيرويه الديلمي في كتاب «الفردوس» أن إبليس أول من حدا، ثم روىٰ أيضًا أنه أول من تغنىٰ وزمزم، ثم حدا وناح[٢].

الْغِنَاءُ: بالكسر والمد، وكذا ضبطه المصنف في الأصل[٣]، الصوت المعروف، وقد يقصر.

قال الهروي في «غريبيه»: الغناء: صوت مرتفع متوالٍ[٤].

وقال ابن سيده: الغناء من الصوت: ما طرب به[٥]، وحده ٱصطلاحًا: ما [١٧٣أ] ذكره القرطبي في «كشف القناع» أنه رفع الصوت بالشعر وما قاربه من الرجز علىٰ نحو مخصوص[٦].

قال العسكري في «أوائله»: أكثر أهل العلم علىٰ أن أول من غنى العربي طويس[٧]. قال أبو الفرج الأصبهاني: لم يكن للعرب إلا الحداء والنشيد، وكانوا يسمونه الركباني[٨].

---

(١) «الأوائل» ص٨٨.

(٢) «الفردوس بمأثور الخطاب» ١/ ٢٧ (٤٢) من حديث علي بن أبي طالب.

(٣) «منهاج الطالبين» ٣/ ٤٣٠.

(٤) «الغريبين» ٤/ ١٣٩٢ - ١٣٩٣.

(٥) «المحكم» ٦/ ١٥.

(٦) «كشف القناع عن حكم الوجه والسماع» لأبي العباس القرطبي ص٢٠.

(٧) «الأوائل» (ص٣٩٤).

(٨) «الأغاني» ٩/ ٢٨٨.

فائدة:

الغناء مثلث فبالمد مع الكسر: الصوت كما ذكرناه، وقد يكسر، والغنىٰ بالكسر مع القصر: اليسار، والغناء بالفتح والمد.

الطُّنْبُورُ: سلف في السرقة. قال ابن مالك في كتابه «وفاق الٱستعمال»: ويقال فيه أيضًا: طبن وظبن بضم الطاء والظاء[١]. والمعروف في اللغة أن الطنبور: العود، والمشهور بين أهل الضرب أنه غيره، وقد غاير بينهما المصنف، وكان ٱسم العود يشمل سائر الأوتار، وادعىٰ بعضهم أن العرب ما كانت تعرف العود، وهو غلط؛ لوجوده في أشعارهم.

وادعىٰ هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتابه «ابتداء العيدان» أن أول من عمل العود وضربه مالك بن آدم[٢].

قال أهل الموسيقىٰ: وهو- أي: العود- الآلة الكاملة الوافية لجميع النغمات، وهو مركب علىٰ حركات نفسانية، وأوتاره الأربعة توافق الأخلاط الأربعة: الصفراء والسوداء والبلغم والدم.

الصَّنْجُ: بفتح الصاد كما رأيته بخط مؤلفه. قال الجوهري: هو صُفْرٌ يُضرَب بعضها علىٰ بعض مختص بالعرب، وذو الأوتار بالعجَم[٣].

---

(١) في «المطلع» للبعلي (ص٣٣٥) بعدما ذكره قال: حكاهما شيخنا في كتابه المسمىٰ بـ«وفاق الٱستعمال».

(٢) ذكره ابن زغدان في «فرح الأسماع برخص السماع» (ص٦١).

(٣) «الصحاح» ١/ ٢٩٩.

قال البارزي: ومراد الرافعي به ذو الأوتار.

المِزْمَارُ: بكسر الميم، واحد المزامير، وزَمَرَ يَزْمُرُ ويَزْمِرُ فهو زَمَّارٌ.

قال الجوهري: ولا يكاد يقال: زَامِرٌ، قال: والمرأة زامِرَةٌ ولا يقال: زَمَّارَة[١].

ويقال للمِزْمَار: مُزْمُور بفتح الميم وضمها.

قال المصنف في «تحريره» في باب الغصب: وبالوجهين ضبطناه في الحديث الصحيح[٢]، وقال غيره: هو بالضم فقط، وهو أحد ما جاء علىٰ فعول وهي سبعة ألفاظ وما عداها فبالفتح، ثم إن المزمار يشمل الناي وغيره كما أوضحته في الشرح فراجعه منه.

اليَرَاعُ: بفتح الياء وتخفيف الراء وبالعين المهملة: هي هٰذِه الزمارة التي يقال لها الشبابة، قاله في «الروضة»[٣].

وقال في «تهذيبه»: هو جمع (يراعة) أو ٱسم جنس، واحدته: (يراعة)، قال: وهي الزمارة التي يسميها الناس الشبابة.

قال [١٧٣ب] أهل اللغة: اليراع: القصب، الواحدة: يراعة[٤].

قال صاحب «المحكم»: الهيرعة القصبة التي يزمر بها[٥]

---

(١) «الصحاح» ١/ ٥٥٠.

(٢) «تحرير التنبيه» (ص٢٣٦).

(٣) «روضة الطالبين» ٨/ ٢٠٦.

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ٢/ ١٩٩.

(٥) في «المحكم»: فيها.

الراعي[١]. وقال الرافعي: ليس المراد من اليراع كل قصب، بل المزمار العراقي، وما يضرب به الأوتار حرام بلا خلاف[٢].

وقال غيرهما: الشبابة: هي اليراعة المثقبة وتحتها أنواع قصبة واحدة، وتُسَمَّى الذير، وقصبتان إحداهما تحت الأخرىٰ ويُسَمَّى الموصول، ونوع يُسَمَّى المنحارة وهي التي يضرب الرعاة. قال بعض أهل الموسيقىٰ: والشبابة آلة كاملة وافية لجميع النغمات.

وقال آخرون: إنها تنقص قيراطًا، وأول من وضعها الأكراد علىٰ ما ذكره بعضهم.

الدُّفُّ: بضم الدال وفتحها، لغتان مشهورتان، وعلى الضم ٱقتصر المصنف في الأصل كما رأيته بخطه.

قال ابن درستويه: وهو مضموم في لغة الحجاز مفتوح في سائر اللغات؛ وإنما سُمِّيَ بذلك لأن الأصابع تدفف عليه دفيفًا، وجمعها جميعًا: الدفوف بالضم، وقياس جمع المضموم: دفاف ودففة.

وفي «شرح السنة» للبغوي عن أبي عبيد: زعم بعض الناس أن الدف لغة[٣]، فأما الجنب[٤] فالدف بالفتح لا ٱختلاف فيه، ويعني

---

(١) «المحكم» ١/ ٦٤.

(٢) قال في «المحرر» ص٤٩٦: ويحرم استعمال الآلات التي هي في شعار شارب الخمر كالطنبور والعود والصنج والمزمار العراقي، وكذا الاستماع إليها، وأقرب الوجهين أن اليراع لا يلحق بها.

(٣) «شرح السنة» ٩/ ٤٨.

(٤) غير واضحة في الأصل، وفي (أ): الحديث. والمثبت من «شرح السنة» للبغوي

بالدف الدائر المفتوح، أما المغلوق فيُسَمَّىٰ مِزْهرًا علىٰ ما حكاه الفقهاء في كتبهم من المعروف في اللغة أن المِزْهَر العود.

قال بعض أهل الموسيقىٰ: هو آلة كاملة تحكم علىٰ سائر الملاهي تفتقر إليه جميع آلات الطرب إذ به تعرف الضروب صحتها وسقيمها، ومنه تكملت صورة الكرة الفلكية على الوضع الصحيح لأنه يبكاري الصورة، وادعوا أنه مركب على العناصر الأربع والفصول الأربع.

الكُوبَةُ: بضم الكاف وسكون الواو، قد بينها المصنف بقوله: وَهِيَ طَبْلٌ طَوِيلٌ ضَيِّقُ الوَسَطِ، وتبع في ذلك الرافعي، ولم أر من قيده من أهل اللغة بذلك؛ فقد قال الزمخشري في «الفائق» والفارابي في «ديوان الأدب»: الكُوبة: النَّرد، وقيل: الطَّبْل[١].

وقال ابن فارس: الكُوْبَةُ: الطَّبْلُ، علىٰ ما قيل، ويقال: النَّرْدُ[٢].

وحكى البيهقي عن أبي عبيدة أنها النرد بلغة اليمن[٣].

قال ابن الأعرابي: الكوبة: النرد، ويقال: الطبل، وقيل: البربط، وهٰذا أظهر. وقال الخطابي: غلط من قال أنها الطبل، بل هي النرد[٤].

واقتصر الماوردي علىٰ أنها الطبل[٥].

٩/ ٤٨، «غريب الحديث» لأبي عبيد ٣/ ٦٤.

(١) «الفائق في غريب الحديث» ٢/ ٤١٢، و«معجم ديوان الأدب» ٣/ ٣٢٠.

(٢) «مجمل اللغة» (ص٦١٣).

(٣) «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٧٦.

(٤) في «معالم السنن» ٤/ ٢٦٧: والكوبة يفسر بالطبل، ويقال: هو النرد.

(٥) «الحاوي» ١٧/ ١٩١.

المُخَنَّثُ: بكسر النون وفتحها [١٧٤أ] والكسر أفصح والفتح أشهر، وهو الذي خلقه خلق النساء في حركاته وهيآته وكلامه ونحو ذلك، وهو ضربان، من يكون ذلك خلقة له فلا ذم فيه، ومن يتكلفه فهو المذموم؛ سُمِّيَ مخنثًا لانكسار كلامه ولينه، يقال: خنثت الشيء: إذا عطفته.

القِبَاءُ: ممدود، كما سلف في الإجارة.

القَلَنْسُوَةُ: بفتح القاف واللام، وفيه لغة أخرىٰ مشهورة: قلنسية. بكسر السين وبالياء، ويقال: قلنساة، حكاها في «المطالع»(١).

وفي تصغيرها وجمعها لغات، يقال: قلائس وقلائيس، وقلانيس، وقلاسي، مشتقة من قلس: إذا غطىٰ، والنون زائدة، والقلنسوة هي لباس الرأس، معروفة، ويقال لها: الكمة بضم الكاف.

قال أبو عمر الزاهد في «شرح الفصيح»: يقال لها: الرُّسة والقبع والسرفغانة، وهي البرطلة للحارس(٢).

الصَّكُّ: بفتح الصاد.

الاسْتِرْعَاءُ: ٱستفعال من رعيت الشيء: حفظته، تقول: ٱسترعيته الشيء فرعاه أي: ٱستحفظته الشيء فحفظه، فشاهد الأصل يسترعي شاهد الفرع أي: يستحفظه شهادته ويأذن له أن: يشهد عليه.

---

(١) «مطالع الأنوار» ٥/ ٣٦٤.

(٢) قال بنحوه في «العشرات في غريب اللغة» ص٨٦ له، وانظر: تحرير ألفاظ التنبيه» للنووي ص٢٨٣.

كتاب الدعوىٰ والبينات

الدعوىٰ: في اللغة: الٱسم من الٱدعاء، وقيل: هي التمني، قال تعالىٰ: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾[1] أي: يتمنون.

قال في «الإشراف»: هٰذا قول المفسرين، وليس هو كذلك في اللغة، والمدعي لغة: من ٱدعىٰ لنفسه شيئًا، والمدعىٰ عليه لغة: من ٱدعي عليه شيء، وهما في الشرع ما ذكره المصنف في الكتاب، وجمع دعوىٰ: دعاوىٰ بفتح الواو وكسرها.

والبَيِّنَاتُ: جمع بينة، وهي الموضحة؛ وَسُمِّيَتْ الشهود بينة لأنها توضح الحق.

قوله: (وَهِيَ مُتَقَوِّمَةٌ) هو بكسر الواو، كما سلف.

الطَّوْلُ: بفتح الطاء: الغناء والسعة والقدرة، والمراد به: القدرة على المهر في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾[2].

---

(١) يس: ٥٧.

(٢) النساء: ٢٥.

العَنَتُ: المشقة الشديدة، ويقال: إنه الهلاك، والمراد به هنا: الزنا؛ سُمِّيَ به لأنه سبب المشقة والهلاك بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة، هكذا نقله الأزهري عن المبرد[١]، ولعل مراده: الحد في الدنيا إن أقيم عليه، والعقوبة في الآخرة إن لم يقم عليه، وإلا فمذهب الجمهور أن الحدود كفارة عملًا بحديث عبادة [بن] الصامت، من قوله بعد ذكر الزنا والسرقة والقتل وغيرها: [١٧٤ب] «**ومن أصاب شيئًا فعوقب في الدنيا فهو كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلىٰ الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه**»[٢].

وتوقف بعضهم بحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا أدري الحدود كفارة أم لا؟**»[٣].

لكن قال القاضي[٤]: حديث عبادة أصح إسنادًا ولا تعارض بين الحديثين، فقد يمكن أن حديث أبي هريرة قبل حديث عبادة، فكان لا

---

(١) «الزاهر» (ص٤١٧، ٤١٨).

(٢) رواه البخاري (١٨) كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار، ومسلم (١٧٠٩) كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها.

(٣) رواه البزار في «مسنده» ١٥/ ١٦٦ (٨٥١٩)، والحاكم ١/ ٩٢، وابن عبد البر «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٨٢٨ (١٥٥٣)، عن طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة به، ورواه الحاكم ٢/ ٤٨٨ من طريق آدم ابن أبي إياس عن ابن أبي ذئب به.

ورواه البزار في ١٥/ ١٧٦ (٨٥٤١) عن الحارث بن الخضر عن سعد بن سعيد عن أخيه عن أبيه عن أبي هريرة به، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٢١٧).

(٤) ورد في هامش (أ): حاشية يعني عياض.

يعلم أولًا حتىٰ أعلم آخرًا[١].

تغليظ اليمين: تفخيمها وتشديدها، فقال: غلظ الشيء غلظًا: صار غليظًا.

قوله: (تُسْتَعْمَلَان) هو بالتاء المثناة في أوله، وكذا ما أشبه هٰذِه اللفظة من المؤنثتين الغائبتين، كما قال تعالىٰ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾[٢]، وغير ذلك، وقد سلف التنبيه علىٰ هٰذِه القاعدة.

التَّارِيخُ: التوقيت بوقت بعينه. قال أبو منصور: يقال: إن التاريخ ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه من أهل الكتاب[٣].

وقيل: إنه عربي واشتقاقه من الأرخ بفتح الهمزة وكسرها: ولد البقرة الوحشية الأنثىٰ، وقيل: الأرخ: الوقت، ويقال: أرخت الكتاب بوزن أكلت، وورخت بوزن سلمت.

أَمْسِ: بكسر السين على المشهور، وقد سلف في الطلاق.

الْقَائِفُ: متبع الآثار والأشباه، والجمع: قافة، كبائع: وباعة، تقول: قفت أثره أقوفه فأنا قائف. أي: اتبعته، وهم في الشريعة: قوم من العرب يعرفون الناس بالشبه فيلحقون إنسانًا بإنسان لما يدركون من المشابهة بينهما مما يخفىٰ علىٰ غيرهم.

قوله: (مُجرَّبٌ): هو بفتح الراء، كما ذكره في «تحريره» وضبطه

---

(١) «إكمال المعلم» ٥/ ٥٥٠.

(٢) آل عمران: ١٢٢.

(٣) «تهذيب اللغة» ٧/ ٥٤٥، باب الخاء مع الراء.

في الأصل بخطه[١].

بَنُو مُدْلج: بطن من خزاعة، ويقال: من أسد.

قوله: (عُرِضَ عَلَيْهِ) أي: أظهر حتىٰ يروه، قال تعالىٰ: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ﴾[٢] أي: أبرزناها وأظهرناها ليشاهدوها.

(١) «تحرير ألفاظ التنبيه» ص٢٧٣.

(٢) الكهف: ١٠٠.

كتاب العتق

العِتْقُ: الحرية. قال صاحب «المحكم»: يقال: عتق يعتق [١٧٥أ] عتقًا وعتقًا بكسر العين وفتحها، وعتاقة وعتاقة فهو عتيق، وهم عتقاء، وأعتقته فهو معتق وعتيق، وهم عتقاء، وأمة عتيق وعتيقة، وإماء عتائق، وحلف بالعتاق. أي: الإعتاق[(١)].

وزاد الجوهري فقال: عَتَقَ فهو عَتِيقٌ وعَاتِقٌ[(٢)].

قال الأزهري: وهو مشتق من قولهم: عَتَقَ الفرسُ: إذا سبق ونجا، وعَتَقَ الفرخ: طار، والعبد بالعتق يتخلص ويذهب حيث شاء[(٣)].

وقال ابن مالك في «مثلثه»: العِتْقُ بالكسر: التَّخَلُّصُ مِنَ العُبُودِيَّةِ، وَنَجَابَةُ الإِنسانِ وغيرِهِ، وقَدْ يُضَمُّ.

والعُتْقُ بالضم: جَمْعُ عَتِيقٍ: وَهُوَ الجَيِّدُ، والعَتَاقُ بالفتح: عِتْقُ

(١) «المحكم» ١/ ١٧٧ العين والقاف والتاء.

(٢) «الصحاح» ٢/ ١١٥٣.

(٣) «الزاهر» (ص٥٦٠) بتصرف.

العَبْدِ، والعِتَاقُ بالكسر: جَمْعُ عَتِيقٍ، والعُتَاقُ بالضم: الجَيِّدُ الجميل[(١)].

قال ابن مكي في «تثقيفه»: الفقهاء يقولون: عُتِقَ المملوكُ، والصواب: أُعتِقَ، وعَتَق هو، وفي الحديث: «وإِلَّا فقد عَتَقَ منه ما عَتَق»[(٢)] بفتح العين والتاء، لا يجوز غير ذلك[(٣)].

المُحَابَاةُ: بلا همز، كما ذكره في «التحرير» في الوصية[(٤)].

الوَلاَءُ: بفتح الواو وبالمد. قال ابن مكي: والفقهاء يقصرونه، والصواب: المد[(٥)]، واشتقاقه من الموالاة وهي المقاربة، فكأنه أحد أقارب العتيق.

المَوَالي: المراد به هنا: السيد، ويطلق علىٰ معان تقدمت في الوقف.

قوله: (وَلَوْ مَلَكَ هٰذا الوَلَدُ) يعني: ولد العبد من المعتقة، ويقال: ملكت مملوكًا بملك، وملك بكسر الميم وفتحها، ومَلَكْتُ الشيء أَمْلِكُهُ مِلْكًا بكسر الميم، وهو مِلْكُ يميني بكسر الميم وفتحها، والفتح أفصحُ، كما قاله الجوهري وغيره[(٦)].

---

(١) «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» ٢/ ٤٠٧، ٤٠٨.

(٢) رواه البخاري (٢٤٩١) كتاب الشركة، باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل، ومسلم (١٥٠١) كتاب العتق.

(٣) «تثقيف اللسان» (ص٢٦٥).

(٤) «تحرير التنبيه» (ص٢٦٤).

(٥) «تثقيف اللسان» (ص٢٦٧).

(٦) «الصحاح» ٢/ ١٢١٤.

كتاب التدبير

التدبير في اللغة: النظر في عواقب الأمور.

وفي الشرع: تعليق عتق يقع بدبر الحياة؛ سُمِّيَ تدبيرًا من لفظ الدبر.

وقيل: لأنه دبر أمر دنياه باستخدامه واسترقاقه، وأمر آخرته بإعتاقه، وهو مردود إلى الأول أيضًا؛ لأن التدبير في الأمر مأخوذ من لفظ الدبر، لأنه نظر في عواقب الأمر وإدباره، ولا يقال التدبير في غير الرقيق كالخيل وغيرها مما يوصىٰ به.

القِنُّ: بكسر القاف وتشديد النون. [١٧٥ب]

قال المصنف: وهو عند الفقهاء من لم يحصل فيه شيء من أسباب العتق ومقدماته، بخلاف المكاتب والمدبر، والمعلق عتقه بصفة، والمستولدة، هٰذا معناه في ٱصطلاح الفقهاء، وسواء كان أبواه معتقين أو مملوكين أو حرين أصليين بأن كانا كافرين واسترق هو أو أحدهما بصفة والآخر بخلافها.

وأما أهل اللغة فإنهم يقولون: القِنُّ: هو العبدُ إذا مُلِكَ هو وأبوه،

كذا صرح به صاحب «المحكم» والجوهري[(١)] وغيرهما[(٢)].

وعبارة صاحب «المحكم»: هو المملوك هو وأبواه[(٣)].

وعبارة المطرزي في «المغرب»: القن من العبد: الذي ملك وأبوه، قال: وعن ابن الأعرابي: عبد قن: أي: خالص العبودية، قال: وعلىٰ هٰذا يصح قول الفقهاء؛ لأنهم يعنون به خلاف المدبر والمكاتب[(٤)].

قال الجوهري: ويستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنّث، قال: وربَّما قالوا: عبيدٌ أَقْنَانٌ، ثم جمع علىٰ أَقِنَّةٍ[(٥)].

---

(١) «المحكم» ٦/ ٨٥، «الصحاح» ٢/ ١٥٩٧.

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» ٤/ ١٠٥، وفيه: (المجمل) بدل (المحكم).

(٣) «المحكم» ٦/ ١٣٤.

(٤) «المغرب» (ص٣٩٤).

(٥) «الصحاح» ٢/ ١٥٩٧.

كتاب الكتابة
إلىٰ آخر الكتاب

الكِتَابَةُ: تعليق عتق بصفة، سُمِّيَت معاوضة وسميت كتابة للعرف الجاري بكتابة ذلك في توثقه، وقيل: إنها من الكتب وهو الضم؛ إذ فيها ضم نجم إلىٰ نجم.

والنجم بفتح النون هو الوقت الذي يحل فيه مال الكتابة؛ سُمِّيَتْ بذلك [لأن العرب ما كانت][(١)] تعرف الحساب والكتابة، وإنما تعرف الأوقات بالنجوم، وهي ثمانية وعشرون نجمًا منازل القمر، فيقولون: أعطيك إذا طلع نجم كذا وسقط نجم كذا، فسميت باسمها مجازًا.

وقد يطلق النجم على المال الذي يحل في الوقت.

الكَسَادُ: مصدر كسد الشيء بفتح السين يكسد كسادًا، فهو كاسد وكسد.

التقاص: أصل المقاصصة: المماثلة، من قولهم: قص الخبر: إذا

---

(١) في الأصل، (أ): لأنها، والمثبت من «كفاية الأخيار» (ص٥٨٠).

حكاه فأدّاه علىٰ مثل ما سمع؛ فَسُمِّيَتْ المقاصة في الدين؛ لأن علىٰ كل واحد منهما لصاحبه مثل ما للآخر. [١٧٦أ].

قوله: (أَوْ قَالَ البَعْضَ، فَقَالَ: بَلِ الآخِرَ أَوِ الكُلَّ) كذا أدخل الألف واللام علىٰ (بعض) و(كل)، وقد سلف بيان ذلك في باب التولية.

قال مؤلفه [سيدنا وشيخنا الإمام سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي][1]:

هٰذا آخر ما تيسر جمعه من هٰذا الكتاب، وفقنا الله فيه وفي كل أمورنا إلىٰ الصواب، والحمد لله علىٰ تيسيره وأمثاله، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وكتب قديمًا من إحدىٰ وثلاثين سنة: فرغت منه في جزء لطيف في سنة ثلاث وأربعين، ثم زدت عليه قدره مرات، وفرغت منه في يوم الجمعة سادس عشر رمضان المعظم من سنة خمس وأربعين، ومن ذلك الوقت إلىٰ سنة ثمان وخمسين زدت فيه زيادات كثيرة، ثم شرعت في تبييضه من ذلك الوقت، فيسر الله فراغه في يوم الخميس تاسع شعبان من سنة أربع وسبعين وسبعمائة، فلله الحمد علىٰ ذلك، ٱنتهىٰ آخر ما قاله [شيخنا المشار إليه][2].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٢) في (أ): رحمه الله.

[القسم الثاني في الأسماء][1]

قال شيخنا[2] [المشار إليه -أدام الله نعمه سابغة][3] عليه وأحسن في الدنيا والأخرىٰ إليه:

وإذا ٱنتهى الكلام بنا علىٰ لغات الكتاب فلنشرع في القسم الثاني في الأسماء، ولنفتتحه بـ:

ذكر نبذة من سيرة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام

ليتشرف به الكتاب، وقد وقع ذكره في الخطبة وغيرها، فنقول:

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، إلىٰ هنا إجماع الأمة، وما وراءه فيه ٱختلاف واضطراب، والمحققون ينكرونه[4]، ومن أشهره كما قاله المصنف في «إملائه»

---

(١) العنوان من عندنا.
(٢) ساقطة من (أ).
(٣) ما بين المعقوفتين غير واضح في الأصل، وساقط من (أ).
(٤) ٱنظر: «المعارف» (ص٦٣)، «الإنباه علىٰ قبائل الرواة» (ص٤٦).

علىٰ حديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»[١]: عدنان بن أدد بن مقوّم [١٧٦ب] بن ناحور -بالنون والحاء المهملة- بن تَيرح -بفتح التاء المثناة فوق والراء- بن يَعْرُب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن ابن تَارَح بالمثناة فوق وفتح الراء وهو آزر بن ناحور -بالحاء المهملة والنون- بن ساروح -بالمهملات- بن راعو -بضم العين المهملة- بن فالخ -بالفاء وفتح اللام وبالمعجمة- بن عَيْبَر -بالمهملة ثم مثناة تحت ساكنة، ثم موحدة مفتوحة- بن شالخ -بالمعجمتين واللام مفتوحة- بن أرفَخْشَذ -براء ومعجمات، والفاء مفتوحة، والخاء ساكنة، والشين مفتوحة- بن سام بن نوح بن لامك -بفتح الميم وكسرها- بن مَتّوْشلخ -بميم مفتوحة ثم مثناة فوق مشددة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم شين معجمة، ثم لام مفتوحتين، ثم خاء معجمة، ويقال: مُتَوَشْلِخْ- بن حنوخ -بحاء مهملة، ويقال: معجمة ثم نون مضمومة، ثم واو، ثم معجمة- بن يَرْد -بمثناة تحت مفتوحة ثم راء ساكنة- بن مهليل بن قَيْنَنْ، ويقال: قينان بن يَانَشْ، ويقال: أنَشْ، ويقال: أنوش -بالنون والشين المعجمة- بن شيث بن آدم ﷺ.

وذكر أبو الحسن المسعودي وآخرون بين عدنان وإبراهيم نحو

---

(١) متفق عليه من حديث عمر ﷺ، البخاري (١) كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ، ومسلم (١٩٠٧) كتاب الإمارة، باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم.

أربعين أبًا، وهٰذا أقرب؛ فإن المدة بينهما طويلة جدًّا، لٰكن في لفظها وضبطها ٱختلاف كثير، ومنها: أن عدنان من نسل قيدار بن إسماعيل.

وأما حديث ابن عباس مرفوعًا: «**بعد عدنان كذب النسابون**»(١) فضعيف، والأصح وقفه على ابن مسعود(٢).

وكره مالك رفع الأنساب إلىٰ آدم في الأنبياء دون غيرهم، وقال: من أخبر بذلك(٣)؟ وذهب كثيرون إلىٰ جوازه وهو الأظهر؛ فإنه يترتب علىٰ ذلك فوائد جمة.

واسم عبد المطلب شيبة الحمد علىٰ قول الجمهور، وقال ابن قتيبة: عامر(٤)، وعاش مائة وأربعين سنة؛ وسُمِّيَ عبد المطلب لأن عمه المطلب(٥) أردفه خلفه حين أتىٰ به من المدينة [١٧٧أ] صغيرًا، فكان يقال: من هٰذا؟ فيقول: عبدي. واسم هاشم: عمرو؛ لأنه هشم الثريد لقومه في المجاعة.

واسم عبد مناف: المغيرة، وكان يقال له: قمر البطحاء.

---

(١) رواه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مرفوعًا كما في «الإنباه علىٰ قبائل الرواة» (ص٤٩)، ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٥٦، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٥٢، قال ابن عبد البر: وليس هٰذا الإسناد بالقوي. وقال الألباني في «الضعيفة» (١١١) موضوع.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» ٧/ ٤٢١.

(٣) ٱنظر: «متن الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني (ص٢٨٨).

(٤) «المعارف» (ص٧٢).

(٥) في الأصل، (أ): عبد المطلب والصواب ما أثبتناه.

وقصي: لقب، واسمه: زيد، وهو تصغير قصي، أي: بعيد؛ لأنه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين ٱحتملته أمه فاطمة.

ولؤي: بالهمز وتركه.

وإلياس: بكسر الهمزة عند ابن الأنباري وطائفة، قيل: إنها الهمزة المصاحبة للام التعريف، تفتح في الٱبتداء وتسقط في غيره، وصححه المحققون وأنشدوا فيه أبياتًا.

قيل: هو أول من أهدى البدن إلى البيت. وهو بالياء، وله أخ يقال له: إلناس بالنون، نبه عليه ابن ماكولا[١].

وأما مضر فيقال له: مضر الحمراء. ويقال لأخيه: ربيعة الفرس. قيل: لأن أباهما أوصىٰ لمضر بقبة حمراء، ولربيعة بفرس، وكان مضر حسن الصوت، قيل: هو أول من حدا للإبل، وفي حديث: «**لا تسبوا ربيعة ولا مضر، فإنهما كانا مؤمنين**»[٢].

ونزار: بكسر النون، مشتق من النزر وهو القليل[٣]؛ سُمِّيَ به لأن أباه حين ولد له ونظر إلى النور بين عينيه -وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في الأصلاب- ففرح فرحًا شديدًا ونحر وأطعم، وقال: كل هٰذا نزر في حق هٰذا المولود.

وأما أدد فمصروف، قال ابن السراج: هو من الود، وانصرف لأنه

---

(١) «الإكمال» ٧/ ٤١.

(٢) رواه الديلمي في «الفردوس» كما في «الفردوس بمأثور الخطاب» ٥/ ١٤.

(٣) «الصحاح» ٢/ ٨٢٦.

كثقب وليس معدولًا كعمر(١).

وآزر: قيل: معناه: الأعرج.

وشالخ: معناه: الرسول أو الوكيل، قاله ابن هشام.

قال: ومعنىٰ أرفخشذ بالسريانية: مصباح مضيء.

وحنوخ: هو إدريس النبي ﷺ في قول ابن إسحاق والأكثرين، وأنكره آخرون، وقالوا: ليس إدريس في عمود النسب، وإنما إدريس هو ابن إلياس. واختاره ابن العربي وصاحبه السهيلي(٢)؛ لحديث الإسراء حيث قال: «مرحبًا بالأخ الصالح»(٣)، ولم يقل: الابن، كما قال: آدم وإبراهيم.

ويرد: معناه: الضابط.

ومهلاييل: معناه: الممدح.

وقينان: معناه: [١٧٧ب] المستولي.

ويانش: معناه: الصادق.

وشيث: بالعبرانية، ويقال: شاث بالسريانية، ومعناه: عطية الله.

---

(١) «الأصول في النحو» ٣/ ٥٩.

(٢) «الروض الأنف» ١/ ١٣.

(٣) رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، ومسلم (١٦٤) كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، من حديث أنس عن مالك بن صعصعة.

فصل:

وكنيته ﷺ أبو القاسم، وكناه جبريل بأبي إبراهيم[١]، وله كنية ثالثة وهي أبو الأرامل، ذكره ابن دحية.

وأما أسماؤه فلا تنحصر، وقد ثبت في الصحيح منها جملة، وبعضها صفات كالحاشر والعاقب[٢] وغيرهما[٣].

وفي حديث ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال: «**اسمي في القرآن: محمد، وفي الإنجيل: أحمد، وفي التوراة: أَحِيْد؛ لأني أحيد عن أمتي نار جهنم**»[٤]. وعدها ابن فارس فوق العشرين، وابن العربي أربعة وستين، وأفردها ابن دحية في مجلد، وقد لحظته فيما ٱختصرته

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ٤٤٨ (٣١٢٧)، ٥/ ٤٤٩ (٣١٢٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤١٠)، والطبراني في «الأوسط» ٤/ ٨٩ (٣٦٨٧)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» ١/ ٥١٤ (٦٣٨)، والبيهقي في «الكبرىٰ» ٧/ ٤١٣ من حديث أنس، قال الهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٦١: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

(٢) روىٰ مسلم (٢٣٥٤) من حديث جبير بن مطعم مرفوعًا: «**لي خمسة أسماء؛ أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علىٰ قدمي، وأنا العاقب**».

(٣) ورد في هامش الأصل، (أ): حاشية: مُحمد وأحمد وعبد الله وطه ويس وغير ذلك.

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٥٤٨، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٣٢.

قال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (٢٢): في إسناده وضاع. وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٨٦٥): موضوع.

من «دلائل النبوة» للبيهقي، فراجعه منه.

فصل:

وأمه: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، توفيت وعمره ست سنين، وقيل: أربع، وقال ابن حزم: لم يكمل سبع سنين[(١)]، ودفنت بالأبواء مكان بين مكة والمدينة، وقيل: بل مكة، حكاه الأزرقي[(٢)].

فصل:

وكان مولده بمكة عام الفيل، وقيل: بعده بعشر أو بثلاثين أو بأربعين. ولا يصح، ونقل جماعة الإجماع على الأول، واتفقوا علىٰ أنه ولد يوم الاَثنين من شهر ربيع الأول، واختلفوا هل هو ثانيه أو ثامنه أو عاشره أو ثاني عشره. ومات والده عبد الله وهو ابن خمس وعشرين سنة ولرسول الله ﷺ ثمانية وعشرون شهرًا، وقيل غير ذلك، وقيل: مات وهو حمل، وصححه ابن الجوزي في «تلقيحه»[(٣)]، وأما الواقدي وكاتبه محمد ابن سعد فوهياه[(٤)].

ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين، وقيل: ست وأوصىٰ به

---

(١) «جوامع السير» ص٦.
(٢) «أخبار مكة» ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣.
(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٤).
(٤) كذا قال المصنف والذي في الطبقات ١/ ١٠٠ أنه أثبت الأقوال، ولفظ محمد بن سعد: والأول أثبت أنه (أي: عبد الله) مات ورسول الله ﷺ حمل.

إلىٰ أبي طالب فكفله وكان به رفيقًا، وقد خفف الله عنه بذلك من عذابه، فهو أخف أهل النار عذابًا(١).

فصل:

ووُلِدَ مختونًا مسرورًا، وروي فيه حديث لا يصح(٢)، قال ابن الجوزي: ولا شك في كونه وُلِدَ مختونًا، غير أن الحديث المذكور لا يصح(٣).

قال كعب: وُلِدَ من الأنبياء مختونًا(٤): آدم، وشيث، وإدريس، ونوح، وسام، ولوط، ويوسف، وموسىٰ، وشعيب، وسليمان،

---

(١) رواه مسلم (٢١٢) كتاب الإيمان، باب أهون أهل النار عذابا، من حديث ابن عباس.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ١٠٣، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٨٠ من حديث ابن عباس عن أبيه العباس، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣٩٩، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٤١١ من حديث ابن عباس.
ورواه ابن عساكر ٣/ ٤١٤ من حديث أنس ومن حديث ابن عمر.
قال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» (٥٩٥٤): رواه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي عن رضوان بن هبيرة، ومحمد بن بكر البرساني وعن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وجعفر هٰذا يروي الموضوعات عن الثقات ويسرق الحديث.
وقال الألباني في حديث أنس في «السلسلة الضعيفة» (٦٢٧٠): منكر. وضعف بقية طرق الحديث.

(٣) «العلل المتناهية» ١/ ١٧١ بعد حديث أنس.

(٤) في الأصل، (أ): مختون. والجادة ما أثبتناه.

ويحيىٰ، وعيسىٰ، ومحمد صلىٰ الله وسلم عليه وعليهم[1].

وقال محمد [178أ] بن حبيب الهاشمي: هم أربعة: (هود، وصالح)[2]، وزكريا، وحنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس[3].

فصل:

وأرضعته ثويبة -بضم المثلثة- مولاة أبي لهب أيامًا قبل أن تقدم حليمة، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد، ثم أرضعته حليمة بنت عبد الله السعدية، وردته إلىٰ أمه بعد سنة وشهرين.

وقال ابن قتيبة: لبث فيهم خمس سنين، فكان عند أمه آمنة إلىٰ أن بلغ ستًّا، ثم خرجت به إلى المدينة إلىٰ أخواله بني عدي بن النجار تزورهم به، ومعها أم أيمن تحضنه، فأقامت به عندهم شهرًا، ثم رجعت به إلىٰ مكة، فتوفيت بالأبواء[4]. كما سلف، فقبضه جده عبد المطلب، فلما حضرته الوفاة أوصىٰ به أبا طالب، فلما أتت له ٱثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ٱرتحل به أبو طالب تاجرًا قِبل الشام، فنزل تيماء فرآه حبر من اليهود، ويقال: إنه بحيرة الراهب. فقال: من هٰذا الغلام معك؟ فقال: هو ابن أخي. فقال: أشفيق أنت عليه؟ قال: نعم. قال: فوالله لئن قدمت به الشام لتقتلنه اليهود.

---

(1) ذكره ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص13).

(2) غير واضحة في الأصل، وفي (أ): هودًا وصالحًا، والجادة ما أثبتناه.

(3) «المحبر» (ص131). (4) «المعارف» (ص132).

فرجع به إلىٰ مكة.

فلما بلغ خمسًا وعشرين سنة خرج في تجارة لخديجة، ثم تزوجها بعد ذلك بشهرين، ولما بلغ خمسًا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة مع قريش، ولما أتت عليه أربعون[(١)] سنة ويوم بعثه الله تعالىٰ وذلك في يوم ٱثنين، ورأت قريش النجوم يرمىٰ بها بعد عشرين يومًا من مبعثه، وبقي مستسرًّا بأمره ثلاث سنين من مبعثه، ثم أُمِرَ بإظهار أمره ونزل عليه: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾[(٢)]، ولما أتت عليه تسع وأربعون[(٣)] سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يومًا مات عمه أبو طالب، وماتت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام، وقيل: بخمسة. في رمضان، ثم خرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة، فأقام[(٤)] بها شهرًا، ثم رجع إلىٰ مكة في جوار مطعم بن عدي، فلما أتت له خمسون سنة وثلاثة أشهر أُسْرِيَ به، فلما أتت له ثلاث وخمسون سنة هاجر إلى المدينة، وكان قد أمر أصحابه بالهجرة فخرجوا أرسالًا، وخرج هو والصديق وعامر بن فهيرة -بضم الفاء- ودليلهم عبد الله بن الأُرَيْقِط الليثي، وكان كافرًا، ولا يعرف له إسلام، وخلف عليًّا علىٰ ودائع الناس فأدّاها ولحق به.

---

(١) في الأصل، (أ): أربعين، والجادة ما أثبتناه.

(٢) الحجر: ٩٤.

(٣) في الأصل، (أ): أربعين، والجادة ما أثبتناه.

(٤) في الأصل، (أ): فقام. ولعل الصواب ما أثبتناه.

فصل: في صفته [١٧٨ب] ﷺ:

كان ليس بالطويل البائن ولا القصير، ولا الأبيض الأمهق ولا الآدم، ولا الجعد القطط ولا السبط، وتوفي وليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء وكان حسن الجسم، بعيد ما بين المنكبين، له شعر إلىٰ منكبه، وفي وقت إلىٰ شحمتي أذنيه، وفي وقت إلىٰ نصف أذنيه، كث اللحية، شثن الكفين، أي: غليظ الأصابع، ضخم الرأس والكراديس، في رأسه تدوير، أدعج العينين، طويل أهدابهما، أحمر المآقي، ذا مسربة، وهي الشعر الدقيق من الصدر إلى السرة كالقضيب، إذا مشىٰ تقلع كأنما ينحط في صبب، أي: يمشي بقوة، والصبب: الحدور، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، وكان وجهه كالقمر، حسن الصوت، سهل الخدين، ضليع الفم، سواء البطن والصدر، أشعر المنكبين والذراعين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، أشكل العينين أي: طويل شقهما، منهوس العقبين -أي: لحم العقب- بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة وكبيضة الحمامة وغير ذلك، كما جاء في عدة روايات.

وكان إذا مشىٰ كأنما تطوىٰ له الأرض، وكان يسدل شعر رأسه ثم فرقه، وكان رَجِلَهُ، ويسرح لحيته، ويكتحل بالإثمد كل ليلة في كل عين ثلاثة أطراف عند النوم.

فصل: في ذكر أعمامه:

قال ابن السائب: هم أحد عشر: الحارث، والزبير، وأبو طالب،

وحمزة، وأبو لهب، والغيداق، والمقوّم، وضرار، والعباس، وقُثَم، وحَجْل بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة، واسمه: المغيرة.

وقال غيره: عشر. ولم يذكر قثمًا.

أسلم منهم حمزة والعباس، وكان العباس أصغرهم سنًّا، وهو الذي كان يلي زمزم بعد أبيه عبد المطلب، وكان أكبر سنًّا من رسول الله بثلاث سنين.

فصل: في ذكر عماته:

وهن ست: أم حكيم وهي البيضاء، وبرة، وعاتكة، قيل: إنها أسلمت، وهي التي رأت رؤيا غزوة بدر، وقصتها مشهورة. وصفية أسلمت وهاجرت وهي أم الزبير بن العوام، توفيت بالمدينة في خلافة الفاروق، وهي أخت حمزة لأمه. وأميمة، وأَرْوىٰ، قال ابن سعد: أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة[١]. وقال غيره: لم يسلم منهن إلا صفية.

فصل: في ذكر أزواجه:

أولهن: [١٧٩أ] خديجة بنت خويلد، ثم سودة بنت زمعة، ثم الصديقة، ثم حفصة، ثم أم سلمة هند، ثم أم حبيبة رملة، ثم زينب بنت جحش، ثم زينب بنت خزيمة، ثم جويرية بنت الحارث، ثم

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٤٢.

صفية، ثم ميمونة بنت الحارث، هٰؤلاء بعد خديجة توفي عنهن، وقد أوضحت حالهن في آخر كتابي «غاية السول في خصائص الرسول» وذكرت من فارقها في حال حياته ومن ماتت عنده والخلاف في ذلك، فراجع ذلك منه[١].

وكانت له سريتان: مارية وريحانة بنت زيد، وقيل: بنت شمعون. ثم أعتقها، وقال أبو عبيدة: كان له أربع إماء: مارية، وريحانة، وجميلة أصابها في السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش[٢].

فصل:

وكان له ثلاثة بنين: القاسم، وبه كان يكنىٰ كما سلف، وُلِدَ بمكة قبل النبوة، وتوفي بها، وهو ابن سنتين، وعبد الله ويُسَمَّى الطاهر والطيب؛ لأنه ولد بعد النبوة، وقيل: هما غير عبد الله، وإبراهيم ﷺ ولد بالمدينة، ومات بها سنة عشر وهو ابن سبعة عشر شهرًا أو ثمانية عشر شهرًا.

وله أربع بنات: زينب: تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع، وفاطمة: تزوجها علي، ورقية، وأم كلثوم تزوجهما عثمان وماتتا عنده؛ ولهٰذا سُمِّيَ ذا النورين، وجميع أولاده من خديجة رضي الله عنها خلا إبراهيم.

---

(١) «غاية السول» (ص٤٢، ٤٣)، لكن زينب بنت خزيمة توفيت في حياته ﷺ.

(٢) ٱنظر: «زاد المعاد» ١/ ١١٤.

فصل:

واعتمر ﷺ أربع عمر بعد الهجرة كلهن في ذي القعدة، إلا التي مع حجته، وحج قبل النبوة حجتين، وقيل: ثلاثًا. ولم يحج بعدها إلا حجة الوداع.

فصل:

وغزا بنفسه خمسًا وعشرين غزاة، وقيل: سبعًا وعشرين. ونقل ابن سعد في «طبقاته» الاتفاق علىٰ أن غزواته بنفسه سبع وعشرون، وسراياه: ست وخمسون، وعدوها واحدة واحدة مرتبة علىٰ حسب وقوعها، قالوا: ولم يقاتل إلا في تسع: بدر، وأحد، والخندق، وبني المصطلق، وبني قريظة، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف، وقيل: قاتل في وادي القرىٰ، وفي الغابة، وبني النضير(١).

فصل: في مواليه:

منهم: زيد بن حارثة، وثوبان بن بُجدد بضم الموحدة والدال وإسكان الجيم، وأبو كبشة، واسمه: سليم، وباذام، ورويفع، ونصير، وميمون، وأبو بكرة، وهرمز، وأبو صفية عبيد، وأبو سلمىٰ، وأنسة، وصالح [١٧٩ب] شقران، ورباح بالموحدة، وأبو رافع، وسفينة، وسلمان الفارسي، وجماعات، قيل: إنهم أربعون.

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٥ - ٦.

وفي عدِّ سلمان وسفينة منهم فيه نظر؛ فإن سفينة مولىٰ أم سلمة، وسلمان كَاتَبَ، وأعانه المسلمون كما ثبت في الصحيح[١].

فصل:

وله عليه الصلاة والسلام خَدَم، منهم: أنس بن مالك، وهند وأسماء ابنا حارثة الأسلميان، وربيعة بن كعب الأسلمي، (وعقبة ابن عامر)[٢] الجهني، وبلال المؤذن، وأبو ذر الغفاري، وأبو السمح.

فصل:

وله كُتَّاب، ذكر ابن عساكر في «تاريخه»[٣] ثلاثة وعشرين منهم: الخلفاء الأربعة، والزبير، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية، وخالد بن الوليد، والمغيرة، وقد عددتهم في كتاب القضاء من تخريجي لأحاديث الرافعي[٤].

---

(١) ذكره البخاري معلقًا قبل حديث (٢٢١٧) كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه، وقد وصله الحافظ ابن حجر من طريق أبي نعيم عن الطبراني من حديث ابن عباس عنه، ومن طريق أحمد من حديث بريدة عنه ثم قال: ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٦ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم. قلت: هو صحيح بشواهده. اهـ «تغليق التعليق» ٣/ ٢٦٤، والحديث في «مسند أحمد» ٥/ ٤٤٠-٤٤١ فراجعه.

(٢) ما بين القوسين تكرر في الأصول.

(٣) «تاريخ دمشق» ٤/ ٣٢٤ وما بعدها.

(٤) «البدر المنير» ٩/ ٥٦٣ - ٥٦٤.

فصل: في رسله:

منهم: عمرو بن أمية الضمري، أرسله إلى النجاشي، ودحية الكلبي، أرسله إلىٰ هرقل، وعبد الله بن حذافة، أرسله إلىٰ كسرىٰ، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، وأرسل أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وله رسل أخر.

فصل:

وله أربعة من المؤذنين: بلال، وابن أم مكتوم بالمدينة، وأبو محذورة بمكة، وسعد القرظ بقباء.

فصل:

وكان له أفراس، منهم: السكب، وسَبْحة، والمُرْتَجَز، ولزاز، والظَّرِبُ، واللحيف بضم اللام وفتحها، ويقال: بالنون بدل اللام. ويقال: بالخاء المعجمة وبالجيم وهو أغربها، حكاه المنذري، وذكر القضاعي العيسوب.

وكانت له بغلة يقال لها: دلدل. وعاشت بعده حتىٰ قاتل عليها علي.

وله ناقة يقال لها: القصوىٰ والعضباء والجدعاء. وقيل: هن ثلاث.

وله حمار يقال له: عفير. مات في حجة الوداع فيما يقال.

وكان له في وقت عشرون لقحة، ومائة شاة، وثلاثة أفراس، وستة أسياف، منها: ذو الفقار، ودرعان، وترس، وخاتم، وقدح غليظ من خشب، وراية سوداء مربعة من نمرة، ولواء أبيض، ورُوِيَ أسود.

فصل:

وكان ﷺ أجود ما يكون، وكان أجود ما يكون في رمضان، وكان أحسن الناس خُلُقًا وخَلْقًا، وألينهم كفًّا، وأطيبهم ريحًا، وأحسنهم عِشرة، وأشجعهم، وأعلمهم بالله، وأشدهم لله خشية، ولا يغضب لنفسه، [١٨٠أ] ولا ينتقم لها، غضبه لله، وكان أحلم الناس، وأشد حياء من العذراء في خدرها.

فصل:

وله عليه الصلاة والسلام معجزات جمة تبلغ ألوفًا، منها: القرآن الذي أعجز البلغاء عن أن يتحدوا بسورة منه، ومنها ٱنشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه، وتكثير الماء والطعام، وتسبيح الطعام، وحنين الجذع، وتسليم الحجر، وتكليم الذراع المسمومة، ومشي الشجرة إليه، إلىٰ غير ذلك من المعجزات[١].

فصل:

وله أيضًا خصائص، وقد جمعتها في كتابي المسمىٰ بـ: «غاية السول في خصائص الرسول»، فراجعها منه[٢].

---

(١) ٱنظر هٰذِه المعجزات في «دلائل النبوة» للبيهقي ١/ ١٩، «جامع الآثار» لابن ناصر ٤/ ١٢٢.

فصل:

ومات عليه أفضل الصلاة والسلام ضحىٰ يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدىٰ عشرة من الهجرة، ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس، وقيل: يوم الأربعاء، وله ثلاث وستون على الأصح، وقيل: خمس، وقيل: ستون. وكفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض ليس فيها قميص ولا عمامة، وأدرج في أكفانه[1]، ووضع علىٰ سريره علىٰ شفير القبر، ثم دخل الناس أرسالًا يصلون عليه فوجًا فوجًا لا يؤمهم أحد، فأولهم صلاة عليه العباس ثم بنو هاشم، ثم المهاجرون والأنصار، ثم سائر الناس، فلما فرغ الرجال دخل الصبيان ثم النساء[2]، ثم دفن ونزل في حفرته العباس وعلي والفضل، وقثم ابنا[3] العباس وشقران[4]، وقيل: والمغيرة، ولا يصح، ويقال: كان أسامة بن زيد وأوس بن حولي معهم، ودفن في اللحد وبُنِيَ عليه في لحده اللبن، يقال: إنها تسع لبنات، ثم أهالوا التراب وجعل قبره مسطحًا ورش عليه الماء رشًا.

وهٰذِه نبذة يسيرة في جنب ما تعرضنا له، وقد ألف فيها غير واحد، وبالله الإعانة والتسديد.

---

(١) «غاية السول» (ص٦٢، ٦٣).

(٢) رواه البخاري (١٢٦٤) كتاب الجنائز، باب الثياب البيض للكفن، ومسلم (٩٤١) كتاب الجنائز، باب في كفن الميت، من حديث عائشة.

(٣) روىٰ نحوًا من هٰذا ابن سعد في «الطبقات» ٢/ ٢٨٩ من طريق صالح المري قال: أخبرنا أبو حازم المدني مرسلًا، وفيه صالح المري ضعيف.

(٤) في الأصول: ابن، والمثبت الصواب كما في مصادر التخريج.

وفيه أيضًا من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم:

إبراهيم: وهو أبو إسماعيل إبراهيم بن آزر، وهو تارح بمثناة فوق ثم ألف ثم راء ثم حاء مهملة خليل الرحمن، أنزل الله عليه صحفًا كما أخبر تعالىٰ، وكانت عشرة صحائف، وجعل له لسان صدق في الآخرين، أي: ثناء حسنا، فليس أحد من الأمم إلا ويحبه، وأكرم بالخلة وبأن جعل أكثر الأنبياء من ذريته، وختم ذلك سبحانه بنبينا محمد ﷺ، هاجر من العراق إلى الشام، قيل: بلغ عمره [١٨٠ب] مائة سنة وخمس(١) وسبعين سنة، وقيل: مائتي سنة ودفن بالأرض المقدسة، وقبره معروف بالبلدة المعروفة بالخليل، والخليل: الصديق، فعيل بمعنىٰ فاعل، من الخلة وهي الصداقة التي تخللت القلوب(٢) فصارت خلاله، أي: باطنه، ويجوز أن يكون بمعنىٰ مفعول، من الخلة، أي: الحاجة(٣).

---

(١) رواه ابن ماجه (١٦٢٨) كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، والطبراني ١/ ٢٢٩ (٦٢٨) من حديث ابن عباس.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٥٧: هٰذا إسناد فيه الحسين بن عبد الله ابن عبيد بن عباس الهاشمي تركه الإمام أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي وقال البخاري: يقال: إنه يتهم بالزندقة، وقواه ابن عدي وباقي رجال الإسناد ثقات، ورواه ابن عدي في «الكامل» من طريق بكر بن سليمان عن محمد ابن إسحاق به، ورواه البيهقي من طريق ابن عدي، ورواه الحاكم من طريق يونس ابن بكير عن أبي إسحاق، ورواه البيهقي من طريق الحاكم.
وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» (١٦٢٨).

(٢) ساقطة من (أ)، والجادة: وخمسًا.

(٣) في كتب اللغة: القلب.

وفي إبراهيم خمس لغات، أشهرها: إبراهيم، وثانيها: إبراهام، وقرئ بها في السبع[١]، والثالثة والرابعة والخامسة: إبراهم بغير ياء مثلثة الهاء، حكاهن ابن مكي في «تثقيفه» عن الفراء عن العرب[٢]، وحكى الكسر والضم أيضًا جماعة، منهم: أبو البقاء، قال: وقرئ بهما في الشواذ، وجمعه: أباره عند قوم، وبراهم عند آخرين، وقيل: براهمة[٣].

وقد جمع لغاته ابن مالك في بيت، فقال:

تَـثْـلِـيـثُـهُـمْ هَـاءَ إِبْـرَاهِـيـمَ صَـحَّ بِـقَـصْـ

ـرٍ أَوْ بَـمـدٍّ وَوَجْـهَـا الـضَّـمِّ قَـدْ عُـرِفَـا[٤].

ولا ينصرف للعجمة والعلمية.

قال الجواليقي وغيره: أسماء الأنبياء كلها أعجمية، نحو: إبراهيم وإسماعيل، وإسحاق، وإدريس، وإلياس، وأيوب، إلا أربعة: محمدٌ وصالحٌ وشعيب وآدم[٥].

قال الماوردي: يعني إبراهيم بالسريانية: أب رحيم[٦].

قال ابن قتيبة: تحذف الألف من الأسماء الأعجمية، نحو:

---

(١) ٱنظر: «لسان العرب» ٢/ ١٢٥٢.

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٩، ١٧٠)، «الحجَّة» للفارسي ٢/ ٢٢٦.

(٣) «تثقيف اللسان» (ص٢٣١).

(٤) «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ٦١.

(٥) ٱنظر: «المطلع علىٰ أبواب المقنع» للبعلي (ص٨٢، ٤٢٩).

(٦) «المعرب» (ص١٣).

إبراهيم وإسماعيل، وإسحاق، وإسرائيل[١]، ٱستثقالًا لها، كما يترك صرفها.

قال: وكذلك سليمان وهارون وسائر الأسماء الأعجمية المستعملة، فأما ما لا يكثر ٱستعماله منها كهاروت وماروت، وقارون، وطالوت، وجالوت، فلا تحذف الألف في شيء منه، ولا تحذف من داود وإن كان مشهورًا؛ لأنه حذف منه إحدى الواوين، فلو حذفت الألف أجحف به.

وأما ما كان علىٰ وزن فاعل، كصالح ومالك وخالد، فيجوز إثبات الألف وحذفها بشرط كثرة ٱستعمالها، فإن قلَّ كسالم وحامد وجابر وحاتم لم يجز حذفها.

وما كثر ٱستعماله ودخلت الألف واللام تحذف ألفه معها وبإثباتها مع حذفها، تقول: قال الحرث، وحارث؛ لئلا يشتبه بحرث، ولا يحذف من عمران، ويجوز حذفها وإثباتها في عثمان وسفيان ونحوهما، بشرط كثرة ٱستعمالها[٢].

وفيه أيضًا **عيسىٰ** صلوات الله وسلامه عليه، وهو مذكور في الإيلاء، وهو كما قال الجوهري: ٱسمٌ عِبرانيٌّ أو سُريانيٌّ، جمعه: عِيْسَوْنَ بفتح [١٨١أ] السين، ومررت بالعِيسَيْنَ، قال: وأجاز الكوفيون ضمَّ السين قَبْلَ الواو وكسرها قبل الياء، ومنعه البصريون،

---

(١) «النكت والعيون» ١/ ١٨٢.

(٢) «أدب الكاتب» (ص١٩١، ١٩٢).

قالوا: لأنَّ الألفَ إنما سقطت لاجتماع الساكنين فوجَبَ بقاء السين مفتوحة كما كانت، سواء كانت الألف أصليَّةً أو غير أصليَّة، وفرَّق الكسائي ففتح في الأصلية فقال: مُعْسَوْنَ، وضم في غيرها فقال: عِيسُونَ، وكذا القول في موسىٰ، والنسبة إليهما: عِيسَوِيٌّ ومُوسَويٌّ، فقلبت الواو، وإن شئت حذفتهما فقلت: عِيْسِيٌّ وَمُوسِيٌّ، كما يقال في مَرْمي: مَرْمَوِيٌّ[١].

وعيسىٰ هو ابن مريم وهو عبد الله ورسوله وكلمته وروح منه.

واختلف العلماء كما حكاه الثعلبي في مدة حمل مريم بعيسىٰ، فقيل: تسعة أشهر، وقيل: ثمانية[٢].

قال ابن قتيبة[٣] في «معارفه»: إنه لا يعيش مولود ولد لهٰذا العدد غيره[٤].

وقيل: سنة. وقيل: ساعة. وقيل: ثلاث ساعات. وصحح ابن دحية في «فوائد المشرقين والمغربين» بأنه خلق لوقته وساعته الراهنة، ووضعته عند الزوال، وهي بنت عشر سنين، وكانت حاضت قبلها حيضتين، وقيل: كانت بنت خمس عشرة سنة، وقيل: ثلاث عشرة، وكلم الناس وهو ابن أربعين يومًا ثم لم يتكلم بعدها حتىٰ بلغ زمان

---

(١) «الصحاح» ١/ ٧٥٦.

(٢) «الكشف والبيان» ٤/ ١٧١.

(٣) في حاشية الأصل، (أ): قال الحاكم في رسالته: أجمعوا علىٰ أن القتيبي كذاب.

(٤) «المعارف» (ص٥٩٥).

كلام الصبيان، وكان زاهدًا لم يتخد بيتًا ولا متاعًا، وكان قوته يومًا[١] بيوم سياحًا في الأرض، ويمشي على الماء، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتىٰ بإذن الله، ويخبرهم بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم، وكان له ٱثنا عشر حواريًّا، وكانوا أصفياءه وأنصاره ووزراءه، قيل: كانوا أولاد صيادين، وقيل: قصارين، وقيل: ملاحين، ورفع إلى السماء، وثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل عيسىٰ من السماء ويقتل الدجال بباب لُد**»[٢]، وأحاديثه في قصة الدجال مشهورة في الصحيح، وينزل حكمًا عدلًا كما ثبت في الصحيح[٣] لا رسولًا، وأنه يصلي وراء الإمام منا تكرمة لهٰذِه الأمة، وجاء أنه يتزوج بعد نزوله ويولد له، ويدفن عند النبي ﷺ[٤].

وفيه أيضًا **داود** -عليه أفضل الصلاة والسلام- وهو مذكور في كتاب الجزية، وهو أبو سليمان داود بن إيشا بن عوبد بن باعر بن سلمون بن نحشون [١٨١ب] بن عمي بن يارب بن رام بن مصرون بن

---

(١) في (أ): يوم. والجادة ما أثبت.

(٢) «صحيح مسلم» (٢٩٣٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، من حديث النواس بن سمعان الكلابي، ولم يروه البخاري، وانظر: «تحفة الأشراف» ٩/ ٥٩.

(٣) رواه البخاري (٣٤٤٨) كتاب الأنبياء صلوات الله عليهم، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، ومسلم (١٥٥) كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ، من حديث أبو هريرة.

(٤) رواه ابن الجوزي في «الوفاء» من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا، كما في «مشكاة المصابيح» ٣/ ٩٦ (٥٥٠٨).

فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، كذا ساقه الثعلبي في «عرائسه»[(١)].

أعطاه الله فضائل، منها: الزبور، وأُنْزِلَ عليه في ست ليالٍ، وحسن الصوت، وتسخير الجبال والطير للتسبيح معه، وحكمة وفصل الخطاب، وغير ذلك.

قال أهل التاريخ: كان عمر داود مائة سنة، مدة ملكه منها أربعون[(٢)].

قال وهب: شهد جنازته أربعون ألف راهب سوىٰ غيرهم من الناس، ولم يمت في بني إسرائيل بعد موسىٰ نبي كانت بنو إسرائيل أشد جزعًا (عليه منهم)[(٣)] علىٰ داود[(٤)].

نوح: النبي ﷺ، مذكور في الاستسقاء، وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينين بن أنش بن شيث بن آدم، وقد نسبوا أنه اسم أعجمي، والمشهور صرفه، وقيل: يجوز تركه، قال تعالىٰ: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾[(٥)]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ

---

(١) «عرائس المجالس» للثعلبي (ص٢٧٧)، وفيه بعض الاختلاف في الأسماء.

(٢) «عرائس المجالس» للثعلبي (ص٢٧٨ : ٢٨١، ٢٩٤).

(٣) في (أ): عليهم منه، والصواب ما أثبتناه.

(٤) رواه إسحاق بن بشر عن وافر بن سليمان عن أبي سليمان الفلسطيني عن وهب كما في «البداية والنهاية» ٢/ ١٧.

(٥) الإسراء: ٣.

بَعْدِهِۦ﴾[(١)]، وقال: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾[(٢)]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾[(٣)]، وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾﴾[(٤)]، وقال: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾[(٥)]، وقال:][(٦)] ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾[(٧)].

وذكر سبحانه وتعالى قصته مبسوطة في سورة هود، وثبت في الصحيحين في حديث الشفاعة أن الناس يأتون آدم ونوحًا وأن آدم يقول: ٱئتوا نوحًا فإنه أول رسول أرسل إلىٰ أهل الأرض[(٨)].

قال الثعلبي في «عرائسه»: أرسله الله تعالىٰ إلىٰ ولد قابيل ومن تابعه من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم، كما أخبر الله تعالىٰ في كتابه، وكان أطول الأنبياء عمرًا ولم ينقص له قوة، والناس بعده من ذريته، قال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾[(٩)(١٠)].

---

(١) النساء: ١٦٣.

(٢) الأنعام: ٨٤.

(٣) هود: ٢٥.

(٤) الصافات: ٧٩. (٥) الحج: ٤٢.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

(٧) نوح: ١.

(٨) «صحيح البخاري» (٤٤٧٦) كتاب التفسير، سورة البقرة باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾، «صحيح مسلم» (١٩٣) كتاب الإيمان، باب أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها، من حديث أنس.

(٩) الصافات: ٧٧.

(١٠) «عرائس المجالس» (ص٥٥، ٥٦، ٦٢).

وفيه أيضًا **يحيىٰ** صلوات الله وسلامه عليه، وقد ذكره في شروط الصلاة في قوله: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[(١)]، وهو لفظ عجمي.

قال الواحدي: يحيىٰ لا ينصرف عربيًّا كان أو عجميًّا؛ لأنه لو كان عربيًّا ٱمتنع لشبه الفعل مع التعريف[(٢)].

قال العلماء: وأول من سَمَّىٰ بهٰذا الاسم هو زكريا، قال تعالىٰ: [١٨٢أ] ﴿لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا﴾[(٣)].

ونقل الواحدي عن المفسرين أن أول من آمن بعيسىٰ يحيىٰ، وكان يحيىٰ أسن من عيسىٰ.[(٤)]

قال العلماء بالتاريخ: قتل يحيىٰ قبل أبيه زكريا[(٥)].

قال الثعلبي: كان مولد يحيىٰ قبل مولد عيسىٰ بستة أشهر، قال: وقال الكلبي: كان زكريا يوم بُشِّرَ بالولد ابن ٱثنتين وتسعين سنة، وقيل: تسع وتسعين سنة، وقيل: ابن عشرين ومائة، حكاه الضحاك عن ابن عباس، وكانت ٱمرأته بنت ثمان وتسعين سنة[(٦)]، وفضائله في القرآن

---

(١) مريم: ١٢.

(٢) «التفسير البسيط» ٥/ ٢٢٤. وهو كلام الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٠٦، وٱنظر: «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ١٥٢.

(٣) مريم: ٧.

(٤) «التفسير البسيط» ٥/ ٢٢٥. وهو قول ابن عباس، والربيع، والضحاك. انظر: «تفسير الطبري» ٣/ ٢٥٠-٢٥٣،

(٥) ٱنظر: «تهذيب الأسماء» ٢/ ١٥٢.

(٦) «عرائس المجالس» (ص٣٧٨).

والآثار مشهورة، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾[١] الآية، وقال: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾[٢]، وقال: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ﴾[٣] الآية.

وفي «مسند أبي يعلىٰ» من حديث ابن عباس مرفوعًا: « **ما أحد من ولد آدم إلا قد أخطأ أو هَمَّ بخطيئة ليس يحيىٰ بن زكريا** »، وفي إسناده كلام[٤].

وذكر في الخطبة **الشافعي**، وهو الإمام محمد بن إدريس بن عباس ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الحجازي، وهو ابن عم النبي ﷺ؛ لأنه يجتمع معه في عبد مناف، وهو ابن عمته أيضًا.

ولد بغزة على المشهور سنة خمسين ومائة وهي السنة التي مات

---

(١) مريم: ٧.

(٢) مريم: ١٢.

(٣) آل عمران: ٣٩.

(٤) «مسند أبي يعلىٰ» ٤/ ٤١٨ (٢٥٤٤)، ورواه أيضا أحمد ١/ ٢٥٤، والحاكم ٢/ ٥٩٠، وقد خرجه المصنف وضعفه في «البدر المنير» ٩/ ١٣١، وقال الحافظ في «التلخيص» ٤/ ١٩٩: وهو من رواية علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران، وهما ضعيفان، وقال الهيثمي في «المجمع» ٨/ ٢٠٩: فيه علي بن زيد، ضعفه الجمهور، وقد وثق، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.
قال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٢٢٦: والظاهر أنه لم يثبت شيء من ذلك مرفوعًا: إما بانقطاع، وإما بعنعنة مدلس، وإما بضعف راوٍ كما أشار له ابن كثير وغيره.
وقد صححه الألباني بشواهده في «الصحيحة» (٢٩٨٤).

فيها أبو حنيفة، ومات بمصر سنة أربع ومائتين، ومناقبه جمة، وقد أفردت بالتأليف[(١)].

وذكر **البخاري ومسلمًا** في صلاة الكسوفين، وذكر البخاري أيضًا في صلاة النفل.

فأما البخاري فهو الإمام الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه صاحب «الصحيح» وغيره، ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، ومات ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة عيد الفطر، ودفن يومه بعد الظهر سنة ست وخمسين ومائتين، ودفن بخرتنك قرية علىٰ فرسخين من سمرقند، وترجمته أفردت بالتأليف[(٢)]، وقد ذكرت نبذة منها في «شرح العمدة» فليراجع منه.

وأما مسلم فهو الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن ورد [١٨٢ب] بن كوشاد القشيري النيسابوري صاحب «الصحيح» وغيره، ولد سنة أربع أو ست ومائتين، ومات سنة إحدىٰ وستين ومائتين في رجب.

وذكر فيه **هاشمًا** وهو جد أبي رسول الله ﷺ والد عبد المطلب،

---

(١) ممن أفرد مناقبه بالتأليف: ابن أبي حاتم الرازي «آداب الشافعي ومناقبه» والبيهقي «مناقب الشافعي».

(٢) وممن أفرد ترجمته بالتأليف: أبو جعفر بن أبي حاتم الوراق في كتابه «شمائل البخاري» ذكره الذهبي في «السير» **١٣/ ٣٩٤**، وابن ناصر الدين في كتابه «تحفة الإخباري بترجمة البخاري».

واسمه: عمرو؛ سُمِّيَ هاشمًا لأنه هشم الثريد لقومه، وفيه يقول الشاعر:

عمرو العلىٰ هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف(١)

وذكر فيه [**المطلب** وهو ابن عبد مناف](٢) بن قصي عم عبد المطلب جد رسول الله ﷺ، وله ثلاثة إخوة: هاشم جد أبي رسول الله وعبد شمس، أمهما عاتكة بنت مرة، ونوفل بن عبد مناف، أمه واقدة بنت عمرو المازنية.

وذكر فيه: **البويطي في** كتاب الكسوف، وهو أبو يعقوب يوسف بن يحيىٰ، نسبة إلىٰ بويط قرية من صعيد مصر الأعلىٰ، وهو خليفة الشافعي في حلقته وأجل أصحابه، وهو قرشي كما نص عليه الترمذي في آخر «جامعه»(٣)، وأول من حمل كتبه إلىٰ بخارىٰ، مات في السجن والقيد ببغداد سنة ٱثنتين وثلاثين ومائتين، وقيل: سنة إحدىٰ، وصححه ابن خلكان(٤)، وجزم به النووي في «شرح المهذب»(٥).

---

(١) البيت في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٤٧، دون نسبة لأحد ونسبه الخليل في «العين» ٣/ ٤٠٥ لابنته، ونسبه الأزهري في «تهذيب اللغة» ٦/ ٦٠ لمطرود الخزاعي.

(٢) في الأصل، (أ): عبد المطلب، وهو عبد مناف، والصواب ما أثبتناه.

(٣) «سنن الترمذي» (ص٦٠٨) ط. بيت الأفكار.

(٤) «وفيات الأعيان» ٧/ ٦٤.

(٥) «المجموع» ١/ ١٥٧.

وذكر فيه: **الروياني**(١)، وهو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، ورويان بلا همز مدينة بنواحي طبرستان، صاحب «بحر المذهب» وغيره، وكان من الأئمة الفضلاء عظيم الجاه ببلده كثير المعروف، ولد في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة، وقتل شهيدًا [.......](٢) طبرستان في المحرم سنة ٱثنتين وخمسمائة.

وذكر فيه **البغوي** في آخر قسم الصدقات، وقد سلفت ترجمته هناك.

وذكر فيه **الشاشي** في الصيد والذبائح، والمراد به: صاحب «الحلية» وهي المسماة بـ «المستظهري»، لأنه صنفه للخليفة المستظهر بأمر الله، وله غيرها من المصنفات، وهو الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين، ولد بميَّا فارِقِينَ سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ودرس الفقه على الشيخ أبي إسحاق وغيره، وكان معيده، وبحث مع الإمام، وتردد إلىٰ [١٨٣أ] ابن الصباغ وقرأ عليه «الشامل»، وانتهت إليه رئاسة المذهب بعد الشيخ أبي إسحاق، ومات سنة سبع وخمسمائة.

وذكر فيه **الرافعي** في الخطبة، وهو الإمام العلامة أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم.

وقد ذكرت أحواله موضحة في «تخريجي لأحاديث شرحه الكبير»

---

(١) في (أ): البغوي.

(٢) في الأصل بياض بمقدار كلمة، وعلق في هامش (أ) قائلا: هنا بياض قدر كلمة.

فراجعها منه[١]؛ فإنه ٱجتمع فيه مهمات.

مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

أما المصنف فقد ذكرت ترجمته في «الشرح» و«الطبقات» فليراجع منهما.

---

(١) «البدر المنير» ١/ ٣١٧، ٣١٨.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدًا، وقد ٱنتهى الكلام على الأسماء، وبقي الكلام على **القسم الثالث** وهو:

أسماء الأماكن وتحقيقها من مواطنها وضبطها

باب بني شيبة: هو أحد أبواب المسجد الحرام، زاده الله شرفًا، وشيبة هو ابن عثمان بن طلحة الحجبي، هاجر أبوه عثمان إلىٰ رسول الله ﷺ في الهدنة ودفع إليه مفتاح الكعبة، وقال: «**خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة**»، كذا ذكره ابن منده[1].

وذكر الأزرقي أن باب بني شيبة هو باب بني عبد شمس، وبهم كان يعرف في الجاهلية والإسلام عند أهل مكة، فيه أسطوانتان وعليه ثلاث طاقات[2].

قال الحافظ محب الدين الطبري: ويقال له: باب بني [١٨٣ب] عبد مناف.

---

(١) رواه أيضا الأزرقي في «أخبار مكة» **١/ ١٠٩**، والطبراني في «الكبير» **١١/ ١٢٠ (١١٢٤٣)**، وابن عدي في «الكامل» **٥/ ٢٢٤** من حديث ابن عباس، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» **٢٣/ ٢٥٩** من حديث شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.

(٢) «أخبار مكة» **٢/ ٨٧**.

البصرة: مثلثة الباء، حكاها الأزهري وغيره[١]، أفصحها الفتح: البلدة المشهورة، بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب.

قال ابن فارس: سُمِّيَتْ البصرة لأنه كان فيها حجارة سود، حكاه ابن الجوزي[٢].

وقال الجوهري: البَصْرَةُ: حجارةٌ رِخوةٌ إلى البياض، وبها سُمِّيَتْ البَصْرَةُ[٣]، ويقال لها: البصيرة بالتصغير، وتدمر والمؤتفكة لأنها ٱئتفكت بأهلها في أول الدهر. أي: ٱنقلبت، قاله صاحب «المطالع»[٤].

قال أبو سعد السمعاني: ويقال لها: قبة الإسلام وخزانة العرب[٥]. بناها عتبة سنة سبع عشرة، وسكنها[٦] الناس سنة ثمان عشرة، ولم يعبد الصنم قط علىٰ أرضها، والنسبة إلى البصرة: بصري بفتح الباء وكسرها، ولم يقولوا بالضم، وإن ضمت البصرة علىٰ لغة.

قال ابن دريد: وتُسَمَّى البصرة الرعناء؛ لأنها تشبه برعني الجبل، وأنشد للفرزدق:

---

(١) «الزاهر في معاني كلمات الناس» ٢/ ٨٦.

(٢) «كشف مشكل الحديث» ١/ ٧٣.

(٣) «الصحاح» ١/ ٤٩١.

(٤) «المطالع» ١/ ٥٥٧ بتحقيقنا (دار الفلاح).

(٥) «الأنساب» ٢/ ٢٥٣.

(٦) في (أ): سكنها.

لـولا ابـن عـتـبـة عـمـرو والـرجَـاء لـه
ما كـانـت الـبـصـرة الـرعـنـاء لـي وطـنـا[(١)]

بطن نخل: مذكورة في صلاة الخوف، وهي بفتح النون ثم خاء معجمة ساكنة، وهو مكان من نجد من أرض غطفان، هكذا قاله صاحب «المطالع»[(٢)] والجمهور، وقول الحازمي: بطن نخل قرية بالحجاز[(٣)]، ولا مخالفة بينهما.

واعلم أن بطن نخل وذات الرقاع كلاهما من أرض غطفان، لٰكن الصلاة مختلفة، وقعت كل واحدة في وقت.

وفي «صحيح البخاري» في كتاب المغازي عن جابر قال: خرج النبي ﷺ إلىٰ ذات الرقاع فلقي جمعًا من غطفان[(٤)].

واعلم أن نخلا هٰذا غير نخلة التي جاء إليها الجن، تلك عند مكة[(٥)].

بغداد: مشهورة، والكلام عليها يقع في أقسام:

أحدها في سبب تسميتها بذلك:

---

(١) «جمهرة اللغة» ١/ ٣١٢، وصدر البيت فيه: لولا أبو مالك المرجو نائله. ولم ينسبه للفرزدق.

(٢) «المطالع» ٤/ ٢٤٢.

(٣) «الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة»، (ص١٢٢).

(٤) «صحيح البخاري» (٤١٢٧) كتاب: المغازي، باب: غزوة ذات الرقاع .

(٥) رواه البخاري (٧٧٣) كتاب الأذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، ومسلم (٤٤٩) من حديث ابن عباس.

فروى الخطيب الحافظ في «تاريخ بغداد» عن ابن الكلبي قال: إنما سُمِّيَتْ بغداد بالفرس[١] لأنه أهدي لكسرىٰ خصي من المشرق فأقطعه بغداد، وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له: البغ، فقال: بغ داد، يقول: أعطاني الصنم، ثم رُوِيَ أن رجلًا ذكر عند عبد العزيز بن أبي روَّاد [بغداد][٢]، فسأله عن معنىٰ هٰذا الٱسم، فقال [١٨٤أ]: بغ بالفارسية: صنم، وداد: عطية[٣]، يعني: عطية الصنم، وربما قال: عطية الملك. وقال ابن الأنباري: قولهم: بغداد: أصل هٰذا الٱسم للأعاجم، والعرب تختلف في لفظه؛ إذ لم يكن أصله من كلامها ولا ٱشتقاقه من لغتها، وبعض الأعاجم يزعم أن تفسيره بالعربية بستان، فبغ: بستان، وداد: رجل، وبعضهم يقول: بغ: ٱسم صنم كان لبعض الفرس يعبده، وداد: رجل[٤].

ثانيها: فيمن سماها بذلك:

روى الخطيب عن المظفر بن عاصم قال: دخلت إلىٰ بغداد وهي جمة ليس فيها إلا كوخ واحد فيه رجل من الأولين ينظر مبقلة له، فلما أن جاء المنصور ووضع الأساس قال: ما ٱسم هٰذا الموضع؟ قال: لا ندري، ولٰكن هٰذا رجل من الأولين سله، فبعث إليه فقال له: ما

(١) ساقطة من الأصل، (أ) والمثبت: من «تاريخ بغداد».
(٢) ساقطة من الأصل، (أ) والمثبت: من «تاريخ بغداد».
(٣) «تاريخ بغداد» ١/ ٥٨، ٥٩، وفيه عطينة بدلًا من عطية.
(٤) «الزاهر في معاني كلمات الناس» ٢/ ٣٨٥، ورواه عنه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٦٠.

ٱسمك؟ فقال: ٱسمي داذ فقال له: وما هٰذا الموضع؟ فقال: باغ لي، -يعني: البستان- فقال: سموه باغ لداذ، فَسُمِّيَتْ بغداذ. قال الخطيب: والمحفوظ أن هٰذا الٱسم كان يعرف به قديمًا قبل أبي جعفر المنصور، وقول المظفر هٰذا أن المنصور هو الذي سمى الموضع بغداد، لم يتابعه عليه أحد(١).

قلت: وقد تقدم في القسم الأول أن هٰذا من زمن كسرىٰ.

ثالثها: فيمن كره تسميتها بذلك:

كان الأصمعي ينهىٰ عن تسميتها بغداد ويقول: هي مدينة السلام(٢). ذكره الخطيب(٣)، ورُوِيَ ذلك عن ابن الكلبي والفقهاء أيضًا لعلة ٱسم الصنم.

ثم روى عن ابن المبارك أنه قال: لا يقال: بغداذ بإعجام الثانية؛ فإن بغ: شيطان، وداذ: عطية، وإنها شرك، ولٰكن يقول: بغداد بمهملتين وبغدان كما تقول العرب(٤).

وكذلك نقل أبو سعيد السمعاني عن الفقهاء كراهة تسميتها بذلك أيضًا(٥)، وكذا نقل ابن درستويه عن الأصمعي أنه كره ذلك كما قدمناه عنه، ويقول: مدينة الإسلام؛ لأنه سمع في الحديث أن بغ: ٱسم صنم وداد: عطية بالفارسية، وكأنها عطية الصنم.

---

(١) «تاريخ بغداد» ١/ ٦١.

(٢) في الأصل، (أ): الإسلام، والمثبت من «تاريخ بغداد».

(٣) «تاريخ بغداد» ١/ ٥٩.

(٤) السابق.

(٥) «الأنساب» ٢/ ٢٦٨.

قال: تورع الأصمعي عن هٰذِه اللفظة، وهٰذا قبيح عن الأصمعي؛ لأنه يتكلم بعبد يغوث وعبد العزىٰ وعبد ود، ونحو ذلك من أسماء العرب، وليس يتورع عن هٰذا أحد، قال: وقد غلط أيضًا لأن الفرس ما عبدت الأصنام قط، وهم يدّعون أن لهم [١٨٤ب] إلها ونبيا، وإنما مدينة أبي جعفر التي بناها خاصة، وبغداد ٱسم لخارج المدينة كله.

رابعها: في لغاتها:

إحداها: بغداد بدالين مهملتين، ثانيها: بإهمال الأولىٰ وإعجام الثانية، ثالثها: بغدان بالنون في آخره، رابعها: مغدان بالميم في أوله بدلًا عن الباء، حكىٰ هٰذِه اللغات الأربع جماعة منهم أبو عمر الزاهد في «شرح الفصيح» وابن الأنباري[١]، وأبو عبيد البكري في «معجمه»[٢].

وحكى الخطيب عن جماعة: بغداذ وبغداد، ومغدان، وبغدان، كذا رأيته بضبط القلم، ثم روى عن ثعلب أنه أنشد:

ترحَّل فما بغداذ دار إقامة
ولا عند من أضحىٰ ببغداذ طائل[٣]

---

(١) «الزاهر» ٢/ ٣٨٧، ورواه عنه الخطيب في «تاريخه» ١/ ٣٦٦.

(٢) «معجم ما استعجم» ١/ ٢٦١.

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو منسوب لأبي العالية كما في «البخلاء» للخطيب البغدادي ص ١٢١، «البصائر والزحائر» لأبي حيان ٩/ ١٠٧، وفي «الزاهر» لأبي بكر الأنباري ٢/ ٣٨٧: أبو عكرمة.

قال الخطيب: كذا في أصل كتابي عن ابن بشران بغذاذ بالذال المعجمة في الموضعين[(١)]. قال ابن الأنباري: وبغدان بالنون وبغداد بدالين، لغتان مشهورتان، ثم روىٰ عن اللحياني قال: بغداد ومغدان للمجانسة التي بين الباء والميم، كما يقال: با ٱسمك، وما ٱسمك، وعذاب لازب ولازم في حروف كثيرة، وبغذاذ بالذال أشذ اللغات وأقلها. قال ابن الأنباري: وبغداد في جميع اللغات تذكر وتؤنث، فيقال: هٰذِه بغداد، وهٰذا بغداد.[(٢)]

وعن ابن مالك رحمه الله في نظم أسماء بغداد.

بغداد بغذاد وبغدان وقيل بغذاذ بغدين بغذين ومغدان

وعنه أيضًا:

بـغـداد بـغـداذ بـغـذاد وبـغـدان

بـغـذاذ أيـضًـا وبـغـديـن ومـغـدان

كذا هو مضبوط الأولىٰ بإهمال الدالين، وثانيها بإهمال الأولىٰ وإعجام الثانية، وثالثها عكسه، ورابعها بنون وبعد الغين دال مهملة، وخامسها بدالين[(٣)] معجمتين، وسادسها بدال مهملة، وسابعها بالميم في أوله من إهمال الدال، والخامسة فيها غرابة،

---

(١) «تاريخ بغداد» ١/ ٦١.

(٢) «الزاهر» لأبي بكر الأنباري ٢/ ٣٨٧، ورواه عنه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٨٣، ونقله النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» ٣/ ٣٦.

(٣) في (أ): بذال.

وقد رأيت في كتاب «وفاق المفهوم في ٱختلاف المقول والمرسوم» لابن مالك أنه لا خلاف في إهمال الدال الأولىٰ. وذكر أبو العباس أحمد اللبلي في «شرح الفصيح»[١] في بغداد عشر لغات، فقال نقلًا عن ابن سيده: يقال: بغداد وبغداذ بالدال والذال، وبغذاد بتقديم المعجمة على المهملة، وبغذاذ بإعجامهما، وبغدين، وبغذاد، وبغدان ......، وبغدام[٢]. قال: وقال ابن صاف في [١٨٥أ] «شرحه»: ومغداد بالميم للمخالفة بين الباء والميم، كما يقال: با ٱسمك وما ٱسمك، وزاد صاحب «الواعي»: ومن خطه عن أبي محمد الرشاطي، وبغذان بمعجمة، قال عنه: وحكىٰ أبو زكريا يحيىٰ بن زياد الفراء بهداد بالهاء والدال، ٱنتهىٰ. فزاد على الشيخ جمال الدين بغدام ومغداد وبهداد، فهٰذِه ثنتا عشرة لغة من مجموع ما ذكرت.

خامسها: في أسماء أُخر لها:

قال أبو الفتح الهمداني: من أسمائها: الزوراء، وقال أبو سعد السمعاني: هي مدينة الإسلام[٣]، وقد تقدم هٰذا عن الأصمعي؛ سُمِّيَتْ بذلك لأن دجلة يقال لها: وادي السلام[٤]، وقيل: إن

---

(١) كذا كناه، ولعل الصواب: أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي المتوفى سنة ٦١٩هـ، واسم شرحه «تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح».

(٢) «المحكم والمحيط الأعظم» ٦/ ٨٦ بتصرف.

(٣) كذا في (أ)، وفي «الأنساب» ٢/ ٢٦٩: السلام. وهو الصواب.

(٤) «الأنساب» ٢/ ٢٦٨-٢٦٩.

المنصور سماها بذلك تفاؤلًا بالسلامة[١].

وفي «ديوان الأدب» للفارابي أن الزوراء مفتوح ممدود: ٱسم مال كان لأحيحة بن الجلاح، والزوراء (شبه التلتلة)[٢]، ثم قال: وسوراء[٣]: ٱسم موضع، يقال: هي إلىٰ جانب بغداد، و[يقال][٤]: هي بغداد نفسها، ذكره في كتاب ذوات الثلاثة في باب فعلاء[٥].

البيت: ٱسم علم على الكعبة -زادها الله شرفًا وتعظيمًا- ويقال: البيت الحرام، كما قال الله تعالىٰ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾[٦].

واعلم أن البيت له أربعة أركان: ركنان يمنيان وهما في جهة الجنوب، وهما مبنيان علىٰ قواعد إبراهيم، والحجر الأسود في الشرقي منهما وركنان شاميان، وهما في جهة الشمال، وبينهما الميزاب، والحجر بكسر الحاء في هٰذِه الجهة، وكان البيت لاصقًا بالأرض، وله بابان شرقي وغربي، فلما بنته قريش لم يجدوا من النذور والهدايا والأموال الطيبة كمال النفقة، فتركوا من جهة الركنين الشاميين بعض البيت ودخلوا بها عن قواعد إبراهيم، فالقدر الخارج عنه هو المسمىٰ بالحجر -بكسر الحاء- وضيقوا عرض الجدار من غير هٰذِه الجهة، فبقي من أساس إبراهيم شيء آخر

---

(١) «معجم البلدان» ٥/ ٧٩.

(٢) في (أ): أشبه الثلاثة، والمثبت من «معجم ديوان الأدب».

(٣) في (أ): سوداء.

(٤) من «معجم ديوان الأدب».

(٥) «معجم ديوان الأدب» ٣/ ٣٨٠.

(٦) المائدة: ٩٧.

خارج عن الجدار الذي بنوه، فذلك الخارج هو المسمىٰ بالشاذروان، وعرضه ذراع، وهو مرتفع عن الأرض قدر ثلثي ذراع، وسماه المزني التأزير[١]، ولا يظهر عند الحجر الأسود، كأنهم تركوه لتهوين الٱستلام، وقيل: إنه عُمِلَ في هٰذا الزمان، وبقّوا الباب الشرقي مفتوحًا، غير أنهم رفعوه من الأرض كما هو اليوم، وسدوا الباب الغربي، فهٰذِه صفة الباب اليوم، وسيأتي في ذكر الكعبة [١٨٥ب] أنها هدمت خمس مرات، وأنها اليوم علىٰ بناء الحجاج بن يوسف بناها بأمر عبد الملك، هدم زيادة بن الزبير التي خرج بها إلىٰ أساس إبراهيم وأعادها علىٰ بناء قريش، وأبقىٰ ما علاه ابن الزبير، واستقر بناؤها علىٰ ذلك إلى الآن.

وكان ٱرتفاعها في بناء قريش ثمانية عشر ذراعًا، وارتفاعها اليوم علىٰ بناء ابن الزبير سبعة وعشرون، فهي اليوم أعلىٰ مما كانت في زمن النبي ﷺ بتسعة أذرع، وكل الكعبة اليوم بناء ابن الزبير إلا الجدار الذي في الحجر بكسر الحاء، فإنه بناء الحجاج. وممن صرح بذلك أبو عبيد البكري وذكر أن الذي هدمه من زيادة ابن الزبير ستة أذرع وشبر[٢].

وحكىٰ جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي أن سبب وضع البيت والطواف به: أن الله تعالىٰ قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[٣] الآية، فعاذوا

(١) «مختصر المزني» ملحق بالأم ٨/ ١٦٤. (٢) «المسالك والممالك» ١/ ٣٩٠.

(٣) رواه الزبير بن بكار في «النسب» كما في «الإصابة» ٢/ ٣١٧.

بالعرش فطافوا حوله سبعة أطوفة يسترضون ربهم ﷻ فرضي عليهم، قال: ابنوا لي في الأرض بيتًا يعوذ به من سخطت عليهم من بني آدم، يطاف حوله كما فعلتم بعرشي فأرضىٰ عنهم، فبنوا البيت[1] فكان أول بيت وضع للناس، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[2]، فلم يختلف أهل العلم أنه أول بيت وضع للعبادة، وإنما ٱختلفوا: هل كان قبله بيت وضع [لغير][3] للعبادة؟ فقال الحسن وطائفة: قد كان قبله بيوت كثيرة، وقال مجاهد وقتادة: لم يكن قبله بيت.

بيت المقدس: زاده الله شرفًا، ذكره في الجنائز واللعان، وهو بفتح الميم وإسكان القاف وكسر الدال، ويقال بضم الميم وفتح القاف وفتح الدال المشددة، لغتان مشهورتان.

قال الجوهري في «صحاحه»: بيتُ المقْدِسِ مشدَّد ومخفّف، والنسبة إليه: مَقْدِسِيٌّ، مثل: مَجْلِسِي، ومُقَدَّسِيٌّ. قال ٱمرؤ القيس:

كما شَبْرَقَ الوِلْدَانُ ثوبَ المُقَدَّسِي[4]

---

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) آل عمران: ٩٦.

(٣) ليست في الأصول، وانظر: «تفسير الماوردي» ١/ ٤١٠.

(٤) من بحر الطويل. وهو عجز بيت له في «ديوانه» ص ١٠٤ وصدره:
فأدركنه يأخذن بالساق والنَّسا
ونسبه إليه الجوهري في «الصحاح» ١/ ٧٦٠، وابن منظور في «اللسان» (قدس)، وابن دريد «الجمهرة» ٢/ ١٢٠٨، وغيرهم.

أراد يهوديًّا، والقُدْسُ والقُدُسُ: الطُّهْرُ، ٱسم مصدر، ومنه قيل للجنة: حَظِيرَةُ القُدْسِ، والتَّقْدِيسُ: التطهيرُ، والأرضُ المُقَدَّسَةُ: المطهَّرةُ[(١)].

وقال الواحدي في سورة البقرة: البيت المقدس معناه: المطهر.

قال: وقال أبو علي: أما بيت المقدس -يعني: بالتخفيف- فلا يخلو إما أن يكون مصدرًا أو مكانًا، فإن كان مصدرًا كان كقوله تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾[(٢)] [١٨٦أ] ونحوه من المصادر، وإن كان مكانًا فالمعنىٰ بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة، أو بيت مكان الطهارة، وتطهيره علىٰ معنىٰ إخلائه من الأصنام وإبعاده منها.

وقال الزجاج: البيت المقدس، أي: المطهر، وبيت المقدس، أي: المكان الذي يطهر فيه من الذنوب، هٰذا ما ذكره الواحدي[(٣)].

وقال غيره: البيت المقدس وبيت المقدس لغتان؛ الأولىٰ على الصفة، والثاني علىٰ إضافة الموصوف إلىٰ صفته، كصلاة الأولىٰ ومسجد الجامع.

قلت: وله أسماء أخر:

إحداها: إيلياء، حكاه البكري في «معجمه» وقال: فيه ثلاث لغات. مد آخره وقصره أي: تشديد يائه الثانية، -كما حكاه مصنف

---

(١) «الصحاح» ١/ ٧٦٠. (٢) الأنعام: ٦٠.

(٣) «التفسير البسيط» ٢/ ٣٣١، ٣٣٢، بنحوه. وكلام الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٧٨، وبنحوه في «شرح أسماء الله الحسنىٰ» ص ٣٠.

«التعجيز»[١] في شرحه- وإلياء[٢].

قال محمد بن سهل الكاتب: إيليا بيت الله[٣]، وذكر الصاحب كمال الدين ابن العديم في كتاب [«تاريخ الأمم»][٤] في الباب الثاني من سماه بذلك حتىٰ أمر بإعادة بنائه.

ثانيها: صِهيون بكسر الصاد.

ثالثها: شلم، حكاهما البكري في «معجمه»[٥] أيضًا.

رابعها: قدس. قال الحازمي في أسماء الأماكن: قدس بضم القاف وإسكان الدال: ٱسم لبيت المقدس[٦].

وعن ابن الأثير أن بيت القدس بضمتين بغير ميم قبل القاف، وبيت القدس بإسكان الدال.

خامسها: عن ابن الأثير أيضًا: إن من أسمائه أورىٰ شلم، وأروىٰ سلم[٧]، وإيليًّا بالقصر والتشديد[٨].

وعن الزمخشري أن من أسمائه: فلسطين[٩]، وأرض المحشر،

---

(١) هو ابن يونس الموصلي عبد الرحيم بن محمد بن يونس بن منعة. صنف «التعجيز مختصر الوجيز» وشرحه «التطريز»، ولم يكمله. توفي سنة ٦٧١هـ. انظر: «الوافي بالوفيات» ١٨/ ٢٣٧، و«طبقات الشافعية» للسبكي ٨/ ١٩١.

(٢) «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٢١٧.

(٣) نقله البكري في «معجم ما استعجم» ١/ ٢١٧.

(٤) من (أ).

(٥) «معجم ما ٱستعجم» ٣/ ٨٠٧.

(٦) «الأماكن» للحازمي ص٧٦١.

(٧) «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٢٤.

(٨) السابق.

(٩) في المخطوط: (فسطن مصر)، والمثبت من «ربيع الأبرار».

(والمحفوظة، والغرفة)[١]، ومدينة الجنة[٢].

التنعيم: بفتح التاء، هو عند طرف حرم مكة من جهة المدينة والشام علىٰ ثلاثة أميال، وقيل: أربعة من مكة؛ سُمِّيَ بذلك لأن عن يمينه جبلًا يقال له: نعيم، وعن شماله جبل يقال له: ناعم، والوادي: نعمان.

وقال المطرزي في «المغرب»: التنعيم مصدر نعمه: إذا ترفه، وبه سُمِّيَ الموضع المذكور، وهو أقرب أطراف الحلِّ إلى البيت، وهو الذي عند المساجد المسمىٰ بمساجد عائشة[٣].

(ونقل الأزرقي عن عطاء بن أبي رباح أنه قال: موضع بيت ٱعتمرت منه عائشة)[٤] هو موضع المسجد وراء الأكمة[٥] بفتح الهمزة وكسر الكاف.

تهامة: بكسر التاء، كما قيده البكري في «معجمه»[٦] والمصنف في «تهذيبه»[٧] وغيره.

وذكر بعض من أدركناه من المصنفين أنه يقال بفتح التاء، وهو [١٨٦ب] ٱسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة. قال ابن فارس في «معجمه»: سُمِّيَتْ من التَّهَم -يعني بفتح التاء

(١) كذا بالمخطوط، والذي في «ربيع الأبرار»: (والقرية المحفوظة).
(٢) «ربيع الأبرار» ١/ ٢٤٩.
(٣) «المغرب» (ص ٤٥٨).
(٤) ساقطة من نسخة (أ).
(٥) «أخبار مكة» ٢/ ٢٠٨.
(٦) «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٣٢٢.
(٧) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٣/ ٤٤.

والهاء-، وهو شِدَّةُ الحَرِّ ورُكودُ الريحِ[١].

وقال صاحب «المطالع»[٢] والبكري في «معجمه»: سُمِّيَتْ بذلك لتغير هوائها، يقال: تهم الدهن: إذا تغير[٣].

وذكر الحازمي في «مؤتلفه» أنه يقال في أرض تهامة: تهائم[٤].

الجحفة: بضم الجيم وإسكان الحاء: ميقات أهل الشام ومصر والمغرب، كما ذكره المصنف[٥].

وهي قرية كبيرة كانت عامرة ذات منبر، رأيتها من بعد في حجتي الثالثة سنة إحدىٰ وسبعين عن يسرة السالك إلىٰ مكة، وهي قريبة من البحر، بينها وبينه نحو ستة أميال، كما قاله البكري في «معجمه»[٦].

قال القاضي: وهي علىٰ ثمان مراحل من المدينة[٧].

قال صاحب «المطالع» وغيره: سُمِّيَت جحفة لأن السيل أجحفها وحمل أهلها[٨]، ويقال لها: مَهْيعة بفتح الميم وإسكان الهاء وفتح الياء المثناة من تحت، ومهيعة كمعيشة، حكاه القاضي في «شرحه»[٩].

قال أبو الفتح الهمداني: هي فَعْلة من قولهم: جحف السيل واجتحف، إذا ٱقتلع ما يمر به من شجر وغيره، وهٰذا الٱسم من باب الغرفة، كما تقول: غرفت غرفة بالفتح، وما تغرفه غرفة

---

(١) «معجم مقاييس اللغة» ص١٥٨.

(٢) «مطالع الأنوار» ٢/ ٤٤.

(٣) «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٣٢٢.

(٤) «الأماكن» للحازمي ص١٦٨.

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ٥٨.

(٦) «معجم ما ٱستعجم» ٢/ ٣٦٧.

(٧) «مشارق الأنوار» ١/ ١٦٨.

(٨) «مطالع الأنوار» ٢/ ١٩٤.

(٩) «إكمال المعلم» ٤/ ١٦٩.

بالضم، كذلك جحف السيل جحفة بالفتح، والمجحوف جحفة بالضم.

الجِعْرانة: بكسر الجيم وإسكان العين وتخفيف الراء، هكذا صوابه عند إمامنا الشافعي[(١)] والأصمعي[(٢)] وأهل اللغة ومحققي المحدثين وغيرهم، وعليه ٱقتصر المصنف في الأصل كما شاهدته بخطه.

قال ابن عبد الحكم: قال لي الشافعي: لا تقل: الجِعِرَّانة، ولٰكن الجعرانة بالتخفيف، ومنهم من يكسر العين ويشدد الراء، وهو قول عبد الله بن وهب وأكثر المحدثين.

قال صاحب «المطالع»: أصحاب الحديث يشددونها وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويخففون، وكلاهما صواب. حكىٰ إسماعيل القاضي عن علي بن المديني قال: أهل المدينة يثقلونها ويثقلون الحديبية، وأهل العراق يخففونهما، ومذهب الأصمعي تخفيف الجعرانة، وسمع من العرب من يثقلها، وبالتخفيف قيدها الخطابي[(٣)]، وبه قرأنا على المتقنين، وهي ما بين الطائف ومكة، وهي إلىٰ مكة أقرب، هٰذا كلام صاحب «المطالع»[(٤)]، وكذا قال المنذري أن التخفيف أكثر، وأنه الذي قيده به المتقنون [١٨٧أ].

وعبارة ابن الأثير في «نهايته»: الجِعِرَانة: بكسر العَين والتَّخْفِيف

(١) رواه عنه الخطابي في «تصحيفات المحدثين» ص٢٥٠.

(٢) نقله البكري في «معجم ما استعجم» ١/ ٣٨٤.

(٣) «غريب الحديث» للخطابي ٣/ ٢٣٥.

(٤) «مطالع الأنوار» ٢/ ١٩٣، وانظر: «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ٥٨، ٥٩.

وقد تُشدّد الراء[١]. واختار صاحب «المصباح»[٢] شارح «الحاوي الصغير» التشديد، فتبع المحدثين.

وفي «فضائل مكة» للجندي[٣] عن يوسف بن ماهك قال: ٱعتمر من الجعرانة ثلثمائة نبي[٤]، والجعرانة من الحل بلا خلاف، وكان ٱعتماره عليه الصلاة والسلام منها في رجوعه من الطائف.

فائدة:

في العراق موضع يُسَمَّى الجعرانة أيضًا، فتنبه له.

جمرة العقبة: في تسيمتها بذلك أقوال:

أحدها: لاجتماع الناس بها، يقال: جمر بنو فلان: إذا ٱجتمعوا.

ثانيها: لأن إبراهيم لما عرض له إبليس هناك جمر بين يديه. أي: أسرع، وقيل: آدم، حكاه الدزماري.

ثالثها: لأنها تجمر بالحصىٰ، والعرب تُسَمِّي الحصى الصغار جمارًا. قال الشافعي: والجمرة مجتمع الحصىٰ لا ما سال منه[٥].

---

(١) «النهاية في غريب الحديث والأثر» ١/ ٢٧٦، وعبارة ابن الأثير: وهي بِتَسْكِين العَين والتَّخْفِيف، وقد تُكسر العين وتُشدّد الراء.

(٢) هو عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي. انظر: «أعيان العصر» ٣/ ١٠٥، و«الوافي بالوفيات» ١٨/ ٣٤٢.

(٣) هو أبو أسعد المفضل بن إبراهيم الشعبي الجندي توفي سنة ٢٩٣، له كتاب «فضائل مكة» ، و«فضائل المدينة»، وهو من نسل عامر بن شراحيل الشعبي. انظر: «جمهرة أنساب العرب» ص٤٣٣، و«المتفق والمفترق» ٣/ ١٩٦.

(٤) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» ٥/ ٢٣٥ بسنده عن يوسف بن ماهك به.

(٥) «المجموع» ٨/ ١٧٦.

الجمرات: بفتح الميم، وهي معروفة، الأولىٰ: تلي مسجد الخيف، وهي أولهن من جهة عرفات، وثانيها: الوسطىٰ، وهما بمنًى، وثالثها: جمرة العقبة، وليست من منًى[١]، كذا قال أصحابنا، وهو غريب.

الحجاز: سُمِّيَ بذلك لأنه حجز بين تهامة ونجد، قاله الأصمعي وابن الكلبي وغيرهما[٢]، ونقل الجوهري وغيره عن الأصمعيّ أنه سُمِّيَ به لاحتجازه بالحِرَارِ الخمسِ: حَرَّةُ بني سُلَيم وحَرَّةُ واقِمٍ[٣]، وحرة واجل[٤]، وحرة ليلىٰ، وحرة النار.

الحجر الأسود: زاده الله شرفًا، هو في ركن الكعبة الذي يلي باب البيت من جانب المشرق، ويقال له: الركن الأسود، ويقال له وللركن اليماني: الركنان اليمانيان، وارتفاع الحجر الأسود من الأرض ذراعان وثلثا ذراع، قاله الأزرقي، قال: وذرع ما بين الأسود والمقام ثمانية وعشرون ذراعًا[٥]. وثبت في الحديث الصحيح من حديث ابن عباس مرفوعًا: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضًا من اللبن فسودته خطايا بني آدم».

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٣/ ٥٩ بتصرف.

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٣/ ٨٠.

(٣) «الصحاح» ١/ ٦٩٦.

(٤) كذا بالمخطوط، والذي في أغلب المصادر مكانها: شوران. إلا إنه ورد في «المطلع» ص٢٦٨، وهو من بين مصادر المصنف: راحل.

(٥) «أخبار مكة» ١/ ٢٧٧.

قال الترمذي: هٰذا حديث صحيح[١]. قال بعضهم: إذا كان هٰذا فعل الخطايا في الحجارة فكيف القلوب؟!.

وروى الأزرقي في فضله وما يتعلق به أشياء كثيرة، منها: عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص قالا: الركن والمقام من الجنة، قالا: ولولا ما مسه من أهل الشرك ما مسه ذو عاهة إلا شُفِيَ.

وعن ابن [١٨٧ب] عباس: أنزل الله الركن والمقام مع آدم ليلة أنزل[٢].

الحجر: حجر الكعبة -زادها الله شرفًا- هو بكسر الحاء وإسكان الجيم، هٰذا هو الصواب المعروف الذي قاله العلماء من أرباب الفنون. ونقل النووي في «تهذيبه» عن بعض الفضلاء المصنفين من ألفاظ «المهذب» أنه يقال بفتح الحاء كحجر الإنسان؛ سُمِّيَ حجرًا لاستدارته، والحجر عرصة ملتصقة بالكعبة منقوشة علىٰ [صورة][٣] نصف دائرة، وعليه جدار، وارتفاع الجدار من الأرض نحو ستة أشبار، وعرضه نحو خمسة أشبار، وقيل: خمسة وثلث، وللجدار طرفان ينتهي أحدهما إلىٰ ركن البيت العراقي والآخر إلى الركن الشامي، وبين كل واحد من الطرفين وبين الركن فتحة يدخل منها إلى الحجر، وتدوير الحجر تسعة وثلاثون ذراعًا وشبر، وطول الحجر من الشاذروان الملتصق بالكعبة إلى الجدار المقابل له من

---

(١) «سنن الترمذي» (٨٧٧). (٢) «أخبار مكة» ١/ ٢٥٥ - ٢٥٧.

(٣) ساقطة من الأصل، (أ)، والمثبت من «تهذيب الأسماء واللغات».

الحجر أربع وثلاثون قدمًا ونصف قدم، وما بين الفتحتين أربعون قدمًا إلا نصف قدم، وميزاب البيت يضرب في الحجر(١).

وقال الأزرقي: عرض الحجر من جدار الكعبة الذي تحت الميزاب إلىٰ جدار الحجر سبع عشرة ذراعًا وثمان أصابع، وهي ثلث ذراع، وذرع تدوير الحجر من داخله ثمان وثلاثون ذراعًا، ومن خارج أربعون ذراعًا وست أصابع(٢).

قال بعض شيوخنا: وهٰذا الذي قاله الأزرقي في عرضه من جدار الميزاب إلىٰ جدار الحجر عجيب مخالف للمحسوس فيما أحسب.

وهل الحجر كله من البيت أو بعضه؟ فيه وجهان، أصحهما: أن بعض المتصل بالبيت من البيت والزائد ليس منه.

واختلفوا في قدر البعض الذي هو من البيت، فالأصح ستة أذرع، وقيل: خمسة، وقيل: سبعة، وقيل: ستة أو سبعة.

وحديث عائشة في ذلك ٱضطربت الرواية فيه(٣).

وفي «صحيح البخاري» عن ابن عباس أنه قال: من طاف بهٰذا البيت فليطف من وراء الحجر، ولا تقولوا الحطيم(٤).

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٣/ ٨٠.

(٢) «أخبار مكة» ١/ ٢٥٤، ٢٥٥.

(٣) رواه مسلم (١٣٣٣/ ٤٠١) كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، وانظر كلام المصنف في «البدر المنير» ٦/ ١٨٤: ١٨٦.

(٤) «صحيح البخاري» (٣٨٤٨) كتاب مناقب الأنصار، باب القسامة في الجاهلية، حديث رقم (٣٨٤٨).

وفي «البخاري» أيضًا عن مالك بن صعصعة في حديث المعراج أنه عليه الصلاة والسلام حدثهم عن ليلة أسريَ به: « **بينا أنا نائم في الحطيم** »، وربما قال: « **في الحجر مضطجعًا** »[(١)]. قال الخطابي في [١٨٨أ] «أعلامه»: الحطيم: الحجر، وإنما قيل له الحطيم لما حطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترك خارجًا منه محطوم الجدر[(٢)].

الحديبية: بضم الحاء وفتح الدال وتخفيف الياء، كذا قاله إمامنا الشافعي وأهل اللغة وبعض أهل الحديث[(٣)]، وعليه ٱقتصر المصنف في الأصل كما رأيته بخطه[(٤)]، وقاله أكثر المحدثين بتشديد الياء، وهما لغتان مشهورتان[(٥)].

قال صاحب «المطالع»: ضبطناها بالتخفيف عن المتقنين، وأما عامة الفقهاء والمحدثين فيشددونها، قال: وهي قرية ليست بالكبيرة، سُمِّيَتْ ببئر هناك عند مسجد الشجرة، قال: وهي علىٰ نحو مرحلة من مكة[(٦)].

واختلف الناس هل الحديبية من الحل أو من الحرم، أو بعضها من الأول، أم بعضها من الثاني علىٰ ثلاثة أقوال:

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب المناقب، باب المعراج (٣٨٨٧).

(٢) «أعلام الحديث» ٣/ ١٦٧٩.

(٣) ٱنظر: «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ٨١.

(٤) «منهاج الطالبين» ١/ ٤٦٣.

(٥) ٱنظر: «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ٨١.

(٦) «مطالع الأنوار» ٢/ ٣٨٤.

قال مالك: هي من الحرم[١]، وكان عطاء يقول إن النبي ﷺ نحر في الحرم[٢]، وهو قول ابن إسحاق. وقال الأكثرون: من الحل.

وقال الشافعي في «الأم» في باب الإحصار بالعدو: والحديبية موضع من الأرض منه ما هو في الحل ومنه ما هو في الحرم، وإنما نحر الهدي عندنا في الحل، وفيه مسجد رسول الله ﷺ الذي [بويع][٣] فيه تحت الشجرة[٤]. هٰذا لفظه، فيحتاج المعتمر أن يصل منها إلىٰ موضع الحل.

وقال بعض الحفاظ: لا خلاف أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن نازلًا في الحرم يعني وإنما الخلاف في مكان النحر، وأن الصحيح أنه في الحل، وقال: إن بين الحديبية والحرم أزيد من ميل.

حديثة الموصل: بفتح الحاء وكسر الدال ثم مثناة تحت ثم مثلثة ثم هاء[٥]، وإنما قيدت بالموصل لأجل حديثة أخرىٰ عند بغداد.

الحرم: زاده الله شرفًا وفضلًا، هو ما أحاط بمكة من جوانبها وأطاف بها، جعل الله ﷻ له حكمها في الحرمة تشريفًا لها.

قال ابن سيده: جمع الحرم: أحرام[٦]، ومعرفة حدود الحرم من

---

(١) ٱنظر: «النوادر والزيادات» ٢/ ٥٠٢، «البيان والتحصيل» ٤/ ١٧.

(٢) ٱنظر: «الأم» ٢/ ١٣٥.

(٣) في الأصل، (أ): بويعوا، والمثبت من «الأم».

(٤) «الأم» ٢/ ١٣٥.

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٣/ ٨١، ٨٢.

(٦) «المحكم والمحيط الأعظم» ٣/ ٣٢٦.

المهمات، وأنه يتعلق بها عدة أحكام فنذكر أولًا حرم مكة ثم حرم المدينة، أما **حرم مكة**: وهو مذكور في الصلاة والديات فحده من جهة المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار بكسر النون والفاء [١٨٨ب] علىٰ ثلاثة أميال من مكة، ومن طريق[١] اليمن طرف أضَاة ولِبْن. وأضاة: بفتح الهمزة وبالضاد المعجمة علىٰ وزن القناة وهي مستنقع الماء. ولِبْن: بلام مكسورة ثم باء موحدة ساكنة علىٰ سبعة أميال من مكة، ومن طريق الطائف علىٰ عرفات من بطن نمرة علىٰ سبعة أميال، ومن طريق العراق علىٰ ثنية (جبل المقطع)[٢]؛ لأنهم قطعوا منه أحجار الكعبة في زمن ابن الزبير. وقيل: لأنهم كانوا في الجاهلية إذا خرجوا من الحرم علقوا في رقاب إبلهم من قشور الحرم، وإن كان رجلًا علق في رقبته فأمنوا به حيث توجهوا، وقالوا: هٰؤلاء وفد الله تعالىٰ؛ إعظامًا للحرم، فإذا رجعوا فدخلوا الحرم قطعوا ذلك هناك، فَسُمِّيَ المقطع، ومن طريق الجعرانة في شعب (أبي عبد الله ابن خالد)[٣] علىٰ تسعة أميال بتقديم التاء على السين، والحدود الثلاثة الباقية سبعة سبعة بتقديم السين على الباء، ومن طريق جدة منقطع الأعشاش -بفتح الهمزة، ثم عين مهملة، ثم شين معجمة، ثم ألف، ثم شين معجمة- علىٰ عشرة أميال من مكة. هكذا ذكر هٰذِه الحدود بدون ضبطها أبو الوليد الأزرقي في

---

(١) في المخطوط: طرف. والمثبت من «أخبار مكة».

(٢) كذا بالمخطوط و«أخبار مكة»: خَلٍّ بالمقطع على سبعة أميال.

(٣) كذا بالمخطوط و«أخبار مكة»: آل عبد الله بن خالد بن أسيد.

«تاريخه»[١] والماوردي في «الأحكام السلطانية»[٢] وأصحابنا في كتب المذهب[٣]، إلا أن الماوردي لم يذكر حده من طريق اليمن، وذكره الأزرقي والجمهور.

وقال الأزرقي: في حده من طريق الطائف أحد عشر ميلًا[٤]، والذي قاله الجمهور سبعة فقط[٥] بتقديم السين على الباء، وقد نظم بعض الشعراء في ذلك بيتين فقال:

وللحرم التحديد من أرض طيبة

ثلاثة أميال إذا رمت إتقانه

وسبعة أميال عراق وطائف

وجدة عشر ثم تسع جعرانة

زاد بعضهم ثالثًا فقال:

ومن يمن سبع بتقديم سينه

وقد كملت فاشكر لربك إحسانه[٦]

ثم ٱعلم أن الحرم عليه علامات منصوبة في جميع جوانبه، ذكر الأزرقي وغيره [١٨٩أ] بأسانيدهم أن إبراهيم الخليل ﵇ علمها

---

(١) «أخبار مكة» ٢/ ١٣٠- ١٣١. (٢) «الأحكام السلطانية» (ص٢٤٩).

(٣) ٱنظر: «البيان في مذهب الإمام الشافعي» ١٢/ ٢٩٥، «المجموع» ٧/ ٤٦٢.

(٤) «أخبار مكة» ٢/ ١٣١.

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٣/ ٨٢ بتصرف.

(٦) الأبيات على وزن الطويل. وهي منسوبة للقاضي أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري، انظر: «درر الحكام شرح غرر الأحكام» لملا خسرو

ونصب العلامات فيها، وكان جبريل عليه السلام عرفه مواضعها[(١)]، ثم أمر نبينا ﷺ بتحديد مواضعها، ثم عمر، ثم عثمان، ثم معاوية رضي الله عنهم وهي إلى الآن بينة، ولله الحمد. قال الأزرقي في آخر «كتاب مكة»: أنصاب الحرم التي علىٰ رأس الثنية ما كان في وجوهها[(٢)] في هٰذا الشق فهو حرم، وما كان في ظهرها فهو حل[(٣)].

قال: وبعض الأعشاش في الحل وبعضه في الحرم[(٤)].

وَاخْتُلِفَ في سبب تحديد الحرم، فقيل: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام نصب أنصابه، فكان جبريل عليه السلام يريه إياه.

وقيل: إن آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط إلى الأرض خاف من الشيطان، فأنزل الله تعالىٰ ملائكة يحرسونه، فحيث وقفوا للحراسة من كل جانب فهو حدود الحرم.

وقيل: إن الحجر لما أهبط إلى الأرض أضاء نوره لما جعل في موضعه شرقًا وغربًا ويمينًا وشمالًا، فحرم الله حيث ٱنتهىٰ نوره، وقيل: غير ذلك.

وأما **حرم المدينة**:

١/ ٢٥٣، «البحر الرائق» لابن نجيم ٢/ ٤٣. ونسبها في «الدر المختار» لابن الملقن! ووضح صاحب الحاشية ٢/ ٤٧٩ أن النسبة لأبي الفضل، وذكر أن ذلك منقول من «شرح المهذب» للنووي.

(١) رواه الأزرقي في «أخبار مكة» ٢/ ١٢٧ من حديث ابن عباس موقوفًا.

(٢) في «أخبار مكة» من وجهها.

(٣) «أخبار مكة» ٢/ ٣٠٢.

(٤) «أخبار مكة» ٢/ ٣٠١ - ٣٠٢.

فقد ثبت في «الصحيحين» من حديث علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: « **المدينة حرم ما بين عير إلىٰ ثور** »، كذا هو في الصحيحين وغيرِهما: «**عير إلىٰ ثور**»[١]، وعير بفتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت.

قال مصعب: ليس بالمدينة عير ولا ثور، فالله أعلم بمعناه. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره من العلماء: عير جبل بالمدينة، وأما ثور فجبل بمكة، لا يعرف أهل المدينة بها جبلًا يقال له: ثور. قال: فنرىٰ أن أصل الحديث ما بين عير إلىٰ أحد[٢].

قلت: وكذا رواه الطبراني في «أكبر معاجمه» من حديث عبد الله بن سلام، قال: ما بين عير وأحد حرَّم رسول الله ﷺ، لا أقطع منه شجرًا ولا أصيد منه طيرًا[٣].

وفي إسناده محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن عبيد الله بن خُنَيس.

وقال الحازمي: الرواية الصحيحة « **ما بين عير إلىٰ أحد** »، وقيل: «ثور». وليس بشيء[٤].

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٧٥٥) كتاب الفرائض، باب إثم من تبرأ من مواليه، «صحيح مسلم» كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة (١٣٧٠).

(٢) «غريب الحديث» ١/ ١٨٩، «الفائق في غريب الحديث» ٣/ ٤٢، «النهاية في غريب الحديث والأثر» ١/ ٢٢٩.

(٣) «المعجم الكبير» ١٤/ ٣٥٩ (١٤٩٩١).

(٤) «الأماكن» للحازمي ص٧٠٣، وفيه: ليس له معنى.

قال ابن الأثير: فيكون ثور غلطًا من الراوي إن كان هو الأشهر في الرواية [١٨٩ب]. وقيل: إن عيرًا بمكة، ويكون المراد أنه حرّم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة، أو حرّم المدينة تحريمًا مثل ما بين عَيْر وثور[(١)]. ٱنتهىٰ كلام هـٰؤلاء، وحقق من أدركناه من المؤرخين ثورا بالمدينة أيضًا، لكنه ليس بالمشهور، والصواب تبقية الحديث علىٰ ظاهره، وأنهما جبلان بالمدينة في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتي المدينة[(٢)]. وهـٰذا حد حرمها في العرض، والحديث السالف في الطول، وفي «سنن أبي داود» تحديده ببريد من كل جانب، وإسناده لين[(٣)].

حلوان: بضم الحاء المهملة وإسكان اللام. قال الحازمي في «المؤتلف والمختلف»: حلوان: البلد المعروف وهو آخر حد السواد مما يلى المشرق، ينسب إلىٰ حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة[(٤)].

وقال البكري في «معجمه»: قال الجرجاني: سُمِّيَتْ بذلك لأن معناها حافظ حد السهل[(٥)]؛ لأن حلوان أول العراق وآخر حد

---

(١) «النهاية في غريب الحديث والأثر» ١/ ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) «صحيح البخاري» (١٨٦٩) كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة، «صحيح مسلم» (١٣٧٢)، واللفظ لمسلم.

(٣) رواه أبو داود (٢٠٣٦) كتاب المناسك، باب في تحريم المدينة، من حديث عدي ابن زيد. وانظر «السلسلة الصحيحة» للألباني (٣٢٣٤).

(٤) «الأماكن» ١/ ٣٨٠.

(٥) ساقطة من (أ).

الجبل[١].

وقال محمد بن سهل أيضًا: سُمِّيَتْ بحلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة[٢] كما سلف.

دِجْلَة: النهر المشهور بالعراق، بكسر الدال ولا يدخلها الألف واللام لأنه معرفة، بخلاف الفرات وإن كان معرفة؛ لأنه سُمِّيَ كذلك.

قال أبو الفتح الهمداني: يجوز أن تكون مشتقة من قولهم: بعير مدجل أي: مطلي بالقطران طليًا كثيرًا قد عم جسده وجرىٰ عنه، وبذلك سُمِّيَ الدجال؛ لأنه مطلي بالكفر والعناد [و][٣] لأنه يطلي أصحابه بذلك، فَسُمِّيَتْ دجلة لتغطيتها بمائها ما تمر به وغلبتها عليه.

قال: ويجوز أن تكون مشتقة من معنى الكثرة، ومنه ٱشتقاق الدجال؛ لكثرة جموعه، فَسُمِّيَتْ دجلة لكثرة مائها.

قال: ويجوز أن تكون من معنى السرعة والدوام، من قولهم للإبل التي تحمل الأثقال: دجالة، فَسُمِّيَتْ دجلة لدوام جريها وسرعته[٤].

دمشق: مذكورة في زكاة النبات حيث قال: وبالدمشقي[٥]. فإنها نسبة إلىٰ دمشق وهي بفتح الميم وحكي إسكانها، والمشهور الأول، وهي عربية أو معربة قولان، ويقال [١٩٠أ] فيها: دمشقة

(١) «معجم ما ٱستعجم» ٢/ ٤٦٣.

(٢) السابق.

(٣) ساقطة من الأصل، (أ)، والمثبت من «تهذيب الأسماء».

(٤) ٱنظر «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٣/ ١٠٨.

(٥) «منهاج الطالبين» ١/ ٣٧٩.

بالهاء نسبة إلىٰ رجل ٱسمه دمشق، وقيل: هي بالرومية مسك مضاعف لطيبها. وقيل: هي من قول العرب ناقة دمشق اللحم: إذا كانت خفيفة. وقيل: الناقة السمينة يقال لها: دمشق، والمرأة السريعة اليد في العمل الخفيفة، يقال: دمشق الضرب دمشقة: إذا ضرب ضربًا خفيفًا سريعًا[(١)]. ومن فضائل دمشق أنه دخلها عشرة آلاف عين رأت النبي ﷺ كما أفاده ابن عساكر في «تاريخه»[(٢)].

ذات الرقاع: مذكورة في صلاة الخوف، وهي بكسر الراء، وفي سبب تسميتها بذلك أقوال: أحدها: باسم شجرة، ثانيها: أن أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق، وهو ما في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري قال: نقبت أقدامنا فكنا نلف علىٰ أرجلنا الخرق، فَسُمِّيَتْ غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب علىٰ أرجلنا من الخرق[(٣)]. ولما حكاه صاحب «المطالع» قال: الأصح أنه موضع؛ لقوله في حديث جابر: حتىٰ إذا كنا بذات الرقاع[(٤)(٥)].

وجمع ابن الصلاح بين هٰذا وبين قول أبي موسىٰ بأن يقال: سُمِّيَتْ البقعة ذات الرقاع لما ذكره أبو موسىٰ، والمعنىٰ أن جابرًا

(١) «مطالع الأنوار» ١/ ٣٢٧.

(٢) ٱنظر: «تاريخ دمشق» ١/ ١٩ - ٢٠.

(٣) «صحيح البخاري» (٤١٢٨) كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، «صحيح مسلم» (١٨١٦) كتاب المحصر، باب الإطعام في الفدية نصف صاع.

(٤) رواه بهٰذا اللفظ مسلم (٨٤٣) كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف.

(٥) «مطالع الأنوار» ٣/ ٩٦.

قال: حتىٰ إذا كنا بالبقعة التي صار ٱسمها ذات الرقاع، والصواب ما قاله أبو موسىٰ فإنه صحابي شاهد الأمر وفسر تفسيرًا موافقًا للواقع واللغة، ولم يخالفه صريح غيره؛ فلا يعدل عنه.

القول الثالث: سُمِّيَتْ برقاع في ألويتهم[١].

رابعها: باسم جبل فيه بياض وسواد يقال له: الرقاع.

خامسها: لأن الأرض كانت ملونة.

ذات عرق: مذكورة في المواقيت، وهي ميقات أهل العراق بكسر العين المهملة وإسكان الراء ثم قاف علىٰ مرحلتين من مكة وقد خربت.

قال الحازمي: وهي الحد بين أهل نجد وتهامة[٢].

ذو الحليفة: بضم الحاء المهملة ثم لام مفتوحة ثم مثناة تحت ثم فاء ثم هاء: ميقات المتوجه من المدينة وهو الذي يقال له الآن: أبيار علي، وهو علىٰ ستة أميال من المدينة، وقيل: سبعة. وقيل: أربعة. ومن مكة نحو عشر مراحل، وهو أبعد المواقيت من مكة.

ووقع في الرافعي أن بينها وبين المدينة ميل[٣]، وهو غريب، لكنه لم ينفرد به، [١٩٠ب] بل هو كذلك في «الشامل» و«البحر»، وفي «شرح مسلم» للقاضي عياض: ذو الحليفة: ماء لبني جشم[٤]. وجشم بجيم

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٣/ ١١٤.

(٢) «الأماكن» ٢/ ٦٧٤.

(٣) «الشرح الكبير» ٣/ ٣٣٢.

(٤) «إكمال المعلم» ٤/ ١٧٠.

مضمومة ثم شين معجمة ثم ميم، والحليفة تصغير الحَلَفَة، وهو النبات المعروف، كما قاله الجوهري[١]، وربما ٱشتبه هٰذا بالحلفة علىٰ لفظ النبات، وهو موضع بين حاذة وذات عرق من تهامة، وليس بالمهد[٢]، وهو المذكور في حديث رافع بن خديج: كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم[٣]، قاله ياقوت[٤]، وبخليقة بخاء معجمة ثم لام مكسورة وبقاف وهو منزل على ٱثني عشر ميلًا من المدينة بينها وبين آبار سليم، وبخليفة مثله، إلا أنه بفاء بدل القاف، وهو جبل بمكة يشرف علىٰ أجياد، ذكرهن الحازمي[٥].

زَمْزَم: زاده الله شرفًا بزاءين وفتحهما وإسكان الميم بينهما، وضم أوله وفتح ثانيه وكسر الزاي، وضم أوله وفتح ثانيه وتشديده وكسر الزاي الثانية، لغات حكاها أبو عبيد البكري في «معجمه»[٦]. وهي بئر في المسجد الحرام -زاده الله شرفًا- بينها وبين الكعبة -زادها الله شرفًا- ثمان وثلاثون ذراعًا.

قيل: سُمِّيَتُ زمزم لكثرة مائها. يقال: ماء زمزم وزمزوم وزمازم: إذا كان كثيرًا، وقيل: لضم هاجر عليها السلام لمائها حين ٱنفجرت

---

(١) «الصحاح» ٢/ ١٠٣٢.

(٢) في الأصول: بالمهمل. والمثبت كما في «معجم البلدان».

(٣) رواه البخاري (٢٤٨٨)، ومسلم (١٩٦٨) (٢١).

(٤) «معجم البلدان» ٢/ ٢٩٦.

(٥) «الأماكن» ١/ ٣٧٨.

(٦) «معجم ما ٱستعجم» ٢/ ٧٠٠ - ٧٠١.

وزمها إياه. وقيل: لزمزمة جبريل ﷺ وكلامه. وفي «صحيح ابن حبان» من حديث أبي بن كعب أن النبي ﷺ قال: إن جبريل عليه السلام حين ركض زمزم بعقبه جعلت أم إسماعيل تجمع البطحاء، قال ﷺ: « **[رحم الله]**(١) هاجر لو تركتها كانت عينًا معينًا »(٢).

وقال أبو عبيد البكري: سُمِّيَتْ بذلك؛ لأن عبد المطلب أري في منامه: ٱحفر زمزم، إنك إن حفرتها لم تندم.

وقال أبو إسحاق الحربي: سُمِّيَتُ بذلك لتزمزم الماء فيها، وهي حركته(٣). ٱنتهىٰ.

وقيل: إنه غير مشتق، ولها أسماء أخر، ذكرها الأزهري وغيره(٤)، هزمة جبريل عليه السلام، والهزمة: الغمزة في الأرض بالعقب في الأرض.

قال البكري: ويُرْوىٰ همزة بتقديم الميم، وبَرَّة، وشياعة، أي: بالشين المعجمة والياء أخت الواو المشدودتين وبالعين المهملة، كما قيده البكري في أسماء الأماكن(٥)، والمظنونة، وتكتم، ويقال لها: طعام طعم وشفاء سقم وشراب الأبرار، وفي الحديث: «ماء

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) «صحيح ابن حبان» ٩/ ٢٦ (٣٧١٣).

(٣) «معجم ما ٱستعجم» ٢/ ٧٠١.

(٤) «تهذيب اللغة» ١٣/ ١٧٥، «تاج العروس» ١٦/ ٣٢٥.

(٥) «معجم ما ٱستعجم» ٢/ ٧٠١.

زمزم طعام طعم وشفاء سقم»[١].

قال أبو عمر الزاهد: [١٩١أ] ويقال لها: حفير عبد المطلب[٢].

قلت: وفي «دلائل النبوة» للبيهقي أن ٱسمها طَيْبَة أيضًا[٣].

وصح: «**ماء زمزم لما شرب له**»[٤]، ومعناه: من شربه لحاجة نالها، وقد جربه العلماء والصالحون لحاجات أخروية ودنيوية فنالوها بحمد الله وفضله.

وفي «الصحيح» عن أبي ذر ﷺ أنه أقام بمكة شهرًا لا قوت له إلا ماء زمزم[٥].

وروى الأزرقي عن العباس بن عبد المطلب ﷺ قال: تنافس الناس في زمزم في الجاهلية، حتىٰ أن كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون، فيكون صبوحًا لهم، وقد كنا نعدها عونًا على العيال[٦].

قال العباس: وكانت زمزم في الجاهلية تُسَمَّىٰ شياعة[٧].

---

(١) رواه البزار **٩/ ٣٦١ (٣٩٢٩)** من حديث أبي ذر مرفوعًا، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» **(٣٥٧٢)**.

(٢) ٱنظر: «معجم ما ٱستعجم» **٢/ ٧٠١**.

(٣) «دلائل النبوة» **١/ ٩٣**.

(٤) رواه ابن ماجه **(٣٠٦٢)** كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، وأحمد **٣/ ٣٥٧، ٣٧٢** من حديث جابر مرفوعًا.

(٥) رواه مسلم **(٢٤٧٣)** كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أبي ذر ﷺ.

(٦) «أخبار مكة» **٢/ ٤٧**.

(٧) رواه الأزرقي في «أخبار مكة» **٢/ ٥٢** من حديث ابن عباس موقوفًا.

وفي «غريب الحديث» لابن قتيبة عن علي ﵁ قال: «**خير بئر في الأرض زمزم، وشر بئر في الأرض برهوت**»[(١)].

قال ابن قتيبة: برهوت: بئر بحضرموت يقال: إن أرواح الكفار فيها[(٢)]، وذكر له دلائل وهو الحديث، أخرجه الطبراني مرفوعًا عن ابن عباس[(٣)].

قال الأزرقي: كان ذرع زمزم من أعلاها إلىٰ أسفلها ستين ذراعًا، كل ذلك بنيان وما بقي فهو جبل منقور، وهي تسعة وعشرون ذراعًا، وذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعًا، وسعة فم زمزم ثلاثة أذرع وثلثا ذراع، وعلى البئر مكبس ساج مربع فيه ٱثنتا عشرة بكرة يستقىٰ عليها، وأول من عمل الرخام علىٰ زمزم وعلى الشباك وفرش أرضها بالرخام أبو جعفر[(٤)(٥)].

قال ابن معن في «تنقيبه»: ولها ثلاث عيون، أحدها محاذية الحجر الأسود، والثانية محاذية لأبي قبيس والصفا، والثالثة محاذية للمروة، وكان عمقها مائتي ذراع، فَقَلَّ ماؤها، فحفرها محمد بن الضحاك وزاد فيها سبعة أذرع، ثم كثر ماؤها وارتفع فهو الآن ثمانية وعشرون ذراعًا.

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» ٢/ ١١٣، ولا يصح.

(٢) «غريب الحديث» ٢/ ١١٤.

(٣) «المعجم الكبير» ١١/ ٩٨ (١١١٦٧)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١١٦١).

(٤) «أخبار مكة» ٢/ ٥٧.

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» ج١ القسم الثاني مج ٣/ ١٣٨، ١٣٩ بتصرف.

قال: وكلها منقورة في الحجر إلا تسعة أذرع فإنها مطوية.

الشاذروان: بالشين وفتح الذال المعجمتين وإسكان الراء: هو القدر الذي ترك عن عرض الأساس خارجًا عن عرض الجدار مرتفعًا من وجه الأرض قدر ثلثي ذراع.

قال الأزرقي في «تاريخه»: طوله في السماء ستة عشر إصبعًا، وعرضه ذراع[(١)]. والذراع أربعة وعشرون إصبعًا.

قال أصحابنا وغيرهم: هٰذا الشاذروان جزء من الكعبة نقضته قريش من أصل البناء حين بنوها، وهو ظاهر في جوانب البيت، لٰكن لا يظهر عند [١٩١ب] الحجر الأسود، وقد أحدث في هٰذِه الأزمان عنده شاذروان.

الشأم: هو الإقليم المعروف مذكور في المواقيت -حماه الله وصانه- وهو بهمزة ساكنة مثل رأس، ويجوز تخفيفه بحذفها كما في رأس وشبهه، وفيه لغة أخرىٰ شآم بالمد، حكاها جماعة، والشين مفتوحة بلا خلاف، قال صاحب «المطالع»: وأباها أكثرهم[(٢)]. وهو مذكر على المشهور، وحكى الجوهري تأنيثه[(٣)].

قال أهل اللغة: وينسب إليه شأمي بالهمز وحذفها مع الياء، وشآم بالمد من غير ياء.

---

(١) «أخبار مكة» ١/ ٣١٠.

(٢) «مطالع الأنوار» ٥/ ٩٣.

(٣) «الصحاح» ٢/ ١٤٤٥.

قال سيبويه وغيره: ويجوز شآمي بالمد مع الياء، ومنعه غيره؛ لأن الألف عوض من ياء النسب فلا يجمع بينهما، والصحيح جوازه، كما نص عليه سيبويه[١].

قال الجوهري: وتقول: ٱمرأةٌ شَأْمِيَّةٌ بالتشديد، وشَآمِيَةٌ بالتخفيف[٢].

وذكر ابن عساكر في أول «تاريخ دمشق» بابًا في سبب تسميته شأما فروىٰ عن ابن الكلبي أنه قال: سُمِّيَ بذلك لأن قومًا من بني كنعان بن حام تشاءموا إليها[٣].

وعن ابن الأنباري أنه قال: فيه وجهان: يجوز أن يكون مأخوذًا من اليد الشؤمىٰ وهي اليسرىٰ، ويجوز أن يكون فعلًا من الشؤم[٤]. يقال: قد أشأم القوم: إذا أتوا الشام.

وعن ابن فارس: أنه فعل من اليد الشوماء. قال: قال قوم: هو من شوم الإبل وهي سودها[٥].

وعن ابن المقفع: سُمِّيَتْ شامًا بسام بن نوح، واسمه بالسريانية: شام. وعن ابن الكلبي: سُمِّيَ شامًا لشامات له حمر وسود وبيض[٦].

---

(١) ٱنظر: «الكتاب» ٣/ ٢٢٨، ٣٣٨، «علل النحو» (ص٥٤٣).

(٢) «الصحاح» ٢/ ١٤٤٥.

(٣) ٱنظر: «تاريخ دمشق» ١/ ٨.

(٤) «الزاهر في معاني كلمات الناس» ٢/ ١٠٩.

(٥) ٱنظر: «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ١٧١.

(٦) السابق.

وقال غيره: سُمِّيَتْ شامًا لكونها عن شمال الأرض[(١)]. وقيل: لكثرة قراه ودنو بعضها من بعض كالشامات. وقيل: لأن باب الكعبة مستقبل مطلع الشمس، فمن ٱستقبله كان اليمن في عينه والشام عن شماله، فسُمِّيَ بذلك، نقلهما المصنف في القطعة التي له علىٰ «سنن أبي داود».

وقال البكري في «معجمه»: لم يدخلها سام بن نوح قط، كما قال بعض الناس أنه أول من ٱختطها، فَسُمِّيَتْ به، واسمه سام بالسين المهملة، معرب، فقيل: شام بالشين المعجمة. وكانت العرب تقول: من خرج من الشام نقص عمره وقتله نعيم الشام، قاله أبو عمر، قال: وأنشدنا ثعلب:

يقولون إن الشام تقتل أهله

فمن لي إن لم آته بخلود

تعرق آبائي فهلا صراهم[(٢)] عن الموت

أن لم يشئموا وجدودي[(٣)] [١٩٢أ]

وقال ابن دحية في كتابه «مرج البحرين»: الشام بالسريانية الطيب، سُمِّيَتْ بذلك لطيبها وخصبها، ثم حكىٰ غير ذلك.

وحد الشام طولًا من العريش إلى الفرات، وهٰذا هو المشهور،

---

(١) ٱنظر: «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ١٧١.

(٢) في الأصل، (أ): فجزاهم. والمثبت من «الآلئ».

(٣) «معجم ما ٱستعجم» ٣/ ٧٧٣.

وقيل: إلىٰ بالس. وبه جزم ابن حبان في «صحيحه» حيث قال: أول الشام بالس وآخره العريش(١).

وأما عرضه فمن جبلي طي من نحو القبلة إلىٰ بحر الروم وما يسامت ذلك من البلاد، أفاده ابن معن في «تنقيبه على المهذب»، وبيض له المصنف(٢).

فائدة:

دخله نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام قبل النبوة، ودخلها بعدها مرتين، إحداهما: ليلة الإسراء، والثانية في غزوة تبوك.

الصخرة: زادها الله شرفًا مذكورة في اللعان، وهي ببيت المقدس، معروفة، وفي ابن ماجه أنها من الجنة(٣)، وفضلها مشهور(٤).

الصفا: مبدأ السعي، مقصور، وهو مكان مرتفع عند باب المسجد الحرام، وهو أنف من جبل أبي قبيس.

قال المصنف في «تهذيبه»: وهو الآن إحدىٰ عشرة درجة وفوقها أزج كإيوان وعرض فتحة هٰذا الأزج نحو خمسين قدما(٥).

---

(١) «صحيح ابن حبان» ١٦/ ٢٩٥ عقب حديث (٧٣٠٥).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ١٧١.

(٣) «سنن ابن ماجه» (٣٤٥٦) كتاب الطب، باب الكمأة والعجوة، من حديث رافع ابن عمرو المزني مرفوعًا.

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ١٨١.

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٢/ ١٨١.

طوىٰ: بفتح الطاء وكسرها وضمها مصروف، والفتح أجود، وادَّعىٰ صاحب «المستعذب» أنه لا خلاف في فتح طائه[١]، ولم يزد القلعي علىٰ قوله، قيل: إنه بفتح الطاء، وهٰذا غريب منهما، ولم يذكر الجوهري فيه غير الضم[٢]، وصاحب «المطالع» حكى الثلاث، وقال: الفتح أشهر[٣].

وقال العاصمي في «مناقب الشافعي»: ومنشؤه بمكة بذي طوىٰ بالفتح، وهو مقصور لا يجوز مده، وهو وادٍ بمكة بين الثنية العليا والسفلىٰ، وقال الداودي: هو الأبطح وليس كما قال، قيل: سُمِّيَ بذلك لأن بئرها كان مطويًّا بالحجارة فنسب الوادي إليها، ذكره الماوردي[٤].

فائدة:

في طريق الطائف أخرىٰ ممدودة، نبه عليه صاحب «المستعذب»[٥].

عبادان: بفتح العين المهملة ثم باء موحدة مشددة ثم ألف ثم دال مهملة، كذا قيده البكري في كتابه، قال: علىٰ وزن فعالان بقرب البصرة.

---

(١) «المستعذب في شرح غريب المهذب» ١/ ٢٢٠.

(٢) «الصحاح» ٢/ ١٧٥٥، بتصرف، وعبارة الجوهري تكسر طاؤه وتضم.

(٣) «مطالع الأنوار» ٣/ ٩٨.

(٤) «الحاوي الكبير» ٤/ ١٣٠.

(٥) «المستعذب في شرح غريب المهذب» ١/ ٢٢٠.

قال الخليل: هو حصن منسوب إلىٰ عباد الحبطي[(١)].

وقال الحازمي في «مؤتلفه» في الأماكن: عبادان: جزيرة مشهورة تحت البصرة مقصودة للزيارة، وكان قديمًا من ثغور المسلمين، قال: [١٩٢ب] ويُرْوىٰ في فضائلها أحاديث غير ثابتة[(٢)].

العراق: بكسر العين، مذكر على المشهور، وحكىٰ جماعة تأنيثه. قال الأزهري: هو معرب[(٣)].

قال الماوردي في «أحكامه»: سُمِّيَ عراقًا لاستواء أرضه وخلوها عن جبال تعلو وأودية تنخفض، والعراق في كلام العرب: الٱستواء[(٤)].

وقال الأزهري في «تهذيبه» عن أبي عمرو: سُمِّيَتْ عِراقًا لقُربها من البحر. قال: وأهل الحجاز يسمُّون ما كان قريبًا من البحر عِراقًا، وعن الليث: العراق: شاطيء البحر علىٰ طوله، وقيل لبلد العراق عِراقٌ؛ لأنه علىٰ شاطيء الدجلة والفرات حتىٰ يتصل بالبحر.

قال: وقال غير هٰؤلاء: العراق مُعَرَّبٌ، وأصله: إيران فعرّبته العرب فقالوا: هٰذا عراق، وأعرق: دخل في العراق[(٥)].

وقال صاحب «المحكم»: العراق من بلاد فارس مذكر؛ سُمِّيَ

---

(١) «معجم ما ٱستعجم» ٣/ ٩١٦.

(٢) «الأماكن» ٢/ ٦٥٣.

(٣) «تهذيب اللغة» ١/ ٢٢٢، قال: قال بعضهم: العراق معرب.

(٤) «الأحكام السلطانية» (ص٢٢٤).

(٥) «تهذيب اللغة» ١/ ٢٢٢.

بذلك لأنه علىٰ شاطيء دجلة، وكل شاطئ ماء عراق.

وقيل: سُمِّي العراق لأنه أسكن أرض العرب. وقيل: سُمِّيَ به لتواشج عروق الشجر والنخل فيه، كأنه أراد عرقا ثم جمع علىٰ عراق.

وقيل: سُمِّيَ بعراق لأن العرب سمته إيران شهر، ومعناها: كثرة النخل والشجر، فعرب فقيل: عراق.

وقيل: سُمِّيَ بعراق المزادة وهي الجلدة التي تجعل في ملتقىٰ طرف الجلد إذا خرز في أسفلها؛ لأن العراق بين الريف والبر، والعراقان: الكوفة والبصرة، هٰذا آخر كلام صاحب «المحكم»[(١)].

وَاخْتُلِفَ في وجه تسميته سوادًا علىٰ أقوال سلفت في كتاب السير في قسم اللغات.

عرفة: وعرفات ٱسم لموضع الوقوف -زاده الله شرفًا- مذكورة في الحج، ولماذا سُمِّيَتْ بذلك أقوال:

أحدها: لأن آدم عرف حواء عليهما السلام هناك، لأن آدم هبط من الجنة بأرض الهند وحواء بجدة فتعارفا في الموقف.

ثانيها: لأن جبريل عرّف إبراهيم المناسك هناك.

ثالثها: لأن الناس يعترفون فيها بذنوبهم ويسألون الله غفرانها فتغفر، ويحتمل أن يكون لتعارف الناس فيها.

رابعها: للجبال التي فيها، والجبال هي الأعراف، وكل عال ناتئ فهو عرف، ومنه عرف الفرس والديك، وجمعت عرفات وإن كان

---

(١) «المحكم» ١/ ١١٢.

موضعًا واحدًا؛ لأن كل جزء منه يُسَمَّىٰ عرفة، ولهٰذا كانت مصروفة، كعصبات، ويجوز ترك الصرف أيضًا كما يجوز ترك صرف عانات وأذرعات علىٰ أنها ٱسم مفرد لبقعة [١٩٣أ].

قال الواحدي وغيره: وعلىٰ هٰذا تتجه قراءة أشهب العقيلي: (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتَ)[١] بفتح التاء.[٢]

قال الزجاج: والوجه الصرف بالتنوين عند جميع النحويين[٣]، وفي عرفات المسمىٰ به وجهان: الصرف وتركه، والصرف أحسن[٤].

ووقع في «الصحاح» أن عرفات موضعٌ بمنًى، وهو عجيب، ثم قال: وهو ٱسمٌ بلفظ الجمع فلا يجمع، قال الفراء: ولا واحدَ له بصحّةٍ، وقول الناس: نزلنا عَرَفَةَ، شبيه بمُوَلَّدٍ، وليس بعربيّ محض[٥].

قلت: ولعرفات حدود أربعة: حد إلىٰ حاذة طريق المشرق، وحد إلىٰ حافات الجبل التي وراء ظهرها، وحد إلى البساتين التي تلي قرنيها علىٰ يسار مستقبل الكعبة، وحد إلىٰ وادي عرنة بضم العين وبالنون، وليست هي ولا نمرة من عرفات ولا من الحرم ومسجد إبراهيم، ويقال له: مسجد عرنة بضم العين صدره في وادي عرنة وآخره في عرفات،

---

(١) البقرة: ١٩٨.

(٢) «التفسير البسيط»

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ٢/ ٥٦.

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» ١/ ٢٧٢ بتصرف.

(٥) «الصحاح» ٢/ ١٠٧٢.

فمن وقف في صدره لم يصح وقوفه، ومن وقف في مؤخره صح وقوفه، ويتميز ذلك بصخرات كبار فرشت هناك.

عسفان: بضم العين المهملة ثم سين مهملة أيضًا، مذكورة في صلاة الخوف، قرية جامعة بها منبر، وهي بين مكة والمدينة علىٰ نحو مرحلتين من مكة.

قال مالك في «الموطأ»: بين مكة وعسفان أربعة برد[(١)]. وهو راجع إلىٰ ما قلناه؛ لأن أربعة برد ثمانية وأربعون ميلًا، وذلك مرحلتان.

ووقع في «المطالع» أن بينهما ستة وثلاثين[(٢)] ميلًا[(٣)]، وتبعه المنذري في «حواشيه» في أثناء كتاب الحج، وليس كذلك، سُمِّيَتْ بذلك لتعسف السيول عليها.

القادسية: بكسر الدال والسين المهملتين، ثم ياء مثناة تحت مشددة، بينها وبين الكوفة نحو مرحتلين، وبين بغداد نحو خمس مراحل.

قال البكري في «معجمه»: وسُمِّيَتْ بذلك لأن قومًا من أهل فارس نزلوها، وقيل: سُمِّيَتْ بقادس رجل من أهل هراة قدم علىٰ كسرىٰ فأنزل موضع القادسية[(٤)].

---

(١) «الموطأ» ١/ ١٤٨.

(٢) في الأصل، (أ): ثلاثون. والمثبت هو الصواب.

(٣) «مطالع الأنوار» ٥/ ٦٤.

(٤) «معجم ما ٱستعجم» ٣/ ١٠٤٢.

قرن: ميقاتُ أهل نجد، ويقال له: قرن المنازل بفتح الميم، وقرن الثعالب كما نبه عليه القاضي وصاحب «المطالع» وآخرون[١]، وأصل القرن كما قال القاضي أنه كل جبل صغير ٱنقطع من جبل كبير[٢]، وهو بفتح القاف وسكون الراء، لا خلاف في هٰذا بين رواة الحديث وأهل اللغة والفقهاء وغيرهم.

قال [١٩٣ب] ابن الأثير في «شرح المسند»: كثيرًا ما يجيء من ألفاظ الفقهاء وغيرهم الفتح، وليس بصحيح[٣].

وغلطوا الجوهري صاحب «الصحاح» في قوله أنه بفتح الراء، وفي قوله أن أُوَيسًا القَرَنِيُّ منسوب إليه[٤]، فإن الصواب المشهور أن هٰذا ساكن الراء، وأن أويسًا منسوب إلىٰ قرن بالفتح بطن من مراد القبيلة المعروفة.

وقال القابسي: من قاله بالإسكان أراد الجبل المشرف على الموضع، ومن قاله بالفتح أراد الطريق الذي يفرق منه، فإنه موضع فيه طرق مختلفة، حكاه القاضي عياض في «إكماله»[٥][٦]، ثم

---

(١) «معجم ما ٱستعجم» ٣/ ١٠٦٧، «مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار» ٢/ ١٨٠، «مطالع الأنوار» ٥/ ٤٢٣.

(٢) «مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار» ٢/ ١٨٠.

(٣) «الشافي» ٣/ ٢٩٤.

(٤) «الصحاح» ٢/ ١٥٩٤.

(٥) جاء في هامش الأصل، (أ): و«مشارقه» وفوقها حاشية.

(٦) «إكمال المعلم» ٤/ ١٧٠، «مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار» ٢/ ١٩٩.

القرطبي[١]، ثم المنذري في «حواشيه»، ووقع فيما وقع فيه صاحب «الصحاح» ابن يونس في «شرحه للتعجيز» فقال: الأشهر فتح الراء، وإليه نسب أويس القرني، وحكىٰ قوم إسكانها.

وذكر الرافعي أن بعض شارحي «المختصر» قال: قرن ٱثنان أحدهما في هبوط يقال له: قرن المنازل، والآخر على ٱرتفاع بالقرب منه، وهي القرية، وكلاهما ميقات[٢].

قال المصنف في «شرح المهذب»: وقرن جبل بينه وبين مكة مرحلتان[٣]، وقال القرطبي في «شرح مختصر مسلم»: بينه وبين مكة أربعون ميلًا[٤].

وقال ابن حزم: ٱثنان وأربعون ميلًا[٥].

وقال ياقوت في كتابه «المشترك وضعًا المختلف صعقًا»: باب قرن ٱثنا عشر موضعًا بفتح القاف وسكون الراء، وقرن الأول قرن المنازل، ويقال له: قرن الثعالب، عن بعضهم، وهو ميقات أهل اليمن والطائف، وقيل: ميقات أهل نجد أيضًا، بينه وبين مكة خمسون ميلًا.

كداء: بفتح الكاف: الثنية التي بأعلىٰ مكة تنحدر منها إلى الأبطح

---

(١) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» ٣/ ٢٦٢.

(٢) «الشرح الكبير» ٣/ ٣٣٤.

(٣) «المجموع» ٧/ ١٩٥.

(٤) «المفهم» ٣/ ٢٦٢.

(٥) «المحلىٰ» ٧/ ٧٠.

ومقابر مكة، وأما كدىٰ بضم الكاف والقصر والتنوين فمن أسفل مكة عند جبل قيقعان، هٰذا هو الصواب المشهور فيهما الذي قاله جماهير العلماء من المحدثين وأهل الأخبار واللغة والفقه، وما سوىٰ ذلك فليس بشيء.

وأما قول الرافعي أن الذي يشعر به كلام الأكثرين أن السفلىٰ أيضًا بالمد، ويدل عليه أنهم كتبوها بالألف، ومنهم من قالها بالياء -وَرُوىٰ فيه شعرًا[(١)]- فليس بجيد.

قال النووي في «تهذيبه»: هٰذا ليس بشيء، ولا يلزم من كتابتها بالألف مدها، فإن الثلاثي إذا كان من ذوات الواو تعين كتابته بالألف، سواء مد أو قصر كعصا، وإن كان من ذوات الياء وليس منونًا كتب بالياء، ويجوز بالألف أيضًا، وإن كان [١٩٤أ] منونًا فمنهم من يقول: لا يكتب إلا بالألف. ومنهم من جوزه بالياء، وهو -والله أعلم- من كدوت.

قال: وأما قول القاضي حسين في «تعليقه» في أول باب دخول مكة من الثنية العليا، وهي كُدىٰ بضم الكاف، ويخرج من السفلىٰ وهي كداء بفتح الكاف فغلط وتصحيف ظاهر وكلام معكوس إما من المصنف وإما من غيره[(٢)]. هٰذا كلامه، وكلاهما يجوز صرفه علىٰ إرادة موضع وترك صرفه علىٰ إرادة البقعة، وأصل الثنية في اللغة:

---

(١) «الشرح الكبير» ٣/ ٣٨٥.

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ٢/ ١٢٣، ١٢٤.

الطريق الضيق بين جبلين.

ونقل المنذري عن ابن المواز أن كدى التي دخل عليه الصلاة والسلام منها هي العقبة الصغرى التي بأعلىٰ مكة التي يهبط منها على الأبطح، والمقبرة منها علىٰ يسارك، وكذا التي خرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة. وهٰذا قد أسلفته أيضًا.

وفي «الإكمال» لعياض: قوله: دخل من كداء من أعلىٰ مكة. هو ممدود عند أكثرهم مفتوح الكاف، وعن السمرقندي مقصور، وقول هشام بن عروة: كان أبي أكثر ما يدخل من كُدىٰ بضم الكاف مقصور هنا.

وقيل: صوابه شد الياء آخره، وكذلك ٱختلفوا في الأعلىٰ والأسفل في كتاب البخاري أيهما المقصور والممدود[١]، ثم أوضح ذلك وتبعه صاحب «المطالع»[٢].

وقال الحازمي في «المؤتلف والمختلف» باب كراء وكداء الأول بالراء والمد: واد يدفع سيله في تربة، والثاني بالدال والمد ثنية في أعلىٰ مكة[٣].

وقال ابن حزم: كداء الممدودة هو بأعلىٰ مكة عند المحصب دار

---

(١) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» ٤/ ٣٣٥، وانظر: «مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار» ١/ ٣٥١.

(٢) «مطالع الأنوار» ٣/ ٣٩٩ - ٤٠٠.

(٣) «الأماكن» ٢/ ٨٠١ - ٨٠٢.

النبي ﷺ من ذوي طوىٰ إليها، وكُدىٰ بضم الكاف وتنوين الدال بأسفلها عند ذي طوىٰ بقرب شعب الشافعيين، ومنها دار النبي ﷺ إلى المحصب، وكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه بات بذي طوىٰ ثم نهض إلىٰ أعلىٰ مكة فدخل منها، وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب.

قال: وأما كدي مصغر [فإنما هو](١) لمن خرج من مكة إلى اليمن، وليس من هذين الطريقين في شيء(٢). وغيره يقول: الثنية السفلىٰ هي كدي مصغر، وعليه يدل شعر عبد الله بن قيس الرقيات:

أقفرت بعد عبد شمس كداء
فكدي فالركن فالبطحَاءُ

[١٩٤ب] فمنًى فالجمار من عبد شمس
مقفرات فَبَلْدَحٌ فحِراءُ(٣).

الكعبة: زادها الله شرفًا وتعظيمًا: هو ٱسم للبيت العتيق؛ سَمِّيتْ بذلك لارتفاعها وترفعها، وكل بيتٍ مرتفع عند العرب فهو كعبة، كما نبه عليه الأزهري(٤). وقيل: سُمِّيَتْ بذلك لاستدارتها وعلوها.

---

(١) في الأصل، (أ): فأناخه. والمثبت هو الموافق لما في كتب التخريج.
(٢) نقل هٰذا القول عن ابن حزم ياقوت في «معجم البلدان» ٤/ ٤٣٩، ٤٤١.
(٣) البيتان من قصيدة يمدح بها مصعب بن الزبير، وهما في «ديوانه» ص ٨٧، ونسبهما له ابن دريد في «جمهرة اللغة» ٢/ ٦٨١ وغيره، وٱنظر: «معجم البلدان» ٤/ ٤٣٩ - ٤٤٠.
(٤) «تهذيب اللغة» ١/ ٣٢٥.

وبنيت خمس مرات، الأولىٰ: بناء الملائكة حجوها قبل آدم بألفي عام وحجها آدم فمن بعده من الأنبياء.

الثانية: إبراهيم الخليل عليه السلام.

الثالثة: بناء قريش في الجاهلية، وقد حضر هٰذا البناء رسول الله ﷺ كما ثبت في الصحيح(١).

الرابعة: بناء ابن الزبير.

الخامسة: بناء الحجاج بن يوسف، وهو هٰذا البناء الموجود اليوم، وهكذا كانت في زمن رسول الله ﷺ.

قال الماوردي في «الأحكام السلطانية»: وكانت الكعبة بعد إبراهيم مع جرهم والعمالقة إلىٰ أن ٱنقرضوا، وخلفهم فيها قريش بعد ٱستيلائهم على الحرم؛ لكثرتهم بعد القلة، وعزتهم بعد الذلة، فكان أول من جدّد بناءها بعد إبراهيم قُصيّ بن كلاب وسقّفها بخشب الدوم وجريد النخل، ثم بنتها قريش بعده ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة، وشهد بناءها وكان بابها بالأرض، فقال أبو حذيفة بن المغيرة: يا قوم ٱرفعوا باب الكعبة حتىٰ لا تُدخَل إلّا بسلّم، فإنه لا يدخلها حينئذٍ إلّا من أردتم، فإن جاء أحد ممن تكرهون رميتم به فسقط وصار نكالًا لمن يراه. ففعلت قريش ذلك، وكان سبب بنائها أن الكعبة ٱستهدمت وكانت فوق القامة فأرادوا

---

(١) رواه البخاري (٣٦٤) كتاب الصلاة، باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها، ومسلم (٣٤٠) كتاب الحيض، باب الٱعتناء بحفظ العورة، من حديث جابر.

تعليتها، ٱنتهىٰ[١].

وقيل: بنيت مرتين أو ثلاثًا غير الخمسة السالفة.

قال العلماء: ولا نغير هٰذا البناء، وقد سأل هارون الرشيد مالك ابن أنس عن هدمها وردها إلىٰ بناء ابن الزبير فقال مالك: ناشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تجعل هٰذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء أحد إلا نقضه وبناه، فتذهب هيبته من صدور الناس[٢].

المدينة: هي مدينة رسول الله ﷺ زادها الله شرفًا وفضلًا، ذكرها في الجنائز[٣] والحج[٤] واللعان[٥]، لها عدة أسماء يحضرنا منها تسعة وعشرون ٱسمًا.

أحدها: المدينة، قال [١٩٥أ] تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ﴾[٦] واشتقاقها من دان إذا أطاع، والدِينُ: الطاعَةُ، وبهذا جزم قطرب وابن فارس وغيرهما[٧]، وقيل: من مدن بالمكان إذا أقام به. ونقله النووي في القطعة التي له على البخاري في باب الصلاة من الإيمان عن كثيرين من أهل اللغة أو الأكثرين، قال: وقيل: من دِينَ، أي: مُلِكَ،

---

(١) «الأحكام السلطانية والولايات الدينية» (ص٢٠٤ - ٢٠٦).

(٢) ٱنظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال ٤/ ٢٦٤، «الاستذكار» ١٢/ ١١٧.

(٣) «منهاج الطالبين» ١/ ٣٦٣.

(٤) «منهاج الطالبين» ١/ ٤٦٠.

(٥) «منهاج الطالبين» ٣/ ١٩.

(٦) التوبة: ١٢٠.

(٧) «مجمل اللغة» (ص٢٥٥)، «الصحاح» ٥/ ٢١١٨.

وجمعها: مُدن بضم الدال وإسكانها، ومَدَائن بالهمز وتركه، وتركه أفصح، والنسبة إليها: مَدَنِيٌّ، وإلىٰ مَدِينَةِ المنصور: مَدِينِيٌّ، وإلىٰ مَدَائِنِ كِسْرىٰ: مَدَائِنِيٌّ، للفرق بين النَسب، لئَلَّا يختلط، قاله الجوهري[1]، وما ذكره محمول على الغالب، وإلا فقد جاء فيه خلاف ذلك.

ونقل ابن دحية عن أهل اللغة والنحو أن النسبة إلى المدينة النبوية: مديني، وإلىٰ مدينة بغداد: مدني؛ لأن الياء فيها زائدة، وإلىٰ مدائن كسرىٰ: مدائني، وإلىٰ مدين قرية شعيب: مديني مسموع من كلامهم علىٰ غير قياس.

ثانيها: طابة، روىٰ مسلم في «صحيحه» من حديث جابر مرفوعًا أن الله ﷻ، سمى المدينة طابة[2].

ولماذا سميت بذلك؟ فيه أربعة أقوال:

أحدها: من الطيب وهي الرائحة الحسنة، والطاب والطيب، لغتان بمعنىٰ واحد.

ثانيها: من الشيء الطيب وهو الطاهر؛ لخلوصها من الشرك وطهارتها منه.

ثالثها: لساكنيها؛ لأمنهم ودعتهم فيها.

رابعها: لطيب العيش بها، يقال: طاب لي الشيء. أي: وافقني.

---

(١) «الصحاح» ٢/ ١٦٠٩.

(٢) «صحيح مسلم» (١٣٨٥) كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها.

ثالثها: طيبة، وذكر ابن بري عن ابن خالويه تشديد [الياء][١].

رابعها: الدار منها والاستقرار بها.

خامسها: يثرب، قال البكري في «معجمه»: سُمِّيَتْ بيثرب ابن قانية من بني إرم بن سام بن نوح؛ لأنه أول من نزلها[٢]. وعن بعض العلماء كراهة تسميتها بذلك، وجاء فيه حديث أخرجه أحمد في «مسنده» من حديث البراء: «[من][٣] **سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة**»[٤].

وفي «صحيح مسلم» أن المنافقين يقولون يثرب وهي المدينة[٥]، وحكي عن عيسىٰ بن دينار أنه قال: من سماها يثرب كتبت عليه [خطيئة][٦][٧]، قالوا: وكراهة تسميتها بيثرب؛ التثريب الذي هو التوبيخ والملامة، وسُمّيَتْ طابة وطيبة لحسن لفظهما، وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح.

---

(١) ساقطة من الأصل، (أ)، والمثبت ما يقتضيه السياق.

(٢) «معجم ما استعجم» ٤/ ١٣٨٩.

(٣) ساقطة من الأصل، (أ)، والمثبت من «مسند أحمد».

(٤) «مسند أحمد» ٤/ ٢٨٥ من حديث البراء مرفوعًا، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٤٦٠٧).

(٥) رواه البخاري (١٨٧١) كتاب فضائل المدينة، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس، ومسلم (١٣٨٢) كتاب الحج، المدينة تنفي شرارها، من حديث أبي هريرة مرفوعًا.

(٦) ساقطة من الأصول، وأثبتناها كما في «شرح مسلم» للنووي.

(٧) انظر: «شرح مسلم» للنووي ٩/ ١٥٤.

وأما تسميها يثرب في القرآن فإنما هو عن حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض(١).

وقال صاحب «الغرائب والعجائب» في سورة [١٩٥ب] الأحزاب في قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ﴾(٢): هي المدينة.

وقيل: أرض والمدينة في ناحية منها.

قلت: ووقع في «البخاري» تسميتها يثرب، فرُوِيَ عن أبي موسىٰ أُرَاهُ عن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وَهَلِي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي يثرب»(٣).

وفي «دلائل النبوة» للبيهقي من حديث شداد بن أوس قلنا: يا رسول الله كيف أُسْرِيَ بك؟ .. الحديث، وفيه أن جبريل قال للنبي ﷺ: «**أتدري أَين صليت؟**» قال: قلت: الله أعلم، قال: «**صليت بيثرب، صليت بطيبة**»، ثم قال: إسناده صحيح(٤).

سادسها، إلىٰ رابع عشرها: المسكينة، وجابرة، والمجبورة، والمرحومة، والعذراء، والمحبة، والمحبوبة، والقاصمة لقصمها الجبابرة، ولم تزل عزيزة في الجاهلية متمنعة على الملوك السابقة، أعزها الله تعالىٰ برسوله.

---

(١) ذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا...﴾ الأحزاب: ١٣.

(٢) الأحزاب: ١٣.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٦٢٢) كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام.

(٤) «دلائل النبوة» ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧.

وقيل: لم يعبد فيها صنم قط.

ذكر ابن النجار في كتاب «الدرة[١] الثمينة في أخبار المدينة» عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ قال: للمدينة في التوراة أحد عشر ٱسمًا: المدينة وطيبة، وطاب، والمسكينة، وذكر الباقي[٢].

الرابع عشر: الإيمان، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾[٣] قال ابن أبي خيثمة: الإيمان من أسمائها، حكاه ابن دحية في كتاب «المستوفىٰ في أسماء المصطفىٰ» عنه، وكذا في كتاب «الآيات البينات وخصائص أعضاء سيدنا رسول الله ﷺ».

الخامس عشر: المطيبة، حكاه ابن دحية أيضًا مع طابة وطيبة.

السادس عشر: العذراء.

السابع عشر: المحبّبة.

الثامن عشر: الحبيبة، حكاها ابن دحية مع المحبة والمحبوبة.

التاسع عشر والعشرون: يندر بالنون وتندد، حكاهما ابن دحية عن أبي عبيد البكري.

الحادي والعشرين إلى الخامس بعد العشرين المرحومة والبحرة، والبُّحيرة تصغير بحرة لا بحر، حكاهن ابن دحية أيضًا عن كراع النمل.

الخامس بعد العشرين: حكاه الإمام فخر الدين في «تفسيره» في

---

(١) في الأصول: النزه، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٢) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (ص٢٥).

(٣) الحشر: ٩.

قوله تعالىٰ: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[١]، فقال: قيل: المراد المدينة[٢].

السادس والسابع بعد العشرين: دار السنة ودار الهجرة، قاله عبد الرحمن بن عوف لعمر في ذكر بيعة أبي بكر، أخرجه البخاري[٣] [١٩٦أ].

الثامن بعد العشرين: المسجد الأقصىٰ، قاله صاحب «المطالع»[٤].

التاسع بعد العشرين: مدخل صدق، قيل في قوله تعالىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[٥]: أنها المدينة ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾[٦]: مكة ﴿وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾[٧].

وقيل: عتاب بن أسيد.

وفي «الدرة الثمينة» لابن النجار عن عبد العزيز بن محمد بن موسىٰ بن عقبة قال: بلغني أن لها في التوراة أربعين ٱسمًا[٨].

---

(١) النحل: ٤١.

(٢) «التفسير الكبير» ٢٠/ ٣٤.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٩٢٨) كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي وأصحابه المدينة.

(٤) «مطالع الأنوار» ١/ ١١٦٤، بتحقيق «دار الفلاح».

(٥) الإسراء: ٨٠.

(٦) الإسراء: ٨٠.

(٧) الإسراء: ٨٠.

(٨) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» ص ٢٥.

وقال ابن معن في «تنقيبه»: لها تسعة وعشرون ٱسمًا يطول ذكرها ولم يعددها، وفي «جامع الترمذي» من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «آخر قرية من قرى الإسلام خرابًا المدينة»، ثم قال: حديث حسن[١].

المروة: بفتح الميم: ٱنتهاء السعي، وهي أنف من جبل قيقعان وهي درجتان، وعليهما أزج كإيوان، وعرض ما تحت الأزج نحو أربعين قدمًا، فمن وقف عليها كان محاذيا للركن العراقي، وتمنعه العمارة من رؤيته[٢]، وإنما ذكّر الصفا وأنّث المروة؛ لأن الصفا كان عليه صنم ٱسمه إساف، وعلى المروة آخر ٱسمه نائلة، فأنث المروة لأجل الصنم الذي كان عليها، نبه عليه صاحب «التنقيب».

قال: وقيل: إن إساف كان رجلًا ونائلة ٱمرأة، فزنا إساف بنائلة داخل الكعبة، وقيل: قبّلها، فمسخهما الله صنمين[٣]. ثم إن العرب وضعت إساف على الصفا ونائلة على المروة، وأصل المروة: الحجر الرخو، والصفا: جمع صفاة، وهو الحجر الصلب، كما نبه عليه ابن يونس في «شرحه للتعجيز».

مُزْدَلِفَةُ: أصلها: مزتلفة بالتاء، أي: مقتربة فأبدلت التاء دالًا مع الزاي، كما قلت في مزدجر ومزدرع؛ سُمِّيَتْ مُزْدَلِفَة من التَّزَلُّفِ والازدلاف وهو التقرب؛ لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات

(١) «سنن الترمذي» (٣٩١٩) كتاب تعبير الرؤيا، باب تعبير الرؤيا.

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» ٣/ ١٨١.

(٣) رواه ابن إسحاق، ٱنظر: «السيرة» لابن هشام ١/ ٢٠٨.

ٱزدلفوا إليها، أي: تقربوا ومضوا إليها، قاله الأزهري[١] والخطابي.

وقال ثعلب: لأنها بمنزلة من الله وقربة، قال: ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةً﴾[٢][٣].

وقال: لاجتماع الناس بها.

وقال الطبري: لاجتماع آدم وحواء، وقيل: لمجيء الناس إليها في زلف من الليل أي: ساعات[٤]. وتُسَمَّىٰ جَمعْا بفتح الجيم وإسكان الميم لاجتماع الناس بها.

وقال الواقدي: لجمعهم بين المغرب والعشاء، وبه جزم صاحب [١٩٦ب] «المطالع»[٥].

وقال صاحب «المستعذب» لاجتماع آدم وحواء بها[٦].

وحدها ما بين وادي مُحسر ومأزمي عرفة، وليس الحدان منها، قاله الأزرقي[٧] والماوردي في «أحكامه»[٨] والمأزمان جبلان بين عرفة ومزدلفة.

---

(١) «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» (ص١٨٤).

(٢) الملك: ٢٧.

(٣) «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ٢٤.

(٤) ٱنظر: «تفسير الطبري» ١٢/ ١٢٩.

(٥) «مطالع الأنوار» ١/ ٤٩٤.

(٦) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ١/ ٢٢٦.

(٧) «أخبار مكة» ٢/ ١٩١.

(٨) «الأحكام السلطانية والولايات الدينية» (ص١٤٣).

قال الأزرقي: وذرع مسجدها تسع وخمسون ذراعًا وشبر في مثله[(١)].

المسجد الأقصىٰ: هو بيت المقدس باتفاق العلماء، كما نقله الواحدي وغيره؛ سُمِّيَ بذلك لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام[(٢)].

وفي «الصحيح» أنه أول مسجد بُنِيَ بعد المسجد الحرام[(٣)]. وقد سلفت أسماؤه مستوفاة.

المسجد الحرام: زاده الله شرفًا وفضلًا، مذكور في الٱعتكاف وغيره؛ سُمِّيَ بذلك لتحريم ما حوله، فلا يصاد صيده ولا يقطع شجره[(٤)]، وأول من وسعه بعد النبي ﷺ عمر بن الخطاب، ٱشترىٰ دورًا فزادها فيه، واتخذ للمسجد جدارًا قصيرًا دون القامة، وكان عمر أول من ٱتخذ الجدار للمسجد الحرام، ثم وسعه عثمان بن عفان كذلك واتخذ له الأروقة[(٥)]. وكان أول من ٱتخذها، ثم وسعه عبد الله ابن الزبير في خلافته، ثم وسعه الوليد بن عبد الملك، ثم المنصور، ثم المهدي، وعليه ٱستقر بناؤه إلىٰ وقتنا.

---

(١) «أخبار مكة» ٢/ ١٨٦.

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» ٣/ ١٥٠.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٣٦٦) كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا موسىٰ بن إسماعيل.

(٤) في هامش الأصل: ذكره ابن الجوزي، وهو ظاهر.

(٥) ٱنظر: «صحيح البخاري» (٤٤٦) كتاب الصلاة، باب الحدث في المسجد.

وقد ذكر الأزرقي في كتابه «تاريخ مكة» طوله وعرضه وعدد أبوابه، فليراجع منه[١].

مسجد المدينة: هو مسجد سيدنا رسول الله ﷺ كان في زمنه عليه أفضل الصلاة والسلام سبعين ذراعًا في ستين ذراعًا أو يزيد، كذا قاله خارجة بن زيد أحد الفقهاء[٢] السبعة.

وفي «تاريخ المدينة» للزبير بن بكار أن ذرعه من الشرق إلى الغرب ثلاث وستون ذراعًا.

قال أهل السير: بنى النبي ﷺ مسجده مرتين؛ بناه حين قدم أقل من مائة في مائة، فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه في الدور مثله، وكان جداره أولًا لبنة لبنة، ثم بنوه لبنة ونصفا، ثم لبنتين، وقبض رسول الله ﷺ وهو علىٰ ذلك، ثم بناه عمر بن الخطاب وزاد فيه فصار طوله مائة وأربعين ذراعًا وعرضه مائة [١٩٧أ] وعشرين ذراعًا، ثم بناه عثمان بعد أن شاور فيه أهل الرأي من الصحابة فاجتمعوا علىٰ هدمه والزيادة فيه، فبناه وزاد فيه، وجعل طوله مائة وستين[٣] ذراعًا، وعرضه مائة وخمسين ذراعًا، ثم بناه الوليد بن عبد الملك فجعل طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتي ذراع، وفي مؤخره مائة وثمانين، ثم بناه المهدي فزاد فيه من جهة الشام مائة ذراع،

---

(١) «أخبار مكة» ٢/ ٨١، ٨٢، ٢/ ٨٦-٩٤.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في الأصل، (أ): ستون، والصواب ما أثبتناه.

ولم يزد فيه من المشرق ولا المغرب ولا القبلة شيئا، ثم ٱستمر علىٰ ذلك فطوله اليوم من قبلته إلى الشام مائتا ذراع وأربع وخمسون ذراعًا وأربع أصابع، ومن شرقيه إلىٰ غربيه مائة ذراع وسبعون ذراعًا، وطول رحبته من القبلة إلى الشام مائة ذراع وتسع وخمسون ذراعًا وثلاث أصابع، ومن شرقيه إلىٰ غربيه تسع وتسعون ذراعًا راجحة.

وحدود مسجد رسول الله ﷺ -الدرابزينات التي بين الأساطين، ومن الشام الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد، والقبر خارج عن مسجده عليه الصلاة والسلام، فإنه في حجرة عائشة رضي الله عنها.

المسعىٰ: هو ما بين الصفا والمروة، وهو سوق مكة ملاصق للمسجد الحرام.

المشعر الحرام: بفتح الميم، كذا التلاوة في القرآن والرواية في السنة، قال صاحب «المطالع»: ويجوز كسر الميم، لكنه لم يرو إلا بالفتح[(١)].

وقد حكى الجوهري وغيره الكسر[(٢)].

وقال المنذري: هو بفتح الميم وأكثر كلام العرب بكسرها.

وحكى القتبي وغيره أنه لم يقرأ بها أحد[(٣)]، قال: وذكر الهذلي أن أبا السماك قرأ بالكسر.

---

(١) «مطالع الأنوار» ١/ ١١٦٣.

(٢) «الصحاح» ١/ ٥٧٠.

(٣) «أدب الكاتب» (ص٤٤٩).

وذكر الكرابادي أن بعض القراء قرأه بالكسر، وهو ما بين المزدلفة ومأزمي عرفات؛ سُمِّيَ مشعرًا لأنه من علامات الحج، وكل علامات الحج مشاعر، ومعنى الحرام: المحرم، أي: الذي يحرم فيه الصيد وغيره فإنه من الحرم، ويجوز أن يكون معناه ذو الحرمة.

وَاخْتُلِفَ فيه، فالمعروف في كتب أصحابنا في المذهب أن المشعر الحرام قزح وهو الجبل المعروف بالمزدلفة يقف الحجيج عليه للدعاء بعد الصبح يوم النحر.

قال الأزرقي: وعلىٰ قزح أسطوانة من حجارة مدورة، تدويرها أربع وعشرون ذراعًا، وطولها في السماء ٱثنا عشر ذراعًا، وفيها خمس وعشرون درجة، وهي علىٰ خشبة مرتفعة، وكان يوقد عليها في خلافة [١٩٧ب] هارون الرشيد بالشمع ليلة المزدلفة، وكان قبل ذلك يوقد بالحطب، وبعد هارون يوقد مصابيح كبار يصل ضوؤها مكانًا بعيدًا، ثم مصابيح صغار[١]، والمعروف في كتب التفسير والحديث والأخبار والسير أن المراد بالمشعر الحرام المزدلفة كلها، وسُمِّيَ مشعرًا لما فيه من الشعار وهي معالم الدين وطاعة الله تعالىٰ.

وثبت في «صحيح البخاري» في كتاب الحج، في باب: من قدم ضعفة أهله بليل، عن سالم بن عبد الله قال: كان عبد[٢] الله بن عمر

---

(١) «أخبار مكة» ٢/ ١٨٠.

(٢) في الأصل، (أ): عبيد.

يُقَدِّمُ ضَعَفَةَ أهله، فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة يذكرون الله[١]، وهٰذا دليل لما قاله أصحابنا.

قال عبد الملك بن حبيب: هي المزدلفة، وجمع أي: للجمع بين الصلاتين بها، وقزح، والمشعر الحرام، نقله عنه البكري في «معجمه»[٢].

مِصْر: هو أقليمنا المعروف -حماه الله وصانه وسائر بلاد الإسلام وأهله- مذكورة في المواقيت، وفيها لغتان الصرف وتركه، وهو الفصيح الذي جاء به القرآن، ويجوز فيها التذكير والتأنيث، ويطلق عليها مع أعمالها، سُمِّيَتْ باسم الذي سكنها أولًا وهو مصر بن بيصر بن سام بن نوح، كما ذكره ابن عبد الحكم في «فتوح مصر»[٣] قال: وكان فيها ألف منبر وهي المقام الكريم في قوله تعالىٰ: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ﴾[٤] إلىٰ قوله: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[٥][٦].

ومما ذكر في مفاخرها إسلام السحرة وكانوا خلائق، قيل[٧]: ٱثني

---

(١) «صحيح البخاري» (١٦٧٦) كتاب الحج، باب من قدم ضعفة أهله بليل فيقفون بالمزدلفة.

(٢) «معجم ما ٱستعجم» ٢/ ٣٩٣.

(٣) «فتوح مصر» (ص٢٩).

(٤) الدخان: ٢٥.

(٥) الدخان: ٢٦.

(٦) السابق (ص٢٦).

(٧) ساقطة من (أ).

عشر ألفًا في لحظة واحدة، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١﴾[(١)].

فتحها عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين من الهجرة مستهل المحرم، كما قاله ابن دحية في كتابه «مرج البحرين».

قال: واشتقاقها من مَصَرْت الشاة: إذا أخذت من ضرعها اللبن؛ فَسُمِّيَتْ بذلك لكثرة ما فيها من الخير مما ليس في غيرها، فمن سكنها لا يخلو من خير يذر عليه منها، كالشاة التي ينتفع بلبنها وصوفها، وهي خزائن الأرض، كما قال الصديق ﷺ.

ومن أسمائها مقدونية بالعبرانية أي: مغنية، قاله ابن خالويه، وأم خنُّور، ذكره صاحب «المحكم»، والخَنُّور: النعمة، وقيل: الماء؛ سُمِّيَتْ مصر بذلك لنعمتها[(٢)].

وحد بلاد مصر بالطول كما قال ابن دحية من برقة التي في جنوب البحر الرومي إلىٰ أيلة من ساحل الخليج [١٩٨أ] الخارج من بحر الحبشة والزنج والصين، ومسافة ذلك قريب من أربعين يوما.

وحدها في العرض من مدينة أسوان التي بأعلىٰ نيل مصر وما سامتها من أرض الصعيد الأعلى المتاخم لأرض النوبة إلىٰ رشيد، وكانت مدينة في الزمن المتقدم وما حاذاها من مساقط النيل في البحر الرومي وما اتصل بذلك، ومسافته قريب من ثلاثين يومًا، وبشر النبي ﷺ بفتحها قبل أن لم تكن، وكان فيها من البشر ما لا

(١) السابق (ص٢٩).

(٢) «المحكم والمحيط الأعظم» ٥/ ١٦٨.

يدخل تحت الحصر، وهو نيف علىٰ ثلثمائة ألف فارس مائتا ألف من جند قيصر ومائة ألف من القبط، كما قاله ابن دحية في كتابه «مرج البحرين».

وفي «صحيح مسلم» عن أبي ذر رفعه: «**إِنَّكُمْ سَتَفَتَحُوَن مِصْرَ، هي أَرْضٌ يُسَمَّىٰ فِيهَا القِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا**[1] **فَأَحْسِنُوا إِلَىٰ أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا**». أو قال: «**ذِمَّةً وَصِهْرًا، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا**»[2]، فأما الرحم فمن جهة هاجر أم جده إسماعيل ماتت بمكة، وهي قبطة مصر من قرية يقال لها: أم العرب من عمل الفرما، وأما الصهر فمن مارية القبطية من جفن من كورة ٱنصنا.

وذكر النسابون أن مصر السالف كان مع جده نوح في السفينة، وأنه دعا له أن يسكنه الله في هٰذِه الأرض الطيبة، وأن يجعل البركة في ولده، وكان أكبر ولد بيصر، وله كان الملك بعد أبيه، ونص التوراة الموجودة الآن أن حام بن نوح ولد له[3] أربعة أولاد: كوش، ومصرايم، وقوط، وأخنعن، وليس لبيصر ذكرٌ عندهم ولا يعرفونه، وكانت مصر في سالف الأزمان صابئة تعبد الأصنام وتدير الهياكل ثم تنصروا عند ظهور دين النصرانية لما قام قُسْطُنْطِين ابن هَلْهِين.

---

(١) في الأصل: ٱفتتحتموها، والمثبت من (أ)، وهو الموافق لما في «صحيح مسلم».

(٢) «صحيح مسلم» (٢٢٧) كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر.

(٣) ساقطة من الأصل.

قال ابن صاعد: وجميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان إنما صدرت عن هرمس الأول الساكن بصعيد مصر الأعلىٰ، هو الذي يسميه العبرانيون خنوخ، وهو النبي إدريس، وهو أول من تكلم في الجواهر العلويّة والحركات النجومية، وأول من بنى الهياكل ومجد الله فيها، وأول من نظر في علم الطب وألف لأهل زمانه قصائد موزونة في الأشياء الأرضية والسماوية، وقالوا: إنه أول من أنذر بالطوفان ورأىٰ أنه آفة [١٩٨ب] سماوية تصيب الأرض من الماء والنار، فخاف ذهاب العلم ودروس الصنائع فبنى الأهرام والبرابي التي في صعيد مصر الأعلىٰ، وصور فيها جميع الصنائع والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصًا علىٰ تخلدها لمن بعده وخيفة أن يذهب رسمها من العالم.

وقد ألف الناس في فضائل مصر كثيرًا، وأن كل قرية منها هي مدينة في نفسها وتصديق ذلك قوله تعالىٰ حكاية عن فرعون: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾[1]، وكلها في الماء.

وحكى ابن الضراب أن الخضر أجاز البحر مع موسىٰ وكانت مصر في أيام الفراعنة مناظر وجسورًا بتقدير وتدبير، حتىٰ إن الماء ليجري تحت منازلها وأقبيتها فيحبسونه كيف شاؤوا، ويرسلونه كيف شاؤوا، فذلك قوله تعالىٰ حكاية عن قول فرعون: ﴿أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓ﴾[2] ولم يكن يومئذ في الأرض

(١) الشعراء: ٣٦. (٢) الزخرف: ٥١.

ملك أعظم من ملك مصر، وكانت الجنات بحافتي النيل من أوله إلىٰ آخره في الجانبين جميعًا ما بين أسوان إلىٰ رشيد وسبعة خلج: خليج الإسكندرية، وخليج سخا، وخليج دمياط، وخليج مَنْف، وخليج الفيوم، وخليج المنهي، حفرهما يوسف الصديق عليه السلام أعني: خليج الفيوم والمنهي - وخليج سردوس الذي حفره هامان متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء، والزرع ما بين الجبلين من أول مصر إلىٰ آخرها؛ لأنها كانت تروىٰ من ست عشرة ذراعًا لما قدروا ودبروا من قناطرها وخلجها وجسورها، فذلك قوله عز وجل: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ﴾[1]، وفيها مدينة منف، هي مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم، وكان فرعون موسىٰ قد ٱتخذ لها سبعين بابا، وجعل سورها مبنيًا بالحديد والصفر، وكان طولها ٱثني عشر ميلًا، وجبايتها تسعون[2] ألف ألف دينار في أيام فرعون بالدينار الفرعوني، وهو ثلاثة من هٰذا الدينار المعهود إلىٰ أن خربها بخت نصر، وكان ولاه كي بُسْتَاسِبْ وملكه، وأخذ ٱسمه من بُوخَتْ وهي النخلة؛ لأنه ولد في أصل نخلة، وزعم وهب بن منبه أنه لقيط وجد عند صنم في أصله، فقيل: لمن هٰذا المولود؟ فقيل: هو بخت نصر، وبخت بكلامهم: ولد، ونصر: ٱسم الصنم.

وكان تخريبه لها في أيام الملك قومس بن مقاس؛ لأنه كان بطَّل

(١) الدخان: ٢٥.

(٢) ساقطة من (أ).

عمل البرابي في أيام [١٩٩أ] نقاس بانهدام موضع في البربي الذي عملته الساحرة بدورة، وكانت السحرة تعظمها وتقدمها، وكان فرعون يحتاج إليها وعمرت بعده دهرًا كثيرًا، فلما مات وانهدم جدار البربي الذي كان فيه صور الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال والإبل، فمن أتاهم برًّا أو بحرًا تحركت هٰذِه الصور من جهتهم التي يأتون منها، فما فعلوا بالصور من شيء أصابهم ذلك في أنفسهم علىٰ ما يفعلون بهم من قطع رؤوسهم وفقء عيونهم أثر جميع ذلك في كل من قصدهم فتحاماهم الناس، فلما بطل أمر البربي وانقطع ما كانوا يقهرون به الناس قصدهم بخت نصر فرماها بتلال الرمال إلىٰ أن بقيت كالتلال، وقاتلهم سنة فملكها هو وولده وولد ولده مدة من سبعين سنة.

وزعم ابن المنادي وتابعه ابن العربي في كتابه «القبس» أن بخت نصر قاتل علىٰ دم يحيىٰ أو دين يحيىٰ[1]، وهٰذا وهم، ولم يبق بمصر أحدًا حتىٰ بقيت أربعين سنة خرابًا ليس بها ساكن، يجري نيلها ويذهب لا ينتفع به، ثم إن بخت نصر رد أهل مصر إليها بعد أربعين سنة بشفاعة دانيال، علىٰ نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، فعمروها، فلم تزل مقهورة يومئذ، ووصل إليها الخليفة المأمون سنة سبع عشرة ومائتين فقابل فيها، وأملى الحديث بجامع مصر، وبين العريش ومصر عشر مراحل بالاتفاق، وكان العريش مدينة في آخر الزمان، وكان ٱسمها بالقبطية درسان، ومعناه باب الجنة بذلك اللسان.

---

(١) «القبس» ٣/ ١٠٦١.

المغرب: مذكور في المواقيت.

المقام: هو مقام إبراهيم، ﷺ -مذكور في الحج واللعان، وهو في المسجد الحرام قبالة باب البيت، موضع معروف، هٰذا مراد الفقهاء، تصلىٰ ركعتي الطواف خلف المقام، وشبه ذلك من ألفاظهم.

وأما المفسرون فقد ٱختلفوا فيه ٱختلافًا كثيرًا منتشرًا، وقد أسلفنا عن ابن عباس وغيره أن المقام والحجر من الجنة(١).

قال الأزرقي: ذرع المقام ذراع، قال: وهو مربع سعة أعلاه أربع عشرة إصبعًا في أربع(٢) عشرة إصبعًا، ومن أسفله مثل ذلك، وفي طرفيه من أعلاه وأسفله طوقان من ذهب، وما بين الطوقين من الحجر إلى المقام بارز لا ذهب عليه، طوله من نواحيه كلها تسع أصابع، وعرضه عشر أصابع عرضًا في عشر أصابع طولًا، وعرض حجر [١٩٩ب] المقام من نواحيه إحدىٰ وعشرون إصبعًا، ووسطه مربع، والقدمان داخلتان في الحجر سبع أصابع، ودخولهما منحرفتين، وبين القدمين من الحجر [إصبعان](٣)، ووسطه قد ٱستدق من التمسح به، والمقام في حوض ساج مربع حوله رصاص، وعلى الحوض صفائح رصاص ملبس بها، وعلى المقام صندوق ساج مسقف، ومن وراء المقام ملبن ساج في الأرض، في

---

(١) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ٨٥ (٩).

(٢) في الأصل، (أ): أربعة، والصواب ما أثبتناه.

(٣) ساقطة من الأصل، (أ)، والمثبت من «أخبار مكة».

ظهره سلسلتان تدخلان في أصل الصندوق ويقفل عليهما فيهما[(١)] قفلان[(٢)]، وهٰذا الموضع الذي فيه المقام اليوم هو الموضع الذي فيه في الجاهلية ثم في زمن النبي ﷺ وبعده، ولم يغير من موضعه إلا أنه جاء سيل في زمن عمر رضي الله عنه يقال له: سيل أم نهشل؛ لأنه ذهب بأم نهشل بنت عبيدة بن[(٣)] أبي أحيحة فماتت فيه، فاحتمل ذلك السيل المقام من موضعه هٰذا فذهب به إلىٰ أسفل مكة، فأتىٰ به فربطوه في أستار الكعبة في وجهها، وكتبوا بذلك إلىٰ عمر، فأقبل عمر من المدينة فزعًا، فدخل بعمرة في شهر رمضان، وقد غبي موضعه وعفاه السيل، فجمع عمر الناس وسألهم عن موضعه وتشاوروا عليه حتى ٱتفقوا علىٰ موضعه الذي كان فيه، فجعل فيه وعمل عمر الردم لمنع السيل، فلم يعله سيل بعد ذلك إلى الآن[(٤)].

وروى الأزرقي أن موضع المقام الذي هو فيه الآن هو موضعه في الجاهلية وفي زمن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، وكان ذهب به السيل في خلافة عمر، فقدم عمر فرده إلىٰ موضعه بمحضر من الناس[(٥)].

ورُوِيَ نحو هٰذا عن عروة بن الزبير: وبعث أمير المؤمنين المهدي بألف دينار ليضببوا بها المقام، وكان قد ٱنثلم، ثم أمر المتوكل أن

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) «أخبار مكة» ٢/ ٣٤.

(٣) في الأصل، (أ): بنت، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) ٱنظر: «أخبار مكة» ٢/ ٣٠ بتصرف.

(٥) «أخبار مكة» ١/ ٢٨١.

يجعل عليه ذهب فوق ذلك الذهب أحسن من ذلك العمل، فعمل في مصدر الحاج سنة ست وثلاثين ومائتين، فهو الذهب الذي عليه اليوم وهو فوق الذهب الذي عمله المهدي.

وقال ابن معن في «تنقيبه»: قيل: المراد بالمقام الذي وقف عليه إبراهيم حالة بناء البيت.

وقيل: إنه لما وصل إبراهيم إلىٰ مكة لزيارة ابنه إسماعيل وضعت له إمرأة أبيه هٰذا الحجر فوضع عليه رجله إلىٰ أن غسلت شقه الأيمن وهو راكب، ثم حولته إلىٰ جهة اليسار فوضعت عليه رجله إلىٰ أن غسلت شقه الأيسر وهو راكب، فأثرت قدماه في [٢٠٠أ] الحجر، وسبب غسل رأسه وهو راكب أن زوجته أم إسحاق أذنت له في زيارة ولده، وشرطت أن لا ينزل عن دابته.

وقال صاحب «المستعذب»: المقام هنا بالفتح موضع القيام، معناه: حيث قام إبراهيم ﷺ وقد قرئ بالضم، أراد به موضع إقامته؛ لأنك إذا جعلته من قام يقوم فهو مفتوح، وإذا جعلته من أقام يقيم فهو مضموم؛ لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة، فالموضع منه مضموم.

مكة: زادها الله شرفًا وفضلًا، ذكرها في الحج والجنائز واللعان، هي أفضل الأرض عند الشافعي وجماعات من العلماء، وبعدها المدينة، وعند مالك المدينة أفضل ثم[1] مكة، والمسألة مبسوطة في الخلافيات.

---

(١) في (أ): من.

قال ابن دحية في «تنويره»: فإن ٱحتج جاهل بالحديث المزور: اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلي فأسكني في أحب البقاع إليك. فهو حديث باطل بإجماع أهل العلم.

قال ابن مهدي: سألت عنه مالكًا، فقال: أيحل لك أن تنسب الباطل إلىٰ رسول الله ﷺ؟! وقد بيَن علته البزار في كتاب «العلل»، وقال في كتابه «المستوفىٰ»: ذهب عمر إلىٰ تفضيل المدينة، وهو قول أكثر أهلها، وذهب عطاء والمكيون وأهل الكوفة والشافعي إلىٰ تفضيل مكة عليها، وهو قول ابن وهب وابن حبيب، فإن كان يريد أنها أفضل في الحج أو في السكنىٰ أو في الصلاة أو في أي متعلق من متعلقات الزيارات، ففي مكة الحج الأعظم والمقام المكرم والملتزم وزمزم ومنها إلىٰ عرفة، وثبت أن الله تعالىٰ جلت قدرته يباهي بهم ملائكة السماء فيقول: ما أراد هٰؤلاء؟ ثم منها إلى المشعر الحرام والمشاهد العظام، فهٰذِه شعائر مخصوصة، قال: والصلاة بمسجد المدينة أفضل. ثبت بإجماع أن رسول الله ﷺ قال: «**صلاة في مسجدي هٰذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام**»[1]، فنص على التقديم للتفضيل بين مسجده وبين سائر المساجد، وأبقى المسجد الحرام تحت الٱستثناء، فيحتمل أن يكون خرج بزيادة عليه أو بحط منه.

---

(١) «صحيح البخاري» (١١٩٠) كتاب فضل الصلاة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

قلت: بل بزيادة كما أخرجه أحمد في «مسنده» وصححه ابن عبد البر، قال: والسكنىٰ بالمدينة أفضل؛ لأنه ثبت من حديث ابن عمر مرفوعًا: « **لا يصبر علىٰ لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة** »[1] [٢٠٠ب] ولم يرد في سكنىٰ مكة شيء من ذلك، بل كره جماعة من العلماء سكناها.

وَاخْتُلِفَ في تعليل ذلك، فقيل: لئلا تهون علىٰ ساكنها، وقيل: لأجل خوف الذنوب فيها، فإن المعصية فيها وفي المدينة أعظم منها في غيرهما، وثبت أنه عليه الصلاة والسلام قال: « **من مات بالمدينة شُفع له يوم القيامة عند العزيز الجبار** ».

وفي الترمذي عن ابن عمر مرفوعًا: « **من ٱستطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها** »[2].

وفي الصحيحين من حديث عائشة: « **اللهم حبّب إلينا المدينة كحبنا مكة وأشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة** »[3].

وثبت عنه ﷺ أنه قال: « **اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك،**

---

(١) رواه مسلم (١٣٧٧) كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر علىٰ لأوائها.

(٢) «سنن الترمذي» (٣٩١٧) أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل المدينة.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٩٢٦) كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة.

وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه»[(١)] وحديث: «**إنك لخير أرض الله إلىٰ الله..**»[(٢)] إلىٰ آخره، لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لكنه حديث صحيح. قال ابن العربي: وقد تأوّله العلماء فقالوا: إنك أحب أرض الله إلىٰ الله. أي: بعد المدينة.

قال ابن دحية: وأحاديث المدينة أقوىٰ وأصح، قال: والدليل القاطع علىٰ تفضيلها أن فيها روضة من رياض الجنة[(٣)]، كما ثبت في الصحيحين، خصها الله بذلك دون سائر الأرض وأقطارها.

وقال عليه الصلاة والسلام: «**لقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد يعني: سوط - خير من الدنيا وما فيها**»، رواه البخاري من حديث أنس[(٤)].

وقاب قوس: قدر طولها، وقيد معناه: قدر.

وأوضح ابن حزم المسألة في «محلاه» وأجاب عن دعائه لأهلها

---

(١) رواه مسلم (**١٣٧٣**) كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة. وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها. وبيان حدود حرمها.

(٢) رواه الترمذي (**٣٩٢٥**) أبواب المناقب، باب في فضل مكة، وابن ماجه (**٣١٠٨**) كتاب المناسك، باب فضل مكة، وأحمد **٤/ ٣٠٥** من حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء.

(٣) البخاري (**١١٩٥**) كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل ما بين القبر والمنبر، ومسلم (**١٣٩٠**) كتاب الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة.

(٤) «البخاري» (**٢٧٩٦**) كتاب الجهاد والسير، باب الحور العين وصفتهن.

بأنه دعا لغيرهم من المسلمين.

قال: وإجماع الصحابة علىٰ أن مكة أفضل، فمن خالفه فقد خالف الإجماع[١].

قلت: وجعل ابن حزم الفضل الثابت لمكة ثابتًا لجميع الحرم وأحرفه وإن كانت من الحل.

ونقل القاضي عياض إجماع المسلمين علىٰ أن موضع قبره عليه أفضل الصلاة والسلام أفضل الأرض، وأن الخلاف فيما سواه[٢].

قلت: ولها أسماء كثيرة زائدة على العشرين، أحدها: مكة، كما نطق به القرآن الكريم في سورة الفتح[٣].

وَاخْتُلِفَ في سبب تسميتها بذلك علىٰ أقوال:

أحدها: لقلة مائها، من قولهم: امتَكّ الفصيل ضرع أمه: إذا ٱمتصه، قاله ثعلب وابن دريد.

ثانيها: لأنها تمك [٢٠١أ] الذنوب. أي: تذهب بها، وتمك الظالم. أي: تهلكه.

ثالثها: لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي بينهما في هبطة بمنزلة المكوك.

رابعها: لاجتذابها الناس إليها، كما يمتك الفصيل ضرع أمه. أي:

---

(١) «المحلىٰ» ٧/ ٢٨٨.

(٢) «إكمال المعلم» ٤/ ٥١١.

(٣) «الفتح» ٢٤.

يجذبه، ويقال: مككت العظم: إذا ٱستخرجت مخه، وقيل: لأنها تجهد أهلها، حكاه صاحب «المستعذب»[١]، وهو نحوه.

الثاني: بكة بالباء، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾[٢] الآية. قال جماعات من العلماء: مكة وبكة لغتان بمعنًى واحد. قال البكري في «معجمه»: وهو الذي عليه أهل اللغة[٣].

قلت: والباء والميم تتعاقب إحداهما الأخرىٰ، يقال: سمد رأسه وسبده، وضربة لازم ولازب، وقال آخرون: هو بمعنيين، واختلفوا في هٰذا علىٰ ثلاثة أقوال:

أحدها: أن مكة الحرم كله، وبكة -بالباء- المسجد خاصة، حكاه الماوردي في «الأحكام السلطانية» عن الزهري وزيد بن أسلم.

وثانيها: أن مكة ٱسم للبلد، وبكة ٱسم للبيت، حكاه الماوردي أيضًا عن النخعي وغيره[٤]، ويرده قوله تعالىٰ: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: ٩٦]؛ فإنه يدل علىٰ أن بكة مشتملة عليه.

ثالثها: أن مكة البلد، وبكة للبيت وموضع الطواف، ولماذا سميت بكة؟ قولان:

أحدهما: لازدحام الناس بها يبك بعضهم بعضا. أي: تدفعه زحمة

---

(١) «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب» ١/ ٢٢٩.

(٢) آل عمران: ٩٦.

(٣) «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٢٦٩.

(٤) «الأحكام السلطانية والواديات الدينية» (ص٢٠١، ٢٠٢).

الطواف.

وثانيها: لأنها تبك أعناق الجبابرة. أي: تدقها، والبك: الدق، قاله الليث.

الثالث: البلد، قال تعالىٰ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾[1]، ومثله البلدة كما ثبت في القرآن والسنة.

الرابع: البلد الأمين، قال تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣﴾[2] قال المفسرون: أي: مكة، لأمان الناس، كان كذلك، ولا عبرة بما قد يقع بخلافه، ومثله المأمون، قال تعالىٰ: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا﴾[3]، وقال: ﴿حَرَمًا ءَامِنٗا﴾[4].

الخامس: البيت، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾[5] أي: تصفيق وتصفير، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا﴾[6]، وقال: ﴿عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾[7]، وهٰذا يدل علىٰ أن التحريم كان قبل إبراهيم الخليل ﷺ.

السادس: البيت العتيق، قال تعالىٰ: ﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ

---

(١) البلد: ١- ٢.

(٢) التين: ٣.

(٣) إبراهيم: ٣٥.

(٤) القصص: ٥٧.

(٥) الأنفال: ٣٥.

(٦) البقرة: ١٢٥.

(٧) إبراهيم: ٣٧.

﴿ٱلۡعَتِيقِ﴾[١].

وفي «جامع الترمذي» من حديث ابن الزبير أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما سُمِّيَ البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار**»[٢].

وحكى ابن الجوزي [٢٠١ب] فيه ثلاثة أقوال أُخَر، أحدها: لأنه لم يملك قط، قاله مجاهد.

ثانيها: أنه أعتق من الغرق ومن الطوفان، قاله ابن السائب.

ثالثها: بمعنى القديم، قاله الحسن[٣].

السابع: البيت الحرام، قال الله تعالىٰ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾[٤].

الثامن: أمّ رحم بضم الراء وإسكان الحاء المهملة، نقله الماوردي في «الأحكام السلطانية» عن مجاهد، وقال: سُمِّيَتْ بذلك لأن الناس يتراحمون فيها ويتوادعون[٥]، ويقال: رحمه رُحما ورحمًا، قال تعالىٰ: ﴿وَأَقۡرَبَ رُحۡمًا﴾[٦] قُرِئَ باللغتين.

وقال ابن دحية: أم رحم من الرحمة. أي: أن بها مواقف الرحمة والمغفرة.

---

(١) الحج: ٢٩.

(٢) «سنن الترمذي» (٣١٧٠) كتاب تفسير القرآن، باب سورة الحج.

(٣) «مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن» ١/ ٣٤٦.

(٤) المائدة: ٩٧.

(٥) «الأحكام السلطانية والولايات الدينية» (ص٢٠٢).

(٦) الكهف: ٨١.

وفي «المنتخب» لكراع: أم راحم[١]، وفي «المثلث» و«المثنىٰ» لابن عديس: وأم الرحم بالتعريف أيضًا مكة.

وفي كتاب الرشاطي: ويقال لها أيضًا: أم زحم بالزاي من الٱزدحام فيها.

التاسع: أم القرىٰ، قال تعالىٰ: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٢] أي: أهلها وأهل جميع الأرض، وسُمِّيَتْ بذلك لأنها أول الأرض وأصلها، ومنها دحيت، قيل: وسماها الله قرية أيضًا.

العاشر: صلاح، ذكره البكري في «معجمه» عن محمد بن عبد الواحد[٣]، وحكاه مصعب الزبيري أيضًا، وهو بفتح الصاد وكسر الحاء، مبني على الكسر كقطام وحذام ونظائرهما، وقد يجري مجرىٰ ما لا ينصرف، حكاه الصغاني، سُمِّيَتْ بذلك لأمنها، قاله الماوردي[٤].

الحادي عشر: كوثىٰ بضم الكاف وفتح المثلثة، سُمِّيَتْ بذلك باسم بقعة فيها هو محلة بني عبد الدار، قاله الخطابي[٥].

وقال المحب الطبري في «أحكامه»: لعل ذلك لشدة سواد خيالها

---

(١) «المنتخب من غريب كلام العرب» ١/ ٤٠٤.

(٢) الشورىٰ: ٧.

(٣) «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٢٦٩.

(٤) «الأحكام السلطانية» ١/ ٢٤١.

(٥) «غريب الحديث» ٣/ ٧٢.

وكوثى العراق: شدة سوادها.

وفي «أمالي ثعلب» عن ابن الأعرابي: سأل رجل عليًّا رضي الله عنه من أهلكم يا أمير المؤمنين؟ فقال علي: نحن قوم من كوثىٰ، فقالت طائفة: أراد كوثىٰ وهي المدينة التي ولد بها إبراهيم عليه السلام، وقالت طائفة: أراد بها مكة.

الثاني عشر: العرش علىٰ وزن بدر، قال البكري في «معجمه» عن كراع: العرش: ٱسم لمكة علىٰ لفظ عرش الملك[١]. وقال ابن سيده في «محكمه»: العرش: ٱسم لبيوت مكة، والعرش: ٱسم لمكة نفسها، وحكى ابن سيده العريش أيضًا[٢].

الثالث عشر: القادس لأنها تطهر من الذنوب، ويقال: القادسية، ويقال: المقدسة من التقديس وهو التطهير أيضًا، حكاه البكري[٣] وصاحب «المطالع»[٤].

الرابع عشر: الباسة [٢٠٢أ] بالباء الموحدة والسين المهملة، قاله الخطابي[٥].

قال الماوردي: سُمِّيَتْ بذلك لأنها تبس من ألحد فيها. أي:

---

(١) «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٢٧٠.

(٢) «المحكم» ١/ ٣٦٢.

(٣) «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٢٧٠.

(٤) «المطالع» ١/ ١١٦٣.

(٥) «غريب الحديث» ٣/ ٧٢.

تحطمه وتهلكه، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾[١][٢] وقيل: تخرجهم منها، حكاه ابن دحية في «تنويره».

قال الخطابي: وتروى الناشة تنش من ألحد فيها. أي: تطرده وتنقيه[٣].

الخامس عشر: الناسة بالنون بدل الباء الموحدة، حكاه صاحب «المطالع»[٤] والماوردي وغيرهما. أي: تنس من ألحد فيها. أي: تطرده، قاله الماوردي[٥].

وقال ابن قتيبة في «غريبه»: كانت مكة تُسَمَّى الناسة؛ لأن الباغي فيها والمحدث فيها يخرجان منها[٦].

السادس عشر: النساسة[٧] بالنون وزيادة سين، حكاه البكري عن المفضل[٨].

قال الجوهري في «صحاحه» عن الأصمعي: النَسُّ: اليُبْسُ، يقال: نَسَّ يَنُسُّ وَيَنِسُّ، أي: يبس، وجاءنا بخُبزة نَاسَّةٍ، ومنه قيل

---

(١) الواقعة: ٥.

(٢) «الأحكام السلطانية» ١/ ٢٤٢.

(٣) «غريب الحديث» ٣/ ٧٢ والذي فيه مثل ما نسبه بعد للماوردي.

(٤) «المطالع» ١/ ١١٦٣.

(٥) «الأحكام السلطانية» ١/ ٢٤٢.

(٦) «غريب الحديث» ١/ ٥٠٣.

(٧) في الأصل، (أ): الناسة. والمثبت من كتب اللغة.

(٨) «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٢٧٠.

لمكّة: نَاسَّة، لِقلَّةِ مائها[١].

وعن ابن الأعرابي: النباسة.

السابع عشر: الحاطمة، لحطمها الملحدين، قاله في «المطالع»[٢].

الثامن عشر: الرأس، علىٰ وزن رأس الإنسان؛ لأنها أشرف الأرض كرأس الإنسان، حكاه البكري في «معجمه» عن كراع[٣]، وحكاه في «المطالع»[٤] أيضًا.

التاسع عشر: البَنِيَّة أي: مَبْنِيَّة، وقد حلف بذلك عمر الرجل الذي قال لامرأته: حبلك علىٰ غاربك أنه أراد به الفراق[٥].

العشرون: الكعبة، حكاه ابن دحية في «تنويره»، ثم قال: وقيل: هو البيت نفسه لا غير.

وذكر المحب الطبري في «شرحه للتنبيه» من أسمائها الرتاج، والمعروف في الرتاج أنه الباب.

قال الخليل: وربما أُرِيد به الكعبة.

---

(١) «الصحاح» ١/ ٧٧٥.

(٢) «المطالع» ١/ ١١٦٣.

(٣) «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٢٧٠.

(٤) «المطالع» ١/ ١١٦٣.

(٥) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (ص٢٤٠) كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك.

ومنه الحديث: من جعل ماله رتاج الكعبة[١]، فإن مراده أن يجعله هديا للكعبة.

وذكر -أعني: المحب- في «أحكامه» المعطشة أيضًا لقلة مائها، والحرم لحرمتها، والمسجد الحرام.

وفي «الموعب» في اللغة: تهامة ٱسم مكة شرفها الله.

وفي التوراة[٢] أن إسماعيل أقام في برية فاران، وأنكحته أمه ٱمرأة من أهل مصر، ففاران ٱسم من أسماء مكة إذن.

ونقل الحافظ أبي موسى المديني أن إبراهيم عليه السلام وُلِدَ بها.

وفي «المنتخب» لكراع: من أسمائها نَاذِرُ[٣]، وحكىٰ غيره أم صبح أيضًا[٤].

وفي كتاب «أدب الخواص» للوزير: وطيبة[٥]. [٢٠٢ب] فهٰذِه ستة وعشرون ٱسمًا، وكثرة الأسماء تدل علىٰ شرف المُسَمَّىٰ؛ ولهٰذا كثرت أسماء الله تعالىٰ وأسماء رسوله حتىٰ قيل: إن لله تعالىٰ ألف ٱسم

---

(١) روىٰ أبو داود (٣٢٧٢) كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين في قطيعة الرحم، عن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث، فسأل أحدهما صاحبه القسمة، فقال: إن عدت تسألني عن القسمة فكل مال لي في رتاج الكعبة. فقال عمر: إن الكعبة غنية عن مالك، كفر عن يمينك..

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) «المنتخب من غريب كلام العرب» ١/ ٤٠٤.

(٤) «القاموس المحيط» (ص٢٢٨).

(٥) «أدب الخواص» (ص٩٦) وذكرها في أسماء المدينة.

ولرسوله ألف ٱسم، ولا نعلم بلدًا أكثر أسماء من مكة والمدينة لكونهما أفضل الأرض.

وقيل: إنه ما [من][(١)] نبي أهلك الله أمته إلا أتىٰ بمكة من معه من الصالحين فيعبدون الله به حتىٰ يموتوا.

وعن ابن سابط أنه قال: بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا، وأن قبر هود وشعيب وصالح وإسماعيل في تلك البقعة[(٢)].

قال الماوردي: ولم تكن ذات منازل، وكانت قريش بعد جرهم والعمالقة ينتجعون جبالها وأوديتها ولا يخرجون من حرمها ٱنتسابا إلى الكعبة لاستيلائهم عليها، وتخصصًا بالحرم لحلولهم فيه، ويرون أنه سيكون لهم في ذلك شأن[(٣)].

منًى: بكسر الميم، يصرف ولا يصرف، ويذكر ويؤنث.

قال الفراء: والأغلب التذكير. واقتصر ابن قتيبة في «أدب الكاتب» علىٰ أنها لا تصرف.

واقتصر الجوهري في «صحاحه» على الصرف والتذكير[(٤)]، وهي

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ١١٩ (٩١٢٩) كتاب المناسك، باب ذكر من قبر بين الركن والمقام، عن ابن سابط عن عبد الله بن ضمرة السلولي.

(٣) «الأحكام السلطانية» ١/ ٢٤٧.

(٤) «الصحاح» ٢/ ١٨١١.

بتخفيف النون، وجزم الحازمي بتشديدها، وهو غريب منه[١].

سُمِّيَتْ بذلك لما يُمنَىٰ فيها من الدماء، أي: يصب ويراق، هٰذا قول جمهور أهل اللغة وغيرهم، وفيه قول بأنها إنما سُمِّيَتْ بذلك؛ لأن آدم لما أراد مفارقة جبريل قال له: تمن، قال: أتمنى الجنة. حكاه الأزرقي وغيره[٢]، وجزم به صاحب «المستعذب»، وفيه قول ثالث أنها من قولهم: مَنَّ الله تعالى الشيء، أي: قدره، فَسُمِّيَتْ لما جعل من الشعائر فيها.

وقول رابع حكاه الماوردي في «حاويه» أنها سُمِّيَتْ بذلك لأن الله تعالىٰ مَنَّ فيها علىٰ إبراهيم بأن فدى ابنه بكبش.

وقول خامس حكاه هو أيضًا: لأن الله مَنَّ علىٰ عباده بالمغفرة، ولهٰذا روي أنه عليه السلام لما دخلها قال: «**اللهم هٰذِه مِنًى التي مننت بها علينا، فبارك اللهم لنا في رواحها وغدوها**»[٣].

قال الجوهري: قال يونس: ٱمتَنَى القومُ، إذا أتَوا مِنًى، وقال ابن الأعرابي: أَمْنَى القوم[٤].

وهي من حرم مكة -زادها الله شرفًا- وهي شعب ممدود بين جبلين أحدهما ثبير والآخر الضائع، وحدها [٢٠٣أ] من جهة الغرب وجهة مكة

---

(١) «الأماكن» ٢/ ٨٦٢.

(٢) «أخبار مكة» ٢/ ١٧٣.

(٣) «الحاوي» ٤/ ١٨٣.

(٤) «الصحاح» ٢/ ١٨١١.

جمرة العقبة، ومن المشرق وجهة مزدلفة وعرفات بطن السيل إذا هبطت من وادي محسر.

قال بعض المصنفين في هٰذا: ذرع منًى من جمرة العقبة إلىٰ وادي محسر سبعة آلاف ذراع ومائتا ذراع، ومن مكة إلىٰ منًى ثلاثة أميال.

قال الأزرقي وأصحابنا: هي ما بين جمرة العقبة ووادي محسر سبعة آلاف ومائتا ذراع. قال: وعرض منًى من مؤخر المسجد الذي يلي الجبال إلى الجبل حداه ألف ذراع وثلثمائة ذراع.

قال: ومن جمرة العقبة إلى الجمرة الوسطىٰ أربعمائة ذراع وسبع وثمانون ذراعًا واثنتا عشرة إصبعا، ومن الجمرة الوسطىٰ إلى المسجد الذي يلي مسجد الخيف إلىٰ أوسطيات المسجد ألف ذراع وثلثمائة ذراع وإحدىٰ وعشرون ذراعًا[١].

الموصل: بفتح الميم، سُمِّيَتْ بذلك لأن نوحًا ﵇ ومن معه في السفينة لما نزلوا الجودي أرادوا أن يعرفوا قدر الماء المتبقي في الأرض، فاتخذوا حبلًا وجعلوا فيه حجرًا ثم أدلوه في الماء، فلم يزالوا كذلك حتىٰ بلغوا مدينة الموصل، فبلغ الحجر الأرض، فَسُمِّيَتْ الموصل، كذا رأيته في المذاكرة لأهل اليمن.

نجد: بفتح النون، وحكى القزاز ضمها، مذكور في المواقيت، وهو مذكر، ومعناه في اللغة: كل ما ٱرتفع من الأرض، ثم ٱشتهر

(١) «أخبار مكة» **٢/ ١٨٥**.

في موضع مخصوص وهو نجد الحجاز.

وحكى القزاز قولا أنه سُمِّيَ بذلك لصلابة أرضه وكثرة حجارته وصعوبته.

وقيل: سُمِّيَ لاستيحاش داخله[(١)].

قال ابن الأثير في «نهايته»: نَجْد ما بين العُذَيْب إلىٰ ذات عِرْق، وإلى اليمَامة، إلىٰ جَبَلْي طَيء، وإلىٰ وَجْرَة، وإلى اليمَن، وذَاتُ عِرْق [أَوّل][(٢)] وتِهامة إلى البحر وجُدَّة.

وقيل: تهامة ما بين ذات عِرق إلىٰ مرحَلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك من المغْرب فهو غَوْر [و][(٣)] المدينة لا تِهَاميَّةٌ ولا نَجْدِيَّةٌ، فإنها فوق الغَوْر [و][(٤)] دُون نَجْد[(٥)].

وقال القاضي عياض: نجد ما بين جرش إلىٰ سواد الكوفة، وحده من الغرب الحجاز، وعن يسار الكعبة اليمن، ونجد كلها من عمل اليمامة[(٦)]، وتبعه المصنف علىٰ هٰذا التحديد، وما أظن بين الكلامين ٱختلافًا.

وقول القاضي عياض: [٢٠٣ب] عن يسار الكعبة. ليس بحيد،

---

(١) ٱنظر «الزاهر» لأبي بكر الأنباري ٢/ ٢٤٦.
(٢) ساقطة من الأصل، (أ)، والمثبت من «النهاية في غريب الحديث والأثر».
(٣) ساقطة من الأصل، (أ)، والمثبت من «النهاية في غريب الحديث والأثر».
(٤) ساقطة من الأصل، (أ)، والمثبت من «النهاية في غريب الحديث والأثر».
(٥) «النهاية في غريب الحديث والأثر» ١/ ٢٠١.
(٦) «مشارق الأنوار علىٰ صحاح الأثار» ٢/ ٣٤.

والصواب أن اليمن عن يمين الكعبة.

وقال الكلبي في «بلدانه»: إنه ما بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب إلى الطائف من نجد، والمدينة من نجد وأرض اليمامة والبحرين إلىٰ عمان.

وقال الحازمي: إنه ٱسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن والعراق والشام.

وقال السكري: حده ذات عرق، ومن ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلىٰ جبال المدينة، وما وراء ذلك ذات عرق إلىٰ تهامة.

وقال الأصمعي: العرب تقول: إذا خلفت (عمان)[1] مصعدًا فقد أنجدت، ولا تزال منجدًا حتىٰ تنحدر في ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر، فإذا عرض لك الحرار وأنت بنجد فتلك الحجاز[2].

وقال ياقوت: نجد تسعة مواضع، ونجد المشهورة فيها ٱختلاف كثير، والأظهر أنها ٱسم للأرض التي أعلاها تهامة وأسفلها العراق والشام.

وقال الخطابي: نجد ناحية المشرق، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق وهي مشرق أهلها.

---

(١) في الأصل: نجدًا. والمثبت من «معجم البلدان» ٢/ ٦٣.

(٢) ٱنظر «معجم البلدان» ٢/ ٦٣.

نمرة: بفتح النون وكسر الميم، كذا ضبطه أبو عبيد البكري[(١)]، ويجوز تخفيفها بإسكان الميم، ويجوز كسر النون مع إسكان الميم كما في نظائره، وهي عند الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يسارك إذا خرجت عن مأزمي عرفة، تريد الموقف، قاله الأزهري وغيره.

وروى الأزرقي عن عطاء بن أبي رباح أن منزل رسول الله ﷺ بنمرة يوم عرفة كان في منزل الخلفاء اليوم إلى الصخرة الساقطة بأسفل الجبل عن يمينك وأنت ذاهب إلىٰ عرفات[(٢)].

فائدة:

بقديد أيضًا موضع يقال له: نمرة. وبعقيق نمرة موضع آخر، أفادهما المنذري.

يلملم: ميقات تهامة اليمن، ذكره المصنف، وهي بفتح الياء واللامين وإسكان الميم بينهما، ويقال فيه: ألملم بهمزة بدل الياء.

وحكى ابن السيد يرمرم براءين [٢٠٤أ] بدل اللامين، ويجوز صرفه وتركه، وهو علىٰ مرحلتين من مكة.

قال القاضي عياض: هو جبل من جبال تهامة[(٣)].

اليمامة: بفتح الياء مدينة بقرب اليمن علىٰ أربع مراحل من مكة

---

(١) «معجم ما ٱستعجم» ٤/ ١٣٣٤.

(٢) «أخبار مكة» ٢/ ١٨٧.

(٣) «مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار» ١/ ٥٨.

ومرحلتين من الطائف.

قيل: سُمِّيَتْ باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام، فقيل: هو أبصر من زرقاء اليمامة. فسُمِّيَتْ اليمامة لكثرة ما أضيف إليها، والنسبة إليها: يمامي.

اليمن: هو الإقليم المعروف المذكور في المواقيت، ويقال في النسبة إليه: رجل يَمَنِيٌّ ويَمَانٍ بالتخفيف من غير ياء؛ لأن الألف بدل منها فلا يجتمعان، وحكىٰ سيبويه يَمَانِيٌّ بالياء المشددة، وقومٌ يمنيون ويَمَانِيَةٌ ويَمَانيون علىٰ حكاية سيبويه، ذكره الجوهري[١] وغيره.

وممن حكاه عن سيبويه أيضًا صاحب «المطالع»[٢].

وذكر ابن السيد في كتاب «الاقتضاب شرح أدب الكاتب» أن المبرد وغيره حكوا أن التشديد في اليماني لغة[٣]، وأنشد الجوهري لأُمَيَّة بن خَلَف:

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كِيرًا
وَيَنْفُخُ دَائِمًا لَهَبَ الشُّوَاظِ[٤]

واليمن مشتمل علىٰ تهامة وعلىٰ نجد اليمن.

والمراد بقولهم: ميقات حجاج اليمن يلملم. أي: ميقات أهل

---

(١) «الصحاح» ٢/ ١٦٢١.

(٢) «مطالع الأنوار»

(٣) «الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب» ٢/ ١٨٣.

(٤) «الصحاح» ٢/ ١٦٢١.

تهامة؛ لأن أهل اليمن ميقاتهم قرن.

آخر قسم الأسماء، وبتمامه كمل الكتاب والحمد لله علىٰ تيسيره وأمثاله

قال مؤلفه [سيدنا وشيخنا الشيخ الإمام الحافظ سراج الدين أبو حفص عمر بن شيخ الأمة نور الدين أبي الحسن الأنصاري الشافعي نفع الله المسلمين لطول حياته وجزاه خير الجزاء](١) فرغت من تبييضه صبيحة يوم الجمعة ثاني عشرين رمضان المعظم قدره من سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ٱنتهىٰ.

وكتبت هٰذِه النسخة من نسخة قرئت علىٰ أصل المصنف ... ولجميع المسلمين ... وأيضًا فهرست ٱسم هٰذا الكتاب في أول كراس منه بخط مؤلفه نفع الله المسلمين بطول حياته والحمد لله حمد يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [٢٠٤ب] ٱنتهىٰ من كتابة هٰذِه النسخة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة من شهور سنة أربع وسبعين وسبعمائة بالمدرسة الظاهرية ..... مولانا السلطان المالك الملك الظاهر أبو سعيد بن ... الكائنة بين القصرين بالقاهرة المعزية، حماها الله وسائر بلاد الإسلام برحمتك يا أرحم الراحمين.

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في (أ).

وكتب هٰذِه النسخة المباركة العبد الفقير إلىٰ الله تعالى الراجي عفو ربه ومغفرته يوم القيامة .... سليمان بن صالح ابن .... غفر الله له ولوالديه ولمستنسخها ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

الفهارس

****

فهرس الآيات القرآنية

***

فهرس القراءات

الآية	السورة ورقم الآية	جزء/ ص
(وُقودها)	البقرة: ٢٤	٣٨١/٢
(وقيدها)	البقرة: ٢٤	٣٨٢/٢
(فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتَ)	البقرة: ١٩٨	٢٦٣/٣
﴿التابوه﴾	البقرة: ٢٤٨	١١٠/٢
﴿إلا من اغترف غَرْفَةً بيده﴾	البقرة: ٢٤٩	٢٩٣/١
﴿إن يمسككم قرح﴾	آل عمران: ١٤٠	٤٧١/١
﴿فلها النُّصف﴾	النساء: ١١	٣٧٥/١
(وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ)	النساء: ٤	٦/٣
(وُعاء أخيه)	يوسف: ٧٦	٧٩/٣
(أعاء أخيه)	يوسف: ٧٦	٧٩/٣
﴿لتقرأه على الناس على مَكْثٍ﴾	الإسراء: ١٠٦	٢٣٢/١
الزُّبُورُ	الأنبياء: ١٠٥	٤٦٧/٢
﴿وهم في الغرفات آمنون﴾	سبأ: ٣٧	٤٦٥/١
﴿لا تأخذ بلَحيتي ولا برأسي﴾	طه: ٩٤	٢٨١/١
﴿وقال رَجْلٌ مؤمن﴾	غافر: ٢٨	٣٠٧/١
﴿الجمعة﴾	الجمعة: ٩	٤٠/٢

***

فهرس الأحاديث النبوية

***

فهرس الأعلام المترجم لهم

***

فهرس

الكلمات والألفاظ المشروحة

****

فهرس الأبيات الكاملة

بداية البيت	كلمة القافية	الشاعر	البحر	ج/صفحة
أقفرت	فالبطحاءُ	عبد ا بن قيس	ا فيف	٢٦٩/٣
الس	والطاء	ـ	البسيط	٤٨٢/١
أَقَادْتكُم	ا حجبا	ـ	الطويل	١٥٦/١
والط	والبغاث	ابن مالك	الرجز	١٢٢/٣
خيل	مرتاح	ابن مالك	البسيط	١٤١/٣
قد سبق	تقردح		الرجز	١٤٠/٣
إلَيك	ا حمدِ	ـ	الطويل	١٩٧/١
عباد	عبد	ابن مالك	الطويل	١٨٧/١
يقولون	لمود	ـ	الطويل	٢٥٨/٣
لا يصلح	سادوا	الأفوه الأودي	البسيط	٧/٣
قبيلها	فخذ	ـ	البسيط	٤٢٩/٢
أُؤملُ	جبارِ	الأعشى	الوافر	٤٢/٢
لا تأمنن	بأسيار	ـ	البسيط	٢٢٤/١
وهاك	تذكر	ـ	الطويل	٥٤/٣
يمانِيا	الشواظِ	أمية بن خلف	الوافر	٣١٠/٣
فِي الإِصْبع	وإِصْبعا	ابن مالك	الرجز	٢٥٦/١
أَليس	الأَصابِع	لبيد	الطويل	٤٢١/١
حوار	هبع	عبد ا بن مد الأش ي	الطويل	١٢٤/٢-١٢٥
باء إصبع	أصبوعا	ـ	البسيط	١٥٢/٢

للغمس	صِبْغُ	ابن مالك	الرجز	٣٦٤/٢
سبق الـلي	رابع	ابن معط	الرجز	١٤٠/٣-١٤١
عمرو	عجاف	ـ	الكامل	٢١٩/٣
عمرو	عجاف	ـ	الكامل	٤٣٩/٢
تِثْلِيثُهِمْ	عِرِفَا	ابن مالك	البسيط	٢١٠/٣
فلا الظل	نذُوق	يد بن ثور	الطويل	٣٧١/١
ولا أقُولُ	مُغْلُوق	أبو الأسود الدؤ	البسيط	٢٥/٢
صداق	علائق	ـ	الطويل	٦/٣
غر ونفل	ق	ـ	البسيط	١٨٦/٢
إن الذِي	وأطْولُ	الفرزدق	الكامل	٣٩٥/١
بكَتْ	العوِيلُ	حسان بن ثابت	الوافر	١٠٧/٢
تثليث	كملا	ابن مالك	البسيط	٢٥٦/١
تثليث	كملا	ابن مالك	البسيط	١٥١/٢
دعوْت	أقولُ	بن ا ارث	الوافر	٤٢٩/١
ربما	العِقَالِ	أمية بن أ الصلت	ا فيف	٢٣/٢
لئن	تفْعلُ	الشنفرى	الطويل	٦٦/٢
مثابا	الذوابل	الشافعي	الطويل	٣٨٣/١
ل مصل	تا	ابن ا اجب	الطويل	١٤١/٣
مصل	فأول	ـ	الطويل	١٤١/٣
سكيت	تا	أبو حيان أث الدين	الطويل	١٤٢/٣
ترحل	طائل	أبو العالية	الطويل	٢٢٧/٣

يا ابنة	فَعلَا	ا عدي	البسيط	٢٢٦/١
مباركٍ	العالِمِ	العجاج	الرجز	٣٥٣/١
وقَابلَها	وارْتسمْ	الأعشى	ا تقارب	٣٦٥/١
لا يصلح	قدموا	الأفوه	البسيط	٣٤٢/٢
ولقد	يعنيه	رجل من ب سلول	الكامل	٣٧٠/٢
بالغرب	وغربان	ابن مالك	البسيط	١١٩/٣
بغداد	ومغدان	ابن مالك	البسيط	٢٢٨/٣
لولا	وطنا	الفرزدق	البسيط	٢٢٤/٣
لَقَدْ	خطِيبها	ـ	الطويل	٢٠٥/١
فَلاَ تجْزعنْ	يسِ ها	ـ	الطويل	٢٧٥/١
إبام	دونكها	ـ	البسيط	١١٩/١، ٤٥١
كأن ب	وفكها	ـ	الرجز	٢٧٥/٢
أقصد	القبيلة	أبو مد بن عبد ا ابن عطاء الأديب	ا فيف	٤٢٨/٢-٤٢٩
لقاط	لَقطه	ابن مالك	الرجز	٣٩٧/٢
وللحرم	إتقانه	النويري	الطويل	٢٤٥/٣
ومن ن	إحسانه	النويري	الطويل	٢٤٥/٣
أَلَمْ تعْلَما	شِمالِيا	ـ	الطويل	١٠٨/٢
أتا ا للي	ري	ـ	الرجز	١٣٩/٣
جاء ا للي	والتا	ـ	الكامل	١٣٩/٣

***

فهرس أنصاف الأبيات بترتيب الصفحات

شطر البيت	الشاعر	البحر	الصفحة
وأوْدى عصام ا طُوبِ الأوائل	امرؤ القيس	الطويل	٣٠٢/١
نفْسِي تمقس من سما الأقْبِرِ	ابن الأعرا عن رجل	الكامل	٣١٦/١
ألقى الصحيفة كي ففف رحله	ـ	الكامل	١٢٠/١، ٣٤٠،
يفيء عليها الظلّ عرمضها طامي	امرئ القيس	الطويل	٣٧١/١
إذا الداعي ا ثوب قال: يالا	زه بن مسعود الض	الوافر	٣٨٣/١
أ ْ تر أنّ ا َ أعطاك سورةً	النابغة الذبيا	الطويل	٤١٨/١
سْبحانه سْبحانا أنزهه	أمية بن أ الصلت	البسيط	٤٢٤/١
سْبحان مِنْ علْقَمةَ الفَاخِرِ	الأعشى	السريع	٤٢٥/١
... ترْكَع يوما والدهر قد رفَعه	ـ	ا نسرح	٤٢١/١
يصبح ظمآنا و البحر فمه	العجاج	الرجز	٤٧٥/١
ياليتها قد خرجتْ مِن فَمِهِ	مد بن ذؤيب الفقيمي	الرجز	٤٧٦/١
لَعلّ ا عذر وأنت تلوم	منصور النمري	الطويل	٤٧٨/١
إن امنا ا ن فيها	ـ	الرجز	٤٨٣/١
إن يغْ سيد السلْطَان	أبو النجم	الرجز	٤٧/٢
فقلت ا: قفي، فقالت: ق	الوليد بن عقبة	الرجز	٦٢/٢
وأم أوعالٍ كَها أو أقْربا	العجاج	الرجز	٦٦/٢

وابن اللبون، إذا ما لُز قَرنٍ	جرير	البسيط	١٢٢/٢
ـِإذَا سهْيلٌ آخر اللّيْل طَلَعْ	ـ	الرجز	١٢٤/٢
لو أنّ عندي مائ دِرْهامٍ	ـ	الرجز	١٢٨/٢
أصبح قل صردا	ـ	الرجز	١٠٩/٣
منارة سى راهب متبتل	امرؤ القيس	الطويل	٣٠٢/٢
شنوا الإغارة فرسانا وركْبانا	ـ	الوافر	٣٠٥/٢
إذا هبتْ ـِلقَارِئها الرياح	ا ذ	الوافر	٢٩/٣
حلفت ا با حلفة فاجر	امرئ القيس	الطويل	١٥٠/٣
كما شْبرق الوِلْدانُ ثوب ا ُقَدسِي	امرئ القيس	الطويل	٢٣٢/٣



فهرس الأماكن

***



فهرس الموضوعات

***